

بِهِ مِنْ بُهُ فَيْ الْمِنْ الْمُنْ فِي الْمُنْ الْمُنْ الْمُنْ فِي الْمُنْ لِلْمُنْ الْمُنْم





رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق العراقية ببغداد ٣٥٨٣ لسنة ٢٠١٩م

IO-KaPLI ara IO-KaPLI rda مصدر الفهرسة

> BP193.1.A2 H3 2020 رقم تصنیف LC:

الحسنى، نبيل، 1384 للهجرة - مؤلف. المؤلـف الشـخصى:

العنوان: فقه نهج البلاغة على المذاهب السبعة: الامامي - الزيدي - الحنفي - المالكي - الشافعي - الحنبلي -

الإباضي وبيان القواعد الفقهية والمعارف الاخلاقية وشروح الاحاديث: دراسة بينية /

تأليف السيد نبيل الحسنى الكربلائي. بيان المسؤولية:

> الطبعة الأولى. بيانات الطبع:

كريلاء، العراق: العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة 2020 / 1441 للهجرة. بيانات النشر:

الوصيف المادي:

12 مجلد ؛ 24 سم.

(العتبة الحسينية المقدسة؛ 697). سلسلة النشر:

(مؤسسة علوم نهج البلاغة ؛ 176 سلسلة النشر:

سلسلة النشر: (سلسلة الدراسات والبحوث العلمية، وحدة الدراسات الفقهية ؛ 18).

> يتضمن ارجاعات ببليوجرافية. تبصرة ببليوجرافية:

الجزء 1: اثر المدرسة الامامية في نشوء الفقه وتطوره — الجزء 2: نشوء المناهب الفقهية وتطورها — تبصرة محتويات:

الجزء 3: مقدمة العبادات — الجزء 4: الطهارات — الجزء 5: الصلاة — الجزء 6: الزكاة — الجزء 7:

الصيام والحج والامر بالمعروف والنهي عن المنكر — الجزء 8: الجهاد — الجزء 9: التجارة والشركة

- الجزء 10: الوقف والقصاص - الجزء 11: القضاء والشهادات - الجزء 12: الفهارس.

علي بن أبي طالب (عليه السلام) الامام الاول، 23 قبل الهجرة 40- للهجرة - حديث. موضوع شخصي:

> الشريف الرضي، محمد بن الحسين، 359-406 للهجرة - نهج البلاغة. موضوع شخصى:

> > الفقه الاسلامي - مذاهب. مصطلح موضوعي:

المذاهب الدينية - تاريخ. مصطلح موضوعي:

العبادات (فقه اسلامي). مصطلح موضوعي:

المعاملات (فقه اسلامي). مصطلح موضوعي:

شرح لـ (عمل): الشريف الرضى، محمد بن الحسين، 359-406 للهجرة - نهج البلاغة. اسم شخص اضلفي:

> العتبة الحسينية المقدسة، مؤسسة علوم نهج البلاغة. جهة مصدرة. اسم هيئة اضافي:

سلسلة الدراسات والبحوث العلمية وحدة الدراسات الفقهية

به المراح المرا

دراسه بلينيه

للجزء التشاني

نشوءالمذاهب الفقهتية وتطورها

تَالِيْفَٽْ السَّيَّدنَبَبَإِلَّا كِحَسَّہٰنِیِّ الْكَرَبَالَائِی

إخِيْدَار

ۻۻڹۻٷڋڒٳڝؙڒؽٙڰڒٳڸڹٳڮٛڿ ۿؙۅڛڬۺڽؾٵ۪ڝٷڒڰٙٳڸڹٳڮٛڿ؆

فِي الْعَتَبِةُ الْحُسَيْنِيَةُ الْمُقَدَسَةِ

 $(1 \vee 1)$

جميع الحقوق محفوظة للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الأولى ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م



العراق: كربلاء المقدسة - العتبة الحسينية المقدسة مؤسسة علوم نهج البلاغة

www.inahj.org

Email: inahj.org@gmail.com

موبايل: ۰۷۷۲۸۲٤۳٦۰۰ - ۲۸۲۵۲۲۲۳۳



يتضمن الجزء

الفصل الأول: جهود أئمة أهل البيت (هي) في حفظ الشريعة وانهاء الفقه في النصف الأول من القرن الثاني (١٠٠٠-١٥٠هـ)

- المبحث الأول: جهود الإمام محمد الباقر (عليه السلام) وجهاده في حفظ الشريعة وإناء الفقه.
 - * المسألة الأولى: التعريف بشخصه وشطراً من سيرته.
 - * المسألة الثانية: مدرسته العلمية .
- المبحث الثاني: جهود الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وجهاده في حفظ الشريعة وإنهاء الفقه.
 - * المسألة الاولى: التعريف بشخصه وشطرًا من سيرته (عليه السلام).
 - * المسألة الثانية: مدرسته العلمية.

الفصل الثانى: ظهور المذاهب الإسلامية واستقلاليتها الاجتهادية وأبرز رموزها.

- المبحث الأول: عائدية مذهب الإمامية إلى عصر الرسالة المحمدية تأسيساً وتأصيلاً.
 - المبحث الثاني: المذهب الحنفي ومرجعيته الفقهية.
 - * المسألة الأولى: التعريف بإمام المذهب.
 - * المسألة الثانية: آرائه الفقهية وفتاويه التي تفرد بها عن بقية المذاهب السبعة.
- * المسألة الثالثة: اسهاء ابرز اهل الفتيا الذين انتسبوا إلى مدرسة الرأي والقياس حتى العام ٢٥٠هـ.
 - المبحث الثالث: المذهب المالكي
 - * المسألة الأولى: التعريف بإمام المذهب.
 - * المسألة الثانية: أبرز فقهاء المذهب المالكي حتى نهاية القرن الثالث الهجري.

- المبحث الرابع: المذهب الشافعي.
- * المسألة الأولى: التعريف بإمام المذهب.
- * المسألة الثانية: أسماء أبرز الفقهاء حتى منتصف القرن الثالث للهجرة النبوية.
 - المبحث الخامس: المذهب الحنبلي.
 - * المسألة الاولى: التعريف بإمام المذهب.
- * المسألة الثانية: أسماء أبرز فقهاء المذهب الحنبلي منتصف القرن الثالث للهجرة.
 - المبحث السادس: المذهب الزيدي.
 - * المسألة الاولى: التعريف بإمام المذهب وشطراً من سيرته.
 - * المسألة الثانية: موقف علماء الإمامية من زيد الشهيد (عليه السلام).
- * المسألة الثالثة: أسماء أبرز فقهاء المذهب الزيدي حتى نهاية القرن الرابع الهجري.
 - المبحث السابع: المذهب الإباضي.
 - * المسألة الأولى: الإختلاف فيمن أسس المذهب، وحقيقة نسبته لعبد الله بن إباض.
- * المسألة الثانية: أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي (ت ٩٣هـ) وحقيقة نسبة المذهب إليه.
- * المسألة الثالثة: مسلم بن ابي كريمة إمام الإباضية وفقيههم (المتوفى نحو ١٤٥هـ؛ وقيل سنة ١٣٥هـ).
- * المسألة الرابعة: أبو عمرو الربيع بن حبيب ومسنده الموسوم بـ (الجامع الصحيح) (ت حدود ١٨٠هـ).



جهود أئمة أهل البيت (الله في حفظ الشريعة وإنماء الفقه في النصف الأول من القرن الثاني في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة النبوية

توطئم: مستويات نمو الفقه عند التابعيين واتباعهم.

تمتاز هذه المدة الزمنية بتجلي جهود الإمامين الباقرين الصادقين، الإمام أبي جعفر الباقر، وولده الإمام أبي عبد الله الصادق (عليهما السلام) والتي أعقبها ظهور المذاهب الإسلامية الأربعة، اي: الحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي، والتي سنتناول دراستها في الفصل القادم.

فضلاً عن دراسة نشوء المذهب الزيدي والإباضي، والتنويه إلى بعض أئمة المذاهب التي لم يكتب لها النمو والانتشار فذهبت بذهاب أصحابها. وعليه:

فقد شكلت هذه المرحلة، أي منذ العام (١٥٠هـ) إلى العام (١٥٠) للهجرة النبوية مرحلة مفصلية في تاريخ الفقه ونموه وانتشاره وذلك ضمن مستويين:

الأول: نمو الفقه في المدن الإسلامية وظهور العديد من الفقهاء الذين اخذوا عن الصحابة فمنهم من كان من التابعيين ومنهم من اخذ عنهم.

والشاني: ظهور المذهب الحنفي والمالكي وما تبعه من ظهور المذهب الشافعي والحنبلي، والمذاهب السبعة المنقرضة، والمجتهدون المستقلون، فضلا عن ظهور المذهب الزيدي والإباضي.

وهذه المذاهب الفقهية المتعددة برز فيها فقهاء أعلام بذلوا جهداً كبيراً في تدعيم مذاهبهم والدفاع عنها، والذي نعنى به في هذا الفصل دراسة جهود الإمامين الباقر والصادق (عليهما السلام) وجهادهما في حفظ شريعة سيد المرسلين (صلى الله عليه وآله وسلم)، وهو ضمن المستوى الثاني.



الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت ركل في حفظ الشريعة وإنماء الفقه...

أما المستوى الأول لنمو الفقه الذي برز فيه جملة من التابعيين واتباع التابعين حتى العام (١٥٢) للهجرة النبوية فهو كالاتي:

١- سعيد بن جبير، أبو عبد الله الكوفي الوالبي مولاهم (ت ٩٥هـ) وصف بالإمام الحافظ المقرئ المفسر الشهيد، أحد الأعلام، كان على عطاء الخيل زمن الحجاج ثم قتله بعد مشاركته في ثورة ابن الأشعث(١).

٢-سالم بن أبي الجعد الكوفي مولى غطفان (ت ١٠٠هـ) وصف بالفقيه، وأنه كان من نبلاء الموالي وعلمائهم، وكان كثير الحديث إلا أنه صاحب تدليس، روى عنه الستة(٢).



٣- مسلم بن يسار، أبو عبد الله البصري، مولى بني أمية، وقيل: مولى طلحة بن عبيد الله (ت ١٠٠هـ) وصفة الذهبي بالقدوة الفقيه الزاهد، وقال فيه ابن عون: كان لا يفضل عليه أحد في زمانه، وقال فيه قتادة: مسلم بن يسار خامس خمسة من فقهاء البصرة، وهو ممن خرج مع ابن الأشعث، خرج له أبو داود، والنسائي، وابن ماجة (٣).

٤ ـ شراح يل بن آده، وقيل: بن شرحبيل، أبو الأشعث الصنعاني (ت ١٠٠هـ)

⁽۱) ينظر: طبقات ابن سعد ٨/ ٣٧٤، تاريخ البخاري ٣/ ٢٦١، الإيضاح: ٥٥، الجرح والتعديل ٤/ ٩، حلية الأولياء ٤/ ٢٧٢، طبقات الشيرازي: ٧٩، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٢١، تهذيب التهذيب ٤/ ١١.

⁽۲) ينظر: طبقات ابن سعد ۸/ ۲۰۸، تاريخ البخاري ٤/ ۱۰۷، الجرح والتعديل ٤/ ١٨١، سير أعلام النبلاء ٥/ ١٠٨، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٣٢.

⁽٣) ينظر: طبقات ابن سعد ٩/ ١٨٥، تاريخ البخاري ٧/ ٢٧٥، طبقات الشيرازي: ٨٦، سير أعلام النبلاء ٤/ ١٠، تهذيب التهذيب ١٠/ ١٤٠.

من أبناء الفرس الذين وجههم كسرى مع سيف بن ذي يزن، نزل دمشق ومات بها وصفه الذهبي بأنه من كبار علماء دمشق، خرج له مسلم والأربعة(١).

٥ ـ الضحاك بن مزاحم، أبو القاسم الخراساني المفسر (ت ١٠٥هـ).

٦- طاووس بن كيسان أبو عبد الرحمن الفارسي الجندي (ت ١٠٦هـ).

٧- سليمان بن يسار المدني مولى ميمونة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، وسلم) وقيل: كان مكاتباً لأم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وآله وسلم)، روى عنه الستة، وفضله بعضهم على سعيد بن المسيب، قال قتادة: قدمت المدينة فسألت من أعلم أهلها بالطلاق؟ قالوا: سليمان بن يسار، وهو أخو عطاء، وعبد الله، وعبد الملك بنى يسار (٢).

۸- محمد بن سيرين، أبو بكر البصري (ت ١١١هـ) مولى أنس بن مالك، وكان أبوه من سبي جرجرايا، تملكه أنس، ثم كاتبه على ألوف من المال، فوفاه وعجل له مال الكتابة قبل حلوله، فتمنع أنس من أخذه لما رأى سيرين كثر ماله من التجارة وامل أن يرثه، فحاكمه إلى عمر، فألزمه تعجيل المؤجل، وصفه الذهبي بالإمام شيخ الإسلام، ووصفه ابن جرير بالفقيه العالم، روى عنه الستة (٣).



⁽۱) ينظر: طبقات ابن سعد ۸/ ۹۹، تاريخ البخاري ٤/ ٢٥٥، طبقات الشيرازي: ٦٩، تاريخ دمشق ٢٢/ ٤٣٦، سير أعلام النبلاء ٤/ ٣٥٧، تهذيب التهذيب ٤/ ٣١٩.

⁽٢) ينظر: طبقات ابن سعد ٧/ ١٧٢، تاريخ البخاري ٤/ ٤١، المعرفة والتاريخ - للفسوي - (٢) ينظر: طبقات الشيرازي: ٥٤، سير أعلام النبلاء ٤/ ٤٤٤، تهذب التهذيب ٤/ ٢٢٨.

⁽٣) ينظر: طبقات ابن سعد ٩/ ١٩٢، تاريخ البخاري ١/ ٩، طبقات الشيرازي: ٨٥، سير أعلام النبلاء ٤/ ٢٠٦، تهذيب التهذيب ٩/ ٢١٤.

الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت ركل في حفظ الشريعة وإنماء الفقه...

٩ ـ مكحول بن شهراب، أبو عبد الله الدمشقى (ت١١٣هـ).

١٠. عطاء بن أبي رباح أسلم المكي (ت ١١٤هـ).

۱۱- الحكم بن عتيبة مولى امرأة من كندة (ت ۱۱هـ) وصف بالفقيه والإمام الكبير، عالم أهل الكوفة، روى عنه الستة، وكان الشعبي يصفه بالصعافقة، وهم الذين يشهدون السوق من دون رأس مال، وأراد بأن ليس له علم ولا فقه (۱).

١٢ ـ ميمون بن مهران، أبو أيوب الرقي الجرزي (ت ١١٧هـ).

17 نافع مولى عبد الله بن عمر (ت ١١٧هـ) كان من أهل أبرشهر أصابه عبد الله في غزاته وقيل: نيسابوري، وقيل: ديلمي، وصفه الذهبي بالإمام المفتي الثبت عالم المدينة، روى عنه الستة، وكان فيه لكنة وعجمة، قال إسهاعيل بن أمية: كنا نرد على نافع اللحن فيأبي، ويقول: لا، إلا الذي سمعته، وقال فيه ميمون بن مهران: كبر وذهب عقله (٢).

1٤ حبيب بن أبي ثابت الكوفي مولى لبني كاهل (ت ١١٩هـ) وصفه الذهبي بالإمام الحافظ، فقيه الكوفة، روى عنه الستة، قال العجلي: كان مفتى الكوفة قبل ماد بن أبي سليمان، وذكره الدولابي في الضعفاء (٣).



⁽۱) ينظر: طبقات ابن سعد ۸/ ٤٥٠، تاريخ البخاري الصغير ۱/ ۲۷۲، الجرح والتعديل ٣/ ٢٢٣، طبقات الشيرازي: ٨٠، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٠٨.

⁽۲) ينظر: طبقات ابن سعد ۷/ ٤٢٣، تاريخ البخاري ۸/ ۸۶، الجرح والتعديل ۸/ ٥٥١، سير أعلام النبلاء ٥/ ٩٥، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤١٢.

⁽٣) ينظر: طبقات ابن سعد ٨/ ٤٣٨، تاريخ البخاري ٢/ ٣١٣، تاريخ الثقات: ١٠٥ رقم ٢ ينظر: طبقات ابن سعد ٨/ ٢٠٨، طبقات الشيرازي: ٨٠، سير اعلام النبلاء٥/ ٢٨٨.

10- سليهان بن موسى الأشدق مولى آل معاوية بن أبي سفيان (ت ١٩ هـ) وصف بالإمام الكبير، مفتي دمشق، وفيقيه أهل الشام في وقته قبل الأوزاعي، روى عنه الأربعة ومسلم في المقدمة، قال البخاري: عنده مناكير، وقال النسائي: هو احد الفقهاء، وليس بالقوي في الحديث، وقال مرة: في حديثه شيء(١).



17- حماد بن أبي سليان الكوفي (ت ١٢٠هـ) مولى إبراهيم بن أبي موسى الأشعري، أصله من أصفهان، روى عن أنس وتفقه بإبراهيم النخعي، وتتلمذ عليه أبو حنيفة، خرج له مسلم والأربعة، وصفه الذهبي بالعلامة الإمام فقيه العراق، كان رأساً في الإرجاء، وقال جماعة بعدم وثاقته وكان يصرع (٢).

۱۷ عمرو بن دينار المكي الأثرم مولى باذام (ت ۱۲۱هـ) كان من أبناء الفرس، وصف بالإمام الكبير الحافظ فقيه مكة، وشيخ الحرم، أفتى بمكة ثلاثين سنة، قال أبو زرعة: كان من أوعية العلم، وأئمة الاجتهاد، روى عنه الستة (۳).

۱۸- ثابت بن أسلم البناني مولاهم البصري (ت ۱۲۷هـ) وصفه الذهبي بالإمام القدوة شيخ الإسلام، روى عنه الستة، وكان يلبس الثياب الثمينة والطيالس(٤).

⁽١) ينظر: طبقات ابن سعد ٩/ ٢٦٠، تاريخ البخاري ٤/ ٣٨، الجرح والتعديل ٤/ ١٤١.

⁽۲) ينظر: طبقات ابن سعد ۸/ ٥٥١، تاريخ البخاري ٣/ ١٨، الجرح والتعديل ٣/ ١٤٦، الله الضعفاء الكبير - للعقيلي - ١/ ٣٠١ رقم ٣٧٥، طبقات الشيرازي: ٨٠، ميزان الاعتدال ٢/ ٣٦٤، رقم ٢٧٦، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٣١.

⁽٣) ينظر: طبقات ابن سعد ٨/ ٤٠، تاريخ البخاري ٦/ ٣٢٨، الجرح والتعديل ٦/ ٢٣١، طبقات الشيرازي: ٦٥، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٠٠.

⁽٤) ينظر: طبقات ابن سعد ٩/ ٢٣١، تاريخ البخاري ٦/ ١٩٥، الجرح والتعديل ٢/ ٤٤٩.

19- عبد الكريم بن مالك الجرزي الحراني (ت ١٢٧هـ) مولى بني أمية، وأصله من اصطخر، وصفه الذهبي بالإمام الحافظ، عالم الجزيرة، خرج له الستة (١).

· ٢- بكير بن عبد الله بن الأشج المدني المصري مولى بني مخزوم (ت ١٢٧هـ) وصف بالإمام الثقة وأنه أحد الأعلام، خرج له الستة (٢).

٢١ ـ يزيد بن أبي حبيب، أبو رجاء الأزدي مولاهم المصري (ت ١٢٨هـ).

۲۲- عبد الله بن ذكوان، أبو الزناد المدني مولى رملة بنت شيبة بن ربيعة زوجة عثمان (ت ۱۳۰هـ) وكان ذكوان أخما أبي لؤلؤة قاتل عمر، ولي خراج المدينة، وكان كاتباً لبني أمية، وصف بالإمام الفقيه، وعده بعضهم بأنه أفقه أهل المدينة، وقال فيه أحمد بن حنبل: إنه أعلم من ربيعة الرأي، وكان سفيان الثوري يسميه: أمير المؤمنين - يعني في الحديث - وقال أبو حاتم: ثقة فقيه صالح الحديث صاحب سنة (٣) وهو من تقوم به الحجة، روى عنه الستة (٤).

٢٣- أيوب بن أبي تميمة السختياني البصري مولى عنزة (ت ١٣١هـ)، وصفه شعبة بسيد الفقهاء، ووصفه الذهبي بسيد العلماء، روى عنه الستة(٥).



⁽١) ينظر: طبقات ابن سعد ٩/ ٤٨٦، تاريخ البخاري ٦/ ٨٨، الجرح التعديل ٦/ ٥٨.

⁽٢) ينظر: طبقات ابن سعد ٧/ ٥٠٤، تاريخ البخاري ٢/١١٣، الجرح والتعديل ٢/ ٣٠٤، طبقات الشيرازي ٧٤، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٧٠.

⁽٣) راجع: الإيمان والكفر: ٧٤ في بيان معنى صاحب سنة.

⁽٤) ينظر: طبقات ابن سعد ٧/ ٥٠٥، تاريخ البخاري ٥/ ٨٣ رقم ٢٢٨، طبقات الشيرازي: ٢٠، سير أعلام النبلاء ٥/ ٤٤٥، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٠٣ رقم ٣٥١.

⁽٥) ينظر: طبقات ابن سعد ٩/ ٢٤٦، حلية الأولياء ٣/ ٣، طبقات الشيرازي: ٨٧، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٥، تهذيب التهذيب ١/ ٣٩٧.

توطئم: مستويات نمو الفقه عند التابعيين واتباعهم

٢٤ عبد الله بن أبي نجيح المكي مولى ثقيف (ت ١٣١هـ)، كان مفتي مكة بعد عطاء، ووصف بالإمام الثقة المفسر، روى عنه الستة، وكان يقول بالقدر (١).

٢٥ - إسماعيل بن عبيد الله بن أبي المهاجر الشامي مولى بني مخزوم (ت ١٣٢هـ) وصفه الذهبي بالإمام الكبير، ومفقه أولاد عبد الملك الخليفة، ومن ثقات العلماء، روى عنه الستة سوى الترمذي (٢).

77- المغيرة بن مقسم الكوفي مولى ضبة (ت ١٣٣هـ) وصف بالإمام العلامة الفقية، قال أبو بكر بن عياش: كان مغيرة من أفقههم، ما رأيت أحداً أفقه منه، فلزمته، خرج له الستة، قال ابن فضيل: كان مغيرة يدلس، وكان يمل على علي (٣).

٧٧ ـ داود بن الحصين المدني مولى بني أمية (ت ١٣٥هـ) وصفه الذهبي بالفقيه، وخرج له الستة، ضعفه بعضهم ولينه أبو زرعة، وتكلم الترمذي في حفظه (٤٠).



⁽۱) ينظر: طبقات ابن سعد ۸/ ٤٤، تاريخ البخاري ٥/ ٢٣٣، الجرح والتعديل ٥/ ٢٠٣٠ طبقات الشيرازي: ٦٦، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٢٥.

⁽۲) ينظر: تاريخ البخاري ١/ ٣٦٦، الجرح والتعديل ٢/ ١٨٢، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢١٣، تهذيب التهذيب ١/ ٣١٧.

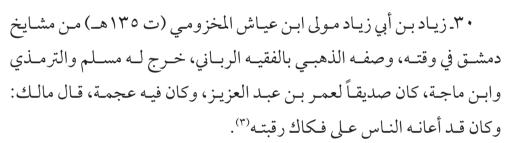
⁽٣) ينظر: طبقات ابن سعد ٨/ ٢٥٦، تاريخ البخاري ٧/ ٣٢٢، تاريخ الثقاة - للعجلي -: ٤٣٧ رقم ١٦٢٢، الجرح والتعديل ٨/ ٢٢٨، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٠، تهذيب التهذيب ١٩/ ٢٦٩.

⁽٤) ينظر: طبقات ابن سعد ٧/ ٥٠٨، تاريخ البخاري ٣/ ٢٣١، الجرح والتعديل ٣/ ٤٠٨، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٠٦، تهذيب التهذيب ٣/ ١٨١.

الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت رك في حفظ الشريعي وإنماء الفقه...

7۸- عطاء بن أبي مسلم الخراساني نزيل الشام مولى المهل بن أبي صفرة (ت ١٣٥هـ) أصله من بلخ، كان محدثاً واعظاً معروفاً بالفتوى، خرج له الستة، واتهم بالتدليس (۱).

۲۹- برد بن سنان، أبو العلاء الدمشقي، نزيل البصرة مولى قريش (ت ١٣٥هـ) وصفه الذهبي بالفقيه، ومن كبار العلماء، ضعفه ابن المديني، وكان يقول بالقدر، روى عنه الأربعة (٢).



٣١- عبيد الله بن أبي جعفر المصري الكناني مولاهم، وقيل: مولى بني أمية (ت ١٣٥هـ) وصف بالإمام الحافظ، فقيه مصر، خرج له الستة، وقال فيه أحمد ليس بالقوى(١٠).

٣٢ سعيد بن أبي هلال، أبو العلاء الليثي مولاهم المصري (ت ١٣٥هـ)



⁽۱) ينظر: طبقات ابن سعد ۹/ ۳۷۳، تاريخ البخاري ٦/ ٤٧٤، الجرح والتعديل ٦/ ٣٣٤، طبقات الشيرازي: ٩١: سير أعلام النبلاء ٦/ ١٤٠، تهذيب التهذيب ٧/ ٢١٢.

⁽۲) ينظر: تاريخ البخاري ۲/ ۱۳۶، الجرح والتعديل ۲/ ٤٢٢، ميزان الاعتدال ۲/ ١١، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٥١، تهذيب التهذيب ١/ ٤٢٨.

⁽٣) ينظر: طبقات ابن سعد ٧/ ٣٠٠، المعرفة والتاريخ ١/ ٣٧٤، الجرح والتعديل ٣/ ٥٣٢، السير أعلام النبلاء ٥/ ٥٥٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٦٧.

⁽٤) ينظر: طبقات ابن سعد ٩/ ٥٢٠، الجرح والتعديل ٥/ ٣١٠، سر أعلام النبلاء ٦/٨، تهذيب التهذيب ٧/ ٥.

وصفه الذهبي بالإمام الحافظ الفقيه، خرج له الستة، وقال فيه ابن حزم: ليس بالقوي(١).

٣٣- زيد بن أسلم المدني مولى عمر بن الخطاب (ت ١٣٦هـ)، وصف بالإمام الحجة القدوة الفقيه، كان له حلقة للعلم في مسجد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وذكر ابن عبد البر ما يدل على تدليسه، خرج له الستة (٢).

٣٤ ربيعة بن أبي عبد الرحمن فروخ، المعروف بربيعة الرأي مولى آل المنكدر التيميين (ت ١٣٦هـ) وصفه الذهبي بالإمام، مفتي المدينة، وعالم الوقت، ومن أئمة الاجتهاد، وفضله بعضهم على الحسن البصري وابن سيرين، وعنه أخذ مالك، روى عنه الستة، وذكره ابن حبان في ذيل الضعفاء (٣).

٣٥- خصيف بن عبد الرحمن الجزري الحراني مولى بن أمية (ت ١٣٧هـ) وصفه الذهبي بالإمام الفقيه، وروى عنه الأربعة، قال أحمد: ليس بقوي، تكلم في الإرجاء، وكان على بيت المال(٤٠).



⁽۱) ينظر: تاريخ البخاري ٣/ ١٩، الجرح والتعديل ٤/ ٧١، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٠٣، ميزان الاعتدال ٣/ ٢٣٦، تهذيب التهذيب ٤/ ٩٤.

⁽۲) ينظر: طبقات ابن سعد ٧/ ٥٠٥، تاريخ البخاري ٣/ ٣٨٧، الجرح والتعديل ٣/ ٥٥٥، سير أعلام النبلاء ٥/ ٢٣٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٣٩٥

⁽۳) ينظر: طبقات ابن سعد ۷/ ۰۹، تاريخ البخاري ۳/ ۲۸٦ رقم ۹۷۱، تاريخ بغداد ۸/ ۲۰، ميزان الاعتدال ۳/ ۲۸۱، رقم ۲۷۵۱، سير أعلام النبلاء ۲/ ۶۸، تهذيب التهذيب ۳/ ۲۰۸رقم ۶۹۱.

⁽٤) ينظر: طبقات ابن سعد ٩/ ٤٨٧، تاريخ البخاري ٣/ ٢٢٨، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٤٢، سير أعلام النبلاء ٦/ ١٤٥، تهذيب التهذيب ٣/ ١٤٣.

الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت رك في حفظ الشريعة وإنماء الفقه...

٣٦ زيد بن واقد الدمشقي مولى قريش (ت١٣٨هـ) وصفه الذهبي بالفقيه، خرج له البخاري، وأبو داود والنسائي، وابن ماجه (١).

٣٧- يونس بن عبيد بن دينار البصر مولى بعد القيس (ت ١٣٩هـ) وصف بالإمام القدرة الحجة، خرج له الستة (٢).

٣٨- داود بن أبي هند الخراساني البصري مولى بني قشير (ت ١٣٩هـ) وصف بالإمام الحافظ، مفتي أهل البصرة. قال حماد بن زيد: ما رأيت أحداً أفقه من داود بن أبي هند، خرج له البخاري في التعاليق ومسلم والأربعة، قال الفلاس: سمعت ابن أبي عدي يقول: صام داود بن أبي هند أربعين سنة لا يعلم به أهله (٣).



٣٩- صالح بن كيسان المدني (١٤٠هـ) مولى بني غفار، وقيل مولى امرأة دوسية من آل معيقيب، وصف بالإمام الحافظ الثقة، الجامع من الحديث والفقه، خرج له الستة وكان مؤدباً لولد الوليد بن عبد الملك وعمر بن عبد العزيز، وكان ممن لا يرى كتابة الحديث ويعد ذلك من السنة (٤).

• ٤ ـ أشعث بن عبد الملك، أبو هاني الحمراني البصري مولى حمران مولى

⁽۱) ينظر: تاريخ البخاري ٣/ ٤٠٧، الجرح والتعديل ٣/ ٥٧٤، ميزان الاعتدال ٣/ ١٥٧، سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٩٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٤٢٦.

⁽۲) ينظر: طبقات ابن سعد ۹/ ۲۰۹، تاريخ البخاري الصغير ۲/ ٤٩، الجرح والتعديل ۹/ ٢٤٢، طبقات الشيرازي ۸۷، سير أعلام النبلاء ٦/ ٢٨٨، تهذيب التهذيب ٢١/ ٤٤٢.

⁽٣) ينظر: طبقات ابن سعد ٩/ ٢٥٤، تاريخ البخاري ٣/ ٢٣١، الجرح والتعديل ٣/ ٢١١/ طبقات الشيرازي: ٨٨، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٧٦، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٠٤.

⁽٤) ينظر: طبقات ابن سعد ٧/ ١٣ ٥، تاريخ البخاري ٤/ ٢٨٨، الجرح والتعديل ٤/ ٢٠٠٠.

عثمان بن عفان (ت١٤٢هـ) وصفه الذهبي بالإمام الفقيه الثقة، خرج له الأربعة، وكان صاحب سنة(١).

الذهبي بفقيه البسّي، أبو عمر البصري مولى بني زهرة (ت ١٤٣هـ) وصفه الذهبي بفقيه البصرة، وقال ابن سعد: كان صاحب رأي وفقه، ضعفه ابن معين، وخرج له الأربعة(٢).

٤٢ عمرو بن ميمون بن مهران الجزري مولى الأزد (ت ١٤٥هـ) وصف بالإمام الحافظ الفقيه، خرج له الستة (٣).

25. عبد الله بن يزيد بن هرمز الأصم مولى بني ليث الدوسيين (ت ١٤٨هـ) كان أبوه على الموالي يوم الحرة، وصفه الذهبي بفقيه المدينة وأحد الأعلام، وأنه كان بصيراً بالكلام، يرد على أهل الأهواء، وكان أعلم الناس بذلك، وعنه أخذ مالك الفقه، قال مالك: كان أعلم الناس بها اختلف الناس فيه من هذه الأهواء، وقال: أبو حاتم: ليس بقوي (٤).

٤٤ محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى الكوفي الأنصاري صابح الرأي (ت ١٤٨هـ) واسم أبي ليلى يسار وقيل: داود، وصف بالعلامة الإمام، مفتي الكوفة وقاضيها، وكان نظيراً لأبي حنيفة في الفقه، ادعى أنه من ولد أحيحة



⁽١) ينظر: طبقات ابن سعد ٩/ ٢٧٦، تاريخ البخاري ١/ ٤٣١، الجرح والتعديل ٢/ ٢٧٥.

⁽٢) ينظر: طبقات ابن سعد ٩/ ٢٥٦، تاريخ البخاري ٦/ ٢١٥، الجرح والتعديل ٦/ ١٤٥.

⁽٣) ينظر: طبقات ابن سعد ٩/ ٤٨٧، تاريخ البخاري ٦/ ٣٦٧، الجرح والتعديل ٦/ ٢٥٨.

⁽٤) ينظر: طبقات ابن سعد ٧/ ٥١٢، تاريخ البخاري الكبير ٥/ ٢٢٤، رقم ٣٣٣، تاريخ البخاري الكبير ٥/ ٢٢٤، رقم ١٩٠٤، والبخاري الصغير ٢/ ٩٠، الجرح والتعديل ٥/ ١٩٩، رقم ٩٢٤، طبقات الشيرازي: ٢١، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٧٩.

الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت رك في حفظ الشريعة وإنماء الفقه...

بن الجلاح، إلا أنه طعن في نسبه وممن طعنه الخليفة المهدي، وفيه يقول عبد الله بن شبرمة:

وكيف ترجى لفصل القضاء ولم تصب الحكم في نفسكا فتزعم أنك لابن الجلاح وهيهات دعواك من أصلكا

وقال أبو العيناء: كان يدّعي أنه من العرب. ولي القضاء لبني أمية وبني العباس، وهو الذي استتاب أبي حنيفة من قوله بخلق القرآن، ضعفه جمع من أئمة الجرح والتعديل، وروى عنه الأربعة(١).



٥٤ - محمد بن عجلان المدني (ت ١٤٨هـ) مولى فاطمة بنت الوليد بن عجمد بن عجلان المدني (ت ١٤٨هـ) مولى فاطمة بنت الوليد بن عتبة بن ربيعة، وصفه الذهبي بالإمام القدوة، وقال: كان فقيهاً مفتياً، عابداً صدوقاً، كبير الشأن وروي أنه حملت به أمه ثلاث سنين، وقال ابنه: حمل بأبي أكثر من ثلاث سنين. خرج له البخاري في التعاليق، ومسلم والأربعة (٢).

23- عمرو بن الحارث بن يعقوب، أبو أمية الأنصاري المصري مولى قيس بن سعد بن عبادة (ت ١٤٨هـ) عالم الديار المصرية ومفتيها، قال ابن وهب: اهتدينا في العلم بأربعة: اثنان بمصر، واثنان بالمدينة، وعمرو بن الحارث والليث بن سعد بمصر، ومالك وابن الماجشون بالمدينة، لولا هؤلاء لكانا ضالين، خرج له الستة (٣).

⁽۱) ينظر: أخبار القضاء - لوكيع -: ۱۰۸/۳ - ۱۰۹ و ص ۱۲۹، المعارف - لابن عتيبة - ۷۷۷، الفهرست - للنديم -: ۳۶۳، تاريخ بغداد ۷/ ۸۳، طبقات الشيرازي: ۸۱، سير أعلام النبلاء ۲/ ۳۱۰، تهذيب التهذيب ۹/ ۳۰۱.

⁽٢) ينظر: طبقات ابن سعد ٧/ ٥٢٥، تاريخ البخاري ١/ ١٩٦، الجرح والتعديل ٨/ ٤٩.

⁽٣) ينظر: طبقات ابن سعد ٩/ ٥٢٢، تاريخ البخاري ٦/ ٣٢٠، الجرح والتعديل ٦/ ٢٢٥، .

٤٧ - سعيد بن أبي أيوب مقلاص المصري مولى خزاعة (ت٤٩ هـ وقيل: ١٤١هـ) وصفه الذهبي بالإمام الحافظ الثقة الفقيه، وأنه كان من أوعية العلم، خرج له الستة (١٠).

٤٨ عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي مولى بني أمية (ت ١٥٠هـ) وصفه الذهبي بالإمام، العلامة، الحافظ، شيخ الحرم، صاحب التصانيف، وأول من دون العلم بمكة، قال طلحة بن عمرو المكي: قلت لعطاء: من نسأل بعدك يا أبا محمد؟ قال: هذا الفتى إن عاش - يعني ابن جريج - وكان يرى المتعة، قال الشافعي: استمتع ابن جريج بتسعين امرأة، خرج له الستة (٢).

93- عبد الله بن عون بن أرطبان البصري مولى مزينة (ت ١٥١هـ) وصف بالإمام القدوة، عالم البصرة، الحافظ، وأنه كان من أئمة العلم والعمل، خرج له الستة، كان عثمانياً، ويستغفر للحجاج، ولا يسلم على القدرية، وكان جده أرطبان شماساً في بيعة ميسان فوقع في سهم عبد الله ب ندرة المزني ضربه بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري بالسياط؛ لأنه كان تزوج امرأة عربية (٣).

• ٥- هشام بن أبي عبد الله سنبر الدستوائي الربعي البصري مولى لبني سدوس (ت٢٥١هـ) وصفه الذهبي بالحافظ الحجة الإمام، وقال: كان من الأئمة لولا ما شاب علمه بالقدر. وكان أبو داود الطيالسي يقول: كان هشام



⁽۱) ينظر: طبقات ابن سعد ٩/ ٥٢٢، تاريخ البخاري ٣/ ٤٥٨، مشاهير علماء الامصار – لابن حبان -: ٣٠٢رقم ١٥٣٢، سير أعلام النبلاء ٧/ ٢٢، تهذيب التهذيب ٤/٧.

⁽٢) ينظر: طبقات ابن سعد ٨/ ٥٣، تاريخ البخاري ٥/ ٤٢٢، الجرح والتعديل ٥/ ٣٥٦.

⁽٣) ينظر: طبقات ابن سعد ٩/ ٢٦١، تاريخ البخاري ٥/ ١٦٣، الجرح والتعديل ٥/ ١٣٠.

الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت ركل في حفظ الشريعة وإنماء الفقه...

الدستوائي أمير المؤمنين، خرج له الستة(١).

وقد اعتمد هؤلاء - وبالنظر إلى ما مرّ بيانه في الجزء الأول من بيان لحال الصحابة في التأمل مع المسألة الشرعية والفتيا فضلاً عن تأخر التدوين ومنعه وظهور المدرسة الإمامية منذ عصر النبوة في مختلف العلوم لا سيها الفقه، ممثلًا ذلك بجهود الإمام علي والحسن والحسين وعلي بن الحسين (عليهم السلام) وطلابهم وتلامذتهم في إنهاء الفقه ونموه-.



ومن ثم فقد اعتمد هؤلاء الفقهاء من التابعيين وأتباعهم على الأحاديث النبوية دون اخضاعها إلى التمحيص في صحة نسبتها إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله) مثلها جرى في المدرسة الإمامية واعتمدوا أيضاً على آثار الصحابة وعملهم، والشهرة، وما أجمع عليه الصحابة.

وعليه: يبقى الحكم معلقاً بما ينقيه من الشوائب ويطابقه مع الواقع الذي أراده المشرع جل شأنه وهذا ما لا يمكن تحققه إلا بالعترة النبوية الذين جعلهم الله أئمة يهدون بأمره. وهو ما مرّ بيانه وسيمر في المبحث القادم.

⁽١) ينظر: طبقات ابن سعد ٩/ ٢٧٩، تاريخ البخاري ٨/ ١٩٨، الجرح والتعديل ٩/ ٥٩.

الهبدث الأول

جهود الإمام محمد الباقر (عليه السلام) وجهاده في حفظ الشريعة وإنماء الفقه

إن من أهم السهات التي تلازمت مع هذا الجهد والجهاد الذي بذله الإمام الباقر (عليه السلام) هو معايشته لفترة زمنية اضطربت فيها المدن الإسلامية وشهدت تحولات عصيبة سالت فيها الكثير من دماء المسلمين، لا سيها في مدينة الكوفة على يد الحجاج الثقفي، فضلا عن المجريات التي تتابعت بعد حركة عبد الله بن الزبير في مكة، وانتهاك حرمة بيت الله في سفك الدماء في الحرم المكي ولينتهي الأمر بحرق بيت الله تعالى بمجانيق جيش الشام وتهديمه على يد الحجاج.

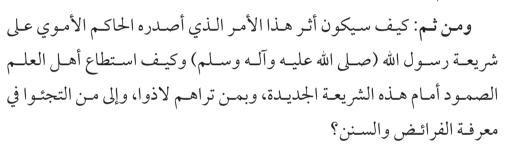
أما إذا جئنا إلى حال المسلمين وفرائضهم وسننهم وتكاليفهم الشرعية فنجد ما لا يصدقه مسلم، فقد (منع عبد الملك بن مروان الناس من الحج فضجوا، فبنى القبة على الصخرة والجامع الاقصى ليشغلهم بذلك عن الحج ويستعطف قلوبهم، وكانوا يقفون عند الصخرة ويطوفون حولها، كما يطوفون حول الكعبة ،وينحرون يوم العيد ويحلقون رؤوسهم)(۱).

⁽١) البداية والنهاية لابن كثير: ج٨ ص٣٠٨.



وكان السبب في هذا الفعل الذي اقدم عليه الحاكم الأموي هو حينها بلغه ان عبد الله بن الزبير يحدث الناس بمثالب بني أمية وبني مروان، وأنهم ملعونون على لسان رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وان مروان وابيه هما محن طردهم النبي (صلى الله عليه واله وسلم) من المدينة.

فإذا بهم اليوم الحكام على المسلمين يشرّعون لهم دينهم، ويسنّون لهم فرائضهم!!.



ومما لا ريب فيه ولا شك: أنه الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) فهو الذي ردّ الناس إلى شريعة جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) وبيّن لهم الحدود والفرائض والسنن بعد أن هدمت كعبة المسلمين، وشرعوا الحكام بسفك الدماء، وقرآنهم يصرخ:

﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آَمِنًا ﴾ (١).

وعليه:

فإن التعريف بهذا الجهد والجهاد الذي بذله الإمام الباقر (عليه الصلاة والسلام) يلزم منا البحث في جملة من الأمور، وهي كالاتي:



⁽١) آل عمران،: ٩٧.

المسألة الأولى: التعريف بشخصه وشطراً من سيرته:

أبو جعفر، علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب (عليهم السلام) الهاشمي القرشي المدني.

ولد: في المدينة المنورة في الأول من شهر رجب الأصب، سنة سبع وخمسين، وقيل: ست وخمسين.

يكنى: بأبي جعفر، ولقب القاب عدة كان أشهرها: الباقر، وقد جاء في بيان معناه ما رواه عدة من أهل العلم، منهم:

١- أخرج الشيخ الصدوق (رحمه الله) عن جابر بن يزيد الجعفي، وقد سأله عمرو بن شمر: لم سمى الباقر: باقراً؟

قال: لأنه بقر العلم بقراً، أي شقهُ شقاً، واظهره اظهاراً؛ ولقد حدثني جابر بن عبد الله الانصاري، انه سمع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يقول:

«يا جابر إنك ستبقى حتى تلقى ولدي محد بن علي بن الحسين بن علي بن البي طالب، المعروف في التوراة بباقر فإذا لقيته فاقرأه مني السلام».

فلقيه جابر بن عبد الله الأنصاري في بعض سكك المدينة فقال له يا غلام من أنت ؟ قال: انا محمد بن علي بن الحسين ابن علي بن أبي طالب، قال له جابر يا بني إقبل فاقبل ثم قال له إدبر فأدبر، فقال:

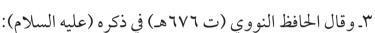
شائل رسول الله ورب الكعبة، ثم قال يا بنى رسول الله يقرؤك السلام فقال على رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) السلام ما دامت الساوات والأرض وعليك يا جابر بها بلغت السلام فقال له جابر يا باقر أنت الباقر



الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت ركل في حفظ الشريعة وإنماء الفقه...

حقا أنت الذي تبقر العلم بقرا ثم كان جابر يأتيه فيجلس بين يديه فيعلمه وربها غلط جابر فيها يحدث به عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فيرد عليه ويذكره فيقبل ذلك منه ويرجع إلى قوله وكان يقول يا باقر يا باقر يا باقر يا باقر أشهد بالله إنك قد أوتيت الحكم صبيا)(۱).

٢- وفي رواية اليعقوبي: (فلم كبرت سن جابر، وخاف الموت، جعل يقول: باقر، يا باقر، اين انت؟ حتى رآه فوقع عليه يقبل يديه ورجليه، ويقول: بابي وامي شبيه ابيه رسول الله، ان اباك يقرئك السلام)(٢).



(المعروف بالباقر، لأنه بقر العلم، اي: شقه وفتحه فعرف أصله، وتمكن فيه)(٣).

وقال الحافظ العيني (ت ٥٥٨هـ):

(الباقر: سمي به لأنه بقر العلم، اي: شقه بحيث عرف حقائقه)(١).

٥ وقال مطهر بن يحيى الكحلاني (ت ١٣٧٧ هـ) في حواشي شرح الأزهار لأحمد المرتضى إمام الزيدية (ت ٨٤٠هـ).

(وقيل لمحمد بن علي الباقر لأنه بقر العلم، أي شقه، ووسع فيه؛ ولله القائل.:



⁽١) علل الشرائع: ج١ ص ٢٣٣ - ٢٣٤.

⁽٢) تاريخ اليعقوبي: ج٣ ص ٣٢٠.

⁽٣) شرح صحيح مسلم: ج١ ص ١٠٢.

⁽٤) عمدة القارئ: ج٣ ص ٥٢.

وخيرمن يمشي على الأرجلي

يا بقار العلم لأهل التقى

٦- وروى ابن عساكر الدمشقي؛ والذهبي، واللفظ لابن عساكر:

(وله يقول مالك ابن أعين الجهني (ت ١٤٨هـ):

كانت قريش عليه عيالاً نلت بنلك فرعاط ويلاً جبال تورث علماً جبالاً الأ

إذا طلب الناس علم القرآن وإن قيل إني ابن بنت الرسول خج وم تهلل للمدلجين

المسألة الثانية: مدرسته العلمية

يمكن أن نشخص جهده (عليه الصلاة والسلام) في الحفاظ على شريعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وانهاء الفقه خاصة وبقية العلوم عامة في ثلاثة أمور؛ الأول في تصانيفه العلمية، والاخر في مدرسته التي انضم إليها المئات من التابعيين وابنائهم فضلاً عن الموالي الذين عايشوا المدينة وعرفوا منابع العلم فيها، وهي كالاتي:

ألف: تصانيفه (عليه السلام).

لقد ترك لنا الإمام الباقر (عليه السلام) مجموعة من العلوم التي صنفها ودوّنها في وقت كان الصحابة والتابعيون قد منعوا منه وعلى الرغم من المحنة الكبرى التي عاشها الإمام الباقر (عليه السلام)، ومرت (على أهل البيت في كربلاء، وقتل فيها جده الإمام الحسين (عليه السلام) واخوته، وانصاره



⁽١) تاريخ ابن عساكر: ج٥٥ ص ٢٧١؛ سير أعلام النبلاء: ج٤ ص ٤٠٤.

(عليهم السلام) وشاهد بعدها المصائب التي حلَّت بأهل البيت، ومحبيهم من الحكام الطغاة الذين اتبعوا الشهوات، واستباحوا الحرمات، وعلوا في الأرض، وأفسدوا فيها.

فاتجه الامام في ذلك الجو المشحون بالظلم إلى الدفاع عن مبادئ الإسلام، ونشر تعاليمه، فالتف حول الامام الآلاف من العلماء، وطلاب العلم لدراسة الفقه، والحديث، والتفسير، والفلسفة، والكلام، وغير ذلك من العلوم حتى أطلق على تلك الحلقات التي كانت تجتمع في مسجد المدينة اسم الجامعة، التي نمت وتكاملت في عهد ولده الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام) وقيل: شاء الله لمذهب أهل البيت وفقههم، فقه على بن أبي طالب (عليه السّلام) الذي أخذه عن الرسول بلا واسطة، أن ينسبا إلى حفيده جعفر بن محمد الصادق، الذي اشترك مع أبيه في تأسيسها، واستقل بها بعد وفاته، لا لان له رأياً في أصول المذهب أو فقهه، يختلف فيها عن آبائه وأحفاده، وهو القائل:

«حدیثي حدیث أبي، وحدیث أبي حدیث جدي، وحدیث جدي حدیث رسول الله».

وحديث رسول الله هو قول الله، لا لذلك، بل لأنه وأباه تهيأ لها ما لم يتهيأ لغيرهما، واستطاعا في تلك الفترة القصيرة المشحونة بالأحداث التي كانت كلّها لصالحها، أن يملا شرق الأرض وغربها، بآثار أهل البيت وفقههم، ويحققا ما لم يتيسر تحققه لمن سبقها، ومن جاء بعدهما، لذلك نُسبا إلى الإمام الصادق، كما يبدو ذلك لكل من تتبع آراء أهل البيت في فقههم ومعتقداتهم.



وقد أُخذ معظم فقه أهل البيت (عليهم السلام) من الإمامين الباقر وولده الصادق (عليه السلام)، وجهد الإمام الباقر (عليه السلام) على تربية جماعة، فغذّاهم بفقهه، وعلومه، فكانوا من مراجع الفتيا في العالم الإسلامي ومن مفاخر هذه الأمة)(١).

وهؤلاء الفقهاء منهم من انتسب إلى مذهب أهل البيت (عليهم السلام) ومنهم من كان قد انتسب إلى جمهور العامة واخذ عن كل راوو؛ لكن باب الإمام مفتوحة لكل وارد من طلاب العلم كما سيمر بيانه لاحقاً في معرض الحديث عن الأمر الثاني.

لكننا هنا نورد ما نقلته المصادر في تصانيف (عليه الصلاة والسلام) فكانت كالاتي:

١- تفسير القرآن الكريم.

وقد رواه عنه زياد بن المنذر، وأبو الجارود العبدي (٢).

٧. مجموعة من أحاديثه (عليه السلام) في العلوم المختلفة.

وقد ذكره النجاشي في رجاله، وقال رواها عنه خالد بن ابي كريمة (٣).

٣- كتاب في الحديث برواية زرارة الشيباني.



⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء، للجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام): ج١ ص٢٦٢ - ٢٦٣.

⁽٢) الفهرست لابن النديم: ص٣٦؛ تأسيس الشيعة للسيد عبد الحسين شرف الدين: ص ٣٢٧؛ أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين: ج١ ص١١٢ ق١.

⁽٣) تأسيس الشيعة لشرف الدين: ص٢٨٦.

الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت رك في حفظ الشريعي وإنماء الفقه...

رواه عنه زرارة بن أعين الشيباني الكوفي(١١).

٤- كتاب برواية عبد المؤمن الأنصاري.

رواه عنه عبد المؤمن بن القاسم، الانصاري الكوفي(٢).

٥ ـ رسالته (عليه السلام) إلى سعد بن عبد الملك الاموي.

وهو صاحب نهر سعد برحبه الكوفة، وقد رواها عنه الشيخ الكليني بسندين (٣).



باء: أبرز الفقهاء الذين انتسبوا إلى مدرسته من شيعة آل البيت (عليهم السلام).

لقد مرَّ بيان انتهاء هؤلاء الفقهاء إلى مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) في حياة الأئمة الذين سبقوا الإمام الباقر (عليهم السلام جميعاً) بمعنى: أن بعض هؤلاء الفقهاء قد تتلمذ على يد أكثر من إمام وتفقه على ايديم، ولذا: قد وردت اسهائهم في مدرسة الباقر والصادق (عليهها الصلاة والسلام)، وبعضهم في مدرسة الإمام الكاظم والرضا (عليهها الصلاة والسلام).

وعليه: سنورد ذكرهم (عليهم رحمة الله ورضوانه) بحسب تاريخ وفاتهم، وهم كالاتي:

١ ـ الكميت بن زيد بن خنيس أبو المستهل الأسدي الكوفي (ت ١٢٦هـ).

من أصحاب الإمامين، علي زين العابدين، ومحمد الباقر (عليهما السلام)، كان فقيها، متكلماً، قارئاً، ولكن شهرته كشاعر طغت على كل ذلك، روى ابن

⁽١) المصدر السابق.

⁽٢) تأسيس الشيعة لشر ف الدين: ٣٨٥.

⁽٣) الكافي: ج٨، ص ٥٢ – ٥٥.

عساكر عن العتابي قال: كان في الكميت عشر خصال لم تكن في شاعر، كان خطيب أسد، وفقيه الشيعة، وحافظ القرآن، وثبت الجنان، وكان كاتباً حسن الحظ، وكان نسابه، وكان جدلاً، وكان أول من ناظر في التشيع، وكان رامياً لم يكن في أسد أرمى منه بنبل، وكان فارساً، وكان شجاعاً، وكان سخياً ديناً.

وكانت بنو أسد تقول: فينا فضيلة لست في العالم، ما دخل أحد منزل أحد منزل أحد مناولا محلة من محالنا إلا وجد فيها بركة وراية الكميت؛ لأنه رأى النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في النوم، فقال له: أنشدني: طربت...فأنشده، فقال له:

(بوركت وبورك قومك). وقال أبو عبيدة: لولم يكن لبني أسد منقبة غير الكميت لكفاهم. وقال فيه الهرّاء: إنه أشعر الأولين والآخرين. وقد رزق دعاء الأئمة (عليهم السلام) وضل متمسكاً بموالاته لأهل البيت (عليهم السلام) إلى أن مات شهيداً)(١).

٢ عمرو بن عبد الله أبو إسحاق السبيعي الهمداني (ت١٢٧هـ).

شيخ الكوفة، وعالمها، ومحدثها، وفقيهها، عده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، وعدّه اليعقوبي من الفقهاء في أيام عمر بن عبد العزيز، وعده ابن قتيبة وابن رسته والشهرستاني في رجال الشيعة، خرج له الستة(٢).



⁽۱) ينظر: الأغاني ۲/ ۳/ ۳، رجال الكشي ٢/ ٤٦١، تاريخ دمشق ٥٠/ ٢٢٩، سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٨٨، رجال العلامة: ١٣٥.

⁽٢) ينظر: طبقات ابن سعد ٨/ ٤٣١، تاريخ البخاري ٦/ ٢٤٧، المعارف: ٣٤١، تاريخ البعقوبي ٢/ ٢٣٦، الأعلام النفسية: ٢١٩، حلية الأولياء ٤/ ٣٣٨، الملل والنحل ١/ ١٩٧،

٣ عمار بن معاوية وقيل بن أبي معاوية.

وقيل: بن خباب - أبو معاوية الدهني العبدي الكوفي (ت١٣٢هـ) وهو من دهن عبد القيس وله ولاء تحالفي مع دُهن من بجيلة، ودهن عبد القيس غير دهن بجيلة، من أصحاب الصادق (عليه السلام) كان ثقة وجها، وصفه الذهبي بالإمام المحدث، وعده النديم من فقهاء الشيعة، قال ابن عيينة: قطع بشر بن مروان عرقوبيه في التشيع، وثقه أحمد وجماعة، وخرج له مسلم والأربعة (١٠٠٠). وستمر ترجمته في حياة الامام الصادق (عليه السلام)



٤ ـ منصور بن المعتمر بن عتاب السلمي (ت: ١٣٢ هـ).

عده الشيخ من أصحاب الباقر والصادق (عليهم السلام)، وعده ابن قتيبة وابن رسته في رجال الشيعة، وصفه الذهبي بالحافظ الثبت القدرة، أحد الأعلام، كان فقيها حافظاً صواماً وقوماً، وكان غائباً عندما قتل زيد بن علي، فصام سنة يرجو أن يكفر ذلك عنه تأخره، أجمع الجمهور على وثاقته، وخرج له الستة (۲).

سير أعلام النبلاء ٥/ ٣٩٢، تهذيب التهذيب ٨/ ٦٣، رجال الشيخ: ٢٤٦ رقم ٣٧٥.

⁽۱) ينظر: تاريخ البخاري ٧/ ٢٨، الجرح والتعديل ٦/ ٣٩٠، الثقات- لابن حبان - ٥/ ٢٦٨، فهرست النديم: ٣٦٧، ميزان الاعتدال ٥/ ٢٠٥ - ٢٠٦، تهذيب التهذيب ٧/ ٤٠٦.

⁽۲) ينظر:طبقات ابن سعد ۱۲۰۸، تاريخ البخاري ۷/ ۳٤٦، تاريخ الثقات - للعجلي -:
۶۶ رقم ۱۲۳۹، تاريخ يحيى بن معين - برواية الدوري - ۱/ ۱۹۶ رقم ۱۲۶۰ و ص ۲۲۳ رقم ۲۱۸۹، المعارف: ۳۲۱، الأعلام النفسية: ۲۱۹، مشاهير علماء الأمصار: ۳۲۳ رقم ۱۳۲۱، مقاتل الطالبين: ۱۶، حلية الأولياء ٥/ ۶۰ نطبقات الفقهاء - لأبي إسحاق الشيرازي -: ۸۰، سير أعلام النبلاء ٥/ ۲۰۲، تهذيب التهذيب ۱/ ۳۱۲، رجال الشيخ ۳۱۲ رقم ۵۳۰.

٥ عبد الله بن محمد أبو بكر الحضرمي الكوفي (ت حدود ١٤٠هـ).

التابعي المتكلم، المحدث، الفقيه، من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام) أخذ عنهما الفقه والحديث، وكان منقطعاً لأهل البيت (عليهم السلام) هو وأخوه علقمة، وعده ابن شهر آشوب من خواص أصحاب الصادق (عليه السلام)(۱).

٦- أبان بن تغلب الكندي الربعي الجريري الكوفي التابعي الكبير
 (ت: ١٤١هـ). (۲)

٧ عبد الله بن شبرمة الضبي (ت٤٤١هـ).

وصفه الذهبي بالإمام العلامة، فقيه العراق، وعده الشيخ الطوسي من أصحاب الإمامين زين العابدين والصادق (عليهم السلام)، قال العجلي: كان عفيفاً، صارماً، عاقلاً، فقيهاً يشبه النساك، ثقة في الحديث، شاعراً حسن الخلق، جواداً.

وعده ابن شهر آشوب من شعراء أهل البيت المتقين، ومن أصحاب زين العابدين (عليه السلام) روى عنه مسلم، وأبو داود، والنسائي، وابن ماجة، مات متخفياً من المنصور (٣).



⁽۱) ينظر: رجال الكشي ۲/ ۷۱۶ – ۷۱۲، رجال الشيخ: ۲۲۶ رقم ۲۰، مناقب ابن شهر آشوب ۳۰۳/۶، رجال ابن داود: ۲۱۱ رقم ۸۸۱ و ص ۳۹۳ رقم ۱۱۰، رجال العلامة: ۱۱۰.

⁽۲) وردت ترجمته في ص ۱۷٦.

⁽٣) ينظر: طبقات ابن سعد ٨/ ٢٦٩، التاريخ الكبير ٥/ ١١٧، تاريخ الطبقات - للعجلي -: ٢٥٩ رقم ١٣٣٣، طبقات الشيرازي: ٨٠، سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٤٧، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٥٠، رجال الشيخ: ٩٧، معالم العلياء: ١٥٢.

٨. حجاج بن أرطأة بن ثور النخعي الكوفي (ت ١٤٥هـ).

عده الشيخ من أصحاب الصادق (عليه السلام) وعده الأربلي من أصحاب الباقر:

«یا حجاج کیف تواسیکم»؟

قلت: صالح يا أبا جعفر، قال:

«يدخل أحدكم يده في كيس أخيه فيأخذ حاجته إذا احتاج إليه»؟

قلت: أما هذا فلا، فقال: «أما لو فعلتم ما احتجتم»

وصف الذهبي بالإمام العلامة، مفتي الكوفة، روى عنه البخاري في الأدب، ومسلم، والأربعة (١).

٩- إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي الجعفي الكوفي (ت قبل ١٤٨هـ).

لأبيه وجده صحبة، من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليها السلام) وعندما مات ترحم الإمام الصادق (عليه السلام) كان فقيها، محدثاً، ثقة، أحد وجوه رجال الشيعة (٢).

• ١- سليمان بن خالد النخعي البجلي، أبو الربيع الأقطع (ت قبل ١٤٨هـ). وهو من النخع وله ولاء تحالفي مع بجيلة، وكانت أخته متزوجة منهم،



⁽۱) ينظر:طبقات ابن سعد ۸/ ٤٧٩، تاريخ البخاري ٢/ ٣٧٨، الجرح والتعديل ٣/ ١٥٤، تاريخ بغداد ٨/ ٢٣٠، سير أعلام النبلاء ٧/ ٦٨، تهذيب التهذيب ٢/ ١٩٦، رجال الشيخ: ١٧٩، كشف الغمة ٢/ ١٢١.

⁽۲) ينظر:رجال البرقي: ۱۲، رجال النجاشي: ۱۱۰ رقم ۲۸۱، رجال الشيخ: ۱۰۶ رقم ۱۰ و ص ۱٤۷ رقم ۸۶، رجال ابن داود: ۵۷ رقم ۱۸۵، رجال العلامة:۸.

صحب الإمامين الباقر والصادق (عليها السلام) وأخذ عنها، وكان فقيها، مقرئاً، محدثاً ثقة، له كتاب(١).

١١. الفضيل بن يسار النهدي (ت قبل ١٤٨هـ).

من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام) كان فقيها، كبيراً، محدثاً ثقة، وهو أحد الفقهاء الأعلام، المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، ومن العصابة التي أجمعت الشيعة على تصديقهم والانقياد لهم بالفقه، له كتاب يرويه جماعة (٢).

١٢ ـ عقبة بن خالد الأسدي الكوفي (ت قبل ١٤٨هـ).

من أصحاب الصادق (عليه السلام) أخذ عنه الحديث والفقه، وكانت له منزلة عنده، له كتاب(٣).

١٣ ـ زياد بن أبي رجاء عيسى، أبو عبيدة الحذاء الكوفي (ت قبل ١٤٨هـ).

صحب الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام) وكان حسن المنزلة عندهما وأخذ عنهما الفقه والحديث، وكان ثقة صحيح الحديث، له كتاب يعد من الأصول(3).

(٤) ينظر: رجال البرقي: ١٣ و ١٨، رجال الكشي ٢/ ١٣٧ رقم ٦٤٧، رجال النجاشي: ١٧٠



⁽۱) ينظر: رجال البرقي: ۱۳ و ۳۲، رجال الكشي ٢/ ٦٤٤ - ٦٦٩، رجال النجاشي: ١٨٣ رقم ٤٨٤، رجال الشيخ: ٢٠٨ رقم ٢٧، رجال العلامة: ٧٧.

⁽۲) ينظر: رجال الكشي ٢/ ٥٠٧ رقم ٤٣١، رجال النجاشي: ٣٠٩ رقم ٨٤٦، رجال الشيخ: ١٣٢، رجال العلامة: ١٣٢.

⁽٣) ينظر: رجال البرقي: ٥٥، رجال الكشي ٢/ ٦٣٤ رقم ٦٣٦، رجال النجاشي: ٢٩٩ رقم ١٠٦، فهرست الشيخ: ٣٩٩ رقم ٣٠٥، رجال الشيخ: ٢٦١ رقم ٢٢٤، معالم العلماء: ٨٧ رقم ٢٠٦.

١٤. عبيد الله بن علي بن أبي شعبة الحلبي الكوفي (ت قبل ١٤٨).

عجلي وله ولاء تحالفي مع بني تيم اللات بن ثعلبة، من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، كان فقيها كبيراً، محدثاً ثقة، وعده الشيخ المفيد أحد الرؤساء الأعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، له الكتاب المعروف بالفقه الذي عرضه على الإمام الصادق فاستحسنه وصححه (۱).

١٥٠ بريد بن معاوية بن أبي حكيم العجلي (ت قبل ١٤٨هـ، وقيل ١٥٠هـ).

الفقيه المحدث، أحد الستة من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام) الذين أجمعت الشيعة على تصديقهم والانقياد لهم بالفقه، كان من أوعية العلم وأركان الدين، وصفه الإمام الصادق (عليه السلام): «بأحد أوتاد الأرض وأعلام الدين».

وأنه من القوامين بالقسط، والقائلين بالصدق(٢).

١٦ـ عمرو بن خالد، أبو خالد الواسطي (ت قبل ١٤٨هـ).

من أصحاب الإمام الباقر (عليه السلام)، كان فقيها محدثاً ثقة، عده النديم من فقهاء الشيعة، له كتاب كبير (٣).



رقم ٤٤٩، رجال الشيخ: ١٢٢ و ١٩٨ و ٢٠٢، رجال ابن داود: ١٦٢ رقم ٦٤٤، رجال العلامة: ٧٤.

⁽۱) ينظر: رجال البرقي: ۲۳، الرد على أهل العدد والرؤية: ٤٤، رجال النجاشي: ۲۳۰ رقم ۲۱۲، فهرست الشيخ: ۳۰۰ رقم ۲۲۹، رجال الشيخ: ۲۲۹ رقم ۲۲۹.

⁽۲) ينظر: رجال البرقي: ١٤ و ١٧، رجال الكشي ٢/ ٥٠٧ - ٥٠٨، رجال النجاشي: ١١٢ رقم ٢٨٧، رجال الشيخ: ١٠٩ و ١٠٨، رجال العلامة: ٢٦، لسان الميزان ٢/ ١٠.

⁽٣) ينظر: رجال البرقي: ١١، فهرست النديم: ٣٦٧، رجال النجاشي: ٢٨٨ رقم ٧٧١، فهرست

١٧ ـ على بن عبد العزيز المعروف بابن غراب الأزدي، أبو الحسن الكوفي (ت٨٤٨هـ).

من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام) كان فقيهاً، محدثاً ثقة، وثقه ابن معين، والنسائي، وابن أبي شيبة، وابن قانع، والدارقطني، وأبو حاتم، وأبو زرعة، وطعن فيه الجوزجاني، قال الخطيب: أظن إبراهيم - يعني الجوزجاني - طعن عليه لأجل مذهبه، فإنه كان يتشيع، خرج له النسائي وابن ماجة(١).

١٨ ـ محمد بن على بن أبي شعبة الحلبي (ت حدود ١٤٨هـ).

من أصحاب الصادق، (عليه السلام)، كان فقيهاً مرجوعاً إليه في القول، مفسراً، محدثاً ثقة، من وجوه الشيعة له كتب، منها: كتاب (التفسير) وكتاب (مبوب في الحلال والحرام)(٢).

١٩ ـ عمر بن الربيع، أبو أحمد البصري (ت حدود ١٤٨هـ).

من أصحاب الصادق (عليه السلام) كان فقيها محدثاً ثقة، ذكره النديم في فقهاء الشيعة و ذكر كتابه، وعده الشيخ المفيد أحد الأعلام المأخوذ عنهم



الشيخ: ٥٣٦ رقم ٨٧٢، رجال الشيخ: ١٣١ رقم ٦٩.

⁽۱) ينظر:طبقات ابن سعد ۸/ ۱۵، الجرح والتعديل ۲/ ۲۰۰، فهرست النديم: ۳۲۱، تاريخ بغداد ۱۲/ ۶۵، ميزان الاعتدال ٥/ ۱۸۰، تهذيب التهذيب ٧/ ٣٧١، رجال البرقي: ۲۵، مشيخة الفقيه: ۱۲۸، رجال النجاشي: ۲۷۲ رقم ۷۲۰، فهرست الشيخ: ۲۸۰ رقم ۲۲۲، رجال الشيخ: ۱۳۰ و ۲۶۳.

⁽۲) ينظر: رجال البرقي: ۲۰، رجال النجاشي: ۳۲۵ رقم ۸۸۰، رجال الشيخ ۱۳٦ و ۲۹۰، فهرست الشيخ: ۳۸۰ رقم ۵۸۸، معالم العلامة: ۹۵ رقم ۲۰۱، رجال العلامة: ۱۶۳.

الحلال والفتيا والأحكام(١).

٠٠- ليث بن البخترى، أبو بصير المرادى (ت حدود ١٤٨هـ).

من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام) كان فقيها كبيراً، محدثاً ثقة، وهو من العصابة التي اجمعت الشيعة على تصديقهم والانقياد لهم بالفقه، وهو أحد الأربعة الذين قال فيهم الإمام الصادق (عليه السلام):

«أربعة نجباء أمناء الله على حلاله وحرامه، ولو لا هؤلاء انقطعت أثار النبوة واندرست».



وهم بريد بن معاوية العجلي، وأبو بصير ليث بن البختري المرادي، ومحمد بن مسلم، وزرارة، له كتاب رواه جماعة (٢).

٢١ منصور بن حازم البجلي، أبو أيوب الكوفي (ت بعد ١٤٨هـ).

من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهم السلام) كان فقيها، متكلماً، محدثاً ثقة، عده الشيخ المفيد من الفقهاء الأعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام له كتاب منها: (أصول الشرائع) وكتاب (الحج)(۳). ستمر ترجمته في حياة الامام الصادق (عليه السلام).

⁽۱) ينظر: فهرست النديم: ٣٦٦، الردعلي أهل العدد والرؤية: ٣١، رجال النجاشي: ٢٨٤ رقم ٢٥٦، فهرست الشيخ: ٣٢٦ رقم ٢٠٥، رجال الشيخ: ٢٥٣ رقم ٢٥٥، معالم العلماء: ٨٥ رقم ٥٨٠.

⁽۲) ينظر: رجال الكشي ۱۳۸۱ و ج٢/ ٥٠٧، رجال النجاشي: ٣٢١ رقم ٢٧٨، رجال الشيخ: ١٣٤ و ٢٧٨ و ٣٥٨، فهرست الشيخ: ٣٨٢ و ٢٨٨ و ٣٥٨ فهرست الشيخ: ٣٨٢ و ٥٨٧ و ٢٥٨ فهرست الشيخ: ٢٨٣ و ١٣٨٠ و ١٣٨٠ فهرست الشيخ: ١٣٨٠ و ١٣٨٠ و ١٣٨٠ فهرست الشيخ: ١٣٨٠ و ١٣٠ و ١٣٠ و ١٣٠ و ١٣٠ و ١٣٨٠ و ١٣٨٠ و ١٣

⁽٣) ينظر: رجال البرقي: ٣٩، رجال الكشي ٢/ ٧١٨ رقم ٧٩٥، الردعلى أهل العدد والرؤية: ٣٢. رجال النجاشي: ٤٦٣ رقم ٧٣٠، رجال العلامة: ١٦٧.

٢٢ معاوية بن ميسرة بن شريح الكندي الكوفي (ت بعد ١٤٨هـ).

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، أخذ عنه الفقه والحديث، له كتاب(۱).

٢٣ غياث بن إبراهيم التميمي الأسدي (ت بعد ١٤٨هـ).

من أصحاب الصادق (عليه السلام) - وكان مختصاً به - أخذ عنه الحديث والفقه، وروى عن الكاظم، له كتاب مبوب في الحلال والحرام، وكتاب (مقتل أمير المؤمنين)(٢).

٢٤ حديد بن حكيم، أبو علي الأزدي المدائني (ت بعد ١٤٨هـ).

من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهم السلام) كان ثقة، وجها، فقيها، محدثاً، متكلماً، جليل القدر، مشهوراً بالفضل، له كتاب(٣).

٢٥. محمد بن حمران النهدي الكوفي (ت بعد ١٤٨هـ).

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) أخذ عنه الحديث والفقه وروى عنه كثيراً، له كتاب رواه جماعة (٤).



⁽۱) ينظر:رجال البرقي: ٣٣، رجال النجاشي: ١٠٤ رقم ١٠٩٣، رجال الشيخ: ٣١٠ رقم ٤٨٤، فهرست الشيخ: ٤٦٥ رقم ٧٤٣، معالم العلماء: ١٢٢ رقم ٨٢٠.

⁽۲) ينظر:رجال البرقي: ٤٢، رجال النجاشي: ٣٠٥ رقم ٨٣٣، رجال الشيخ: ٢٧٠ رقم ٢٠٠، وجال الشيخ: ٢٧٠ رقم ١٦٠.

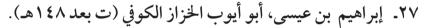
⁽٣) ينظر: رجال البرقي: ٥٥، رجال النجاشي: ١٤٨ رقم ٣٨٥، رجال الشيخ ١٨١، فهرست الشيخ: ١٦٣ رقم ٢٨٧، رجال ابن الشيخ: ١٦٣ رقم ٢٨٧، رجال ابن داود: ١٠١ رقم ٣٨٣، رجال العلامة: ٦٤ رقم ٩.

⁽٤) ينظر:رجال البرقي: ١٩، رجال النجاشي: ٣٥٩ رقم ٩٦٥، رجال الشيخ: ٢٨٥، رجال

٢٦ - حريز بن عبد الله الأزدى الكوفي (ت بعد ١٤٨هـ).

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، كان فقيهاً، محدثاً، كثير الرواية، صنف كتباً كلها تعدمن الأصول، منها كتاب (الصلاة) وهو كبير، كتاب (الزكاة) كتاب (الصوم) كتاب (النوادر)، ذكره الدارقطني في (المؤتلف والمختلف).

وقال: من شيوخ الشيعة، وذكره النديم في فقهاء الشيعة، كان يكثر السفر والتجارة إلى سجستان فعرف بها، وكان ممن شهر السيف في قتال الخوارج بسجستان، ولم يقبل مه الإمام ذلك، فحجبه ثم رضي عنه بعد أن تاب، وعندما علم الخوارج بأمره قتلوه بسجستان (۱).



الفقيه المحدث من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهم السلام) ثقة، كبير المنزلة، له كتاب يعد من الأصول، وكتاب في الصلاة، وعده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يطعن عليهم، ولا طريق لذم واحد منهم (٢). وستمر ترجمته في حياة الامام الصادق (عليه السلام)



العلامة: ١٥٨ رقم١٢١.

⁽۱) ينظر: رجال الكشي ٢/ ٦٢٧ و ٦٨٠، فهرست النديم: ٣٦٧، رجال النجاشي: ١٤٤ رقم ٣٧٥، رجال العلامة: ٣٦٠، لسان ٣٧٥، رجال العلامة: ٣٦٠، لسان الميزان ٢/ ١٨٦.

⁽٢) ينظر: رجال البرقي: ٢٧ - ٢٨، رجال الكشي ٢/ ٦٦١، الردعلى أهل العدد والرؤية -للمفيد -: ٤٣، رجال النجاشي: ٢٠ رقم ٢٥، رجال الشيخ: ١٤٦ رقم ٧٩، فهرست الشيخ:

٢٨- مسمع بن عبد الملك بن مالك بن مسمع، أبو سيار القيسي السعدي الملقب كردين (ت بعد ١٤٨هـ).

شيخ بكر بن وائل بالبصرة ووجها وسيد المسامعة، من أصحاب الباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام)، أختص بالإمام الصادق (عليه السلام) وورى عنه الكثير، وقال له:

«إني لأعدك لأمر عظيم يا أبا السيار»

كان فقيهاً، محدثاً ثقة، مؤرخاً أخبارياً، له كتاب(١١).

٢٩ ـ عبد الله بن غالب الأسدى (ت بعد ١٤٨هـ).

الشاعر الفقيه المحدث الثقة، روى عن الأئمة الباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام)، له كتاب تكثر الرواة عنه (٢).

٠٣٠ الحسين بن شداد بن رشيد الجعفى الكوفي (ت بعد ١٤٨هـ).

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، قال علي بن الحكم: كان أفقه أهل الكوفة وأصحهم حديثاً (٣).

٣١ـ سيف بن عميرة النخعي الكوفي (ت بعد ١٤٨هـ).

من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) كان فقيهاً محدثاً ثقة، له



١٨ رقم ١٣، معالم العلماء: ٦ رقم ١٢، رجال العلامة: ٥ رقم ١٣، لسان الميزان ١/ ٨٨.

⁽۱) ينظر: رجال البرقي: ٥٥، رجال الكشي ٢/ ٥٩٨ رقم ٥٦٠، رجال النجاشي: ٤٢٠ رقم ١١٢٤، فهرست الشيخ: ٣٧٧رقم ٥٨٥، رجال الشيخ: ١٣٦، و٢٣١، رجال العلامة: ١٧١.

⁽۲) ينظر: رجال البرقي: ۱۷، رجال الكشي ٢/ ١٣٠، رجال النجاشي: ۲۲۲ رقم ٥٨٢، رجال الشيخ: ١٣١ و ٢٢٧، رجال ابن داود: ٢٠٩ رقم ٢٧٤، رجال العلامة: ١٠٤.

⁽٣) ينظر:رجال الشيخ: ١٧٠، لسان الميزان ٢/ ٢٨٧.

كتاب، عده النديم من فقهاء الشيعة، ووثقه ابن حبان، النجاشي، والشيخ الطوسي (١).

٣٢- الحارث بن المغيرة النصري البصري، من بني نصر بن معاوية (ت بعد ١٤٨ هـ).

من أصحاب الإمامين الباقر والصادق، (عليهم السلام)، كان فقيهاً ن محدثاً، عالماً، جليل القدر، كبير الشأن، رفيع المنزلة، وكان الإمام الصادق (عليه السلام) يوصي بالرجوع إليه والأخذ بأقواله، له كتاب يعد من الأصول(٢).



من أصحاب الأئمة: زين العابدين والباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام)، له ولاء تحالفي مع الأزد، قال الشيخ الصدوق: وهو من طي من بني ثعل ونسب إلى ثمالة، لأن داره كانت فيهم، كان شيخ الشيعة في وقته، وكان فقيها، مفسراً، محدثاً، ثقة، معتمد في الرواية والحديث، ومن ضعفه فإنه ضعفه لتشيعهن روى عنه الثوري، وشريك، وحفص بن غياث، وأبو أسامة، وعبد اللك بن أبي سليان، وأبو نعيم، ووكيع، وعبيد الله بن موسى وعدة،



⁽۱) ينظر:الثقات - لابن حبان - ۸/ ۲۹۹، رجال البرقي: ٤١، فهرست النديم: ٣٦٧، رجال البرقي: ٤١، فهرست الشيخ ٢٢٤ رقم ٣٣٣، النجاشي: ١٨٩ رقم ٤٠٥، رجال الشيخ: ٢١٥ و٥١، فهرست الشيخ ٢٢٤ رقم ٣٣٣، معالم العلماء: ٥٦ رقم ٣٧٧، رجال العلامة: ٨٦، تهذيب التهذيب ٤/ ٢٩٦.

⁽۲) ينظر: رجال البرقي: ۳۹، رجال الكشي ٢/ ٦٢٧ - ٦٢٨، رجال النجاشي: ١٣٩ رقم ٣٦١، رجال النبياشي: ١٣٩ رقم ٣٦١، رجال الشيخ: ١٦٩ رقم ٢٦٥، معالم العلماء: ٤٦ رقم ٣٠١، لسان الميزان ٢/ ١٦٠.

وخرج له الترمذي، وابن ماجة، والنسائي في مسند علي، وصفه الإمام الصادق (عليه السلام) بلقهان زمانه، له كتاب (تفسير القرآن)، وكتاب (النوادر) وله (رسالة الحقوق) عن الإمام زين العابدين (عليه السلام)، وأبنائه: على، محمد، والحسين كلهم ثقات فاضلون (۱۱).

٣٤ يحيى بن أبي القاسم، أبو بصير الأسدي (ت ١٥٠هـ).

من أصحاب الباقر والصادق (عليهم السلام) الفقيه المحدث الثقة الوجيه، وهو ممن أجمعت الشيعة على تصديقهم والانقياد لهم بالفقه، له كتاب (يوم وليلة) وكتاب (مناسك الحج)(٢). وستمر ترجمته فيمن افتى من اصحاب الامام الصادق (عليه السلام).

جيم: أبرز اسماء الذين أفتوا عنه من فقهاء جمهور المسلمين.

لعل من بين أهم السيات الكاشفة عن جهاد الإمام ابي جعفر الباقر (عليه الصلاة والسلام) في ايصال العلوم إلى اهلها وحفظ الشريعة هو الرواية التي أجاب فيها (عليه السلام) على سؤال توجه به أحد أصحابه والتي يكشف فيها ايضاً عن المعاناة والظلم والقهر الذي لقيه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وشيعتهم على ايدي الحكومات التي تعاقبت منذ وفاة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلى زمانه (عليه السلام) فقال:



⁽۱) ينظر:رجال البرقي: ٨ و ٩، رجال الكشي ٢/ ٤٥٨، مشيخة الفقيه: ٣٦، رجال النجاشي: ١١٥ رقم ٢٩٦، رجال الشيخ: ١٠٥ رقم ١٦٨، فهرست الشيخ: ١٠٥ رقم ١٣٨، تهذيب التهذيب ٢/٧.

⁽۲) ينظر:رجال البرقي: ۱۷، رجال الكشي ۲/ ۷۷۲، رجال النجاشي: ٤٤١ رقم ١١٨٧، فهرست الشيخ: ٥٠٤ رقم ٧٩٨، رجال الشيخ: ١٤٠.

«يا فلان ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهرهم علينا وما لقى شيعتنا ومحبونا من الناس إن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) قبض وقد أخبر انا أولى الناس بالناس فتهالأت علينا قريش حتى أخرجت الامر عن معدنه واحتجت على الأنصار بحقنا وحجتنا ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد حتى رجعت إلينا فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا ولم يزل صاحب الامر في صعود كئود حتى قتل فبويع الحسن ابنه وعوهد ثم غدر به وأسلم ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه ونهبت عسكره وعولجت خلاليل أمهات أولاده فوادع معاوية وحقن دمه ودماء أهل بيته وهم قليل حق قليل ثم بايع الحسين (عليه السلام) من أهل العراق عشرون ألفا ثم غدروا به وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم وقتلوه ثم لم نزل - أهل البيت - نستذل ونستضام ونقصي ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن على دمائنا ودماء أوليائنا ووجد الكاذبون الجاحدون لكذبهم وجحودهم موضعا يتقربون به إلى أوليائهم وقضاه السوء وعمال السوء في كل بلدة فحدثوهم بالأحاديث الموضوعة المكذوبة ورووا عناما لم نقله وما لم نفعله ليبغضونا إلى الناس وكان عظم ذلك وكبره زمن معاوية بعد موت الحسن (عليه السلام) فقتلت شيعتنا بكل بلدة وقطعت الأيدي والأرجل على الظنة وكان من يذكر بحبنا والانقطاع إلينا سبجن أو نهب ماله أو هدمت داره ثم لم يزل البلاء يشتد ويزداد إلى زمان عبيد الله بن زياد قاتل الحسين (عليه السلام) ثم جاء الحجاج فقتلهم كل قتله وأخذهم بكل ظنه وتهمة حتى إن الرجل ليقال له زنديق أو كافر أحب إليه من أن يقال شيعة على وحتى صار الرجل الذي يذكر بالخير - ولعله يكون ورعا صدوقا - يحدث بأحاديث عظيمة عجيبة



من تفضيل بعض من قد سلف من الولاة ولم يخلق الله تعالى شيئا منها ولا كانت ولا وقعت وهو يحسب أنها حق لكثرة من قد رواها ممن لم يعرف بكذب ولا بقلة ورع»(١).

والرواية خير دليل على بيان جهاده وجهاد آبائه (صلوات الله عليهم اجمعين) وشيعتهم في حفظ شريعة رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لم يمنعهم ذلك من بسط ايديهم لكل طالب علم وبذل العلوم إليه، فكان ممن حضر عنده (عليه السلام) ومن أهل الفتيا ما يلى:

١ عطاء بن أبي رباح.

عطاء بن أسلم بن صفوان من ولد الجند (باليمن) (٢)، (يكنى: بأبي محمد (٣)، مولى لـ (بني فهر) القُرشي بالولاء، المكّي ويقال: ولاؤه لبني جُمح، نشأ في مكة، وُلد في سنة (٢٧هـ)، وكان من أجلاء العلماء والفقهاء الفضلاء والتَّابعين كثير الحديث وأحد ورواته في مكة، ومن مفتي أهلها ومحدثهم (٥)، وتفقّه عطاء على عبد الله بن عباس (٢)، روى عن: الإمام مَحُمَّد بن عَلَيَ الباقِر،



⁽١) شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد المعتزلي: ج١١ ص ٤٣ - ٤٤؛ بحار الانوار للمجلسي: ج٤٤ ص ٦٨ - ٦٩.

⁽٢) ينظر: المعارف، ابن قتيبة الدّينوري: ج١، ص٤٤٤، والأعلام، الزركلي: ج٤، ص٥٣٥.

⁽٣) يُنظر: تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر: ج٠٤، ص٤٠٨.

⁽٤) تاريخ أبي زرعة الدمشقى، ابي زرعة الدمشقى: ٤٤٩.

⁽٥) ينظر: الأعلام، الزركلي: ج٤، ص٢٣٥، تذكرة الفقهاء، العلاَّمة الحليِّ: ج١، ص١٠٨، موسوعة طبقات الفقهاء، اللَّجنة العلميَّة في مؤسسة الإمام الصَّادق (عليه السَّلَام): ج١، ص٠٠٤.

⁽٦) تهذيب الأسماء واللغات، أبو زكريا النووي: ج١، ص١٩.

والإمام أبي عبد الله جَعْفَر بن مُحَمَّد الصَّادق (عليهم السَّلَام)(١) أُمَّ سلمة، وأَم هاني، وعائشة، وابن عباس، وزيد ابن أرقم، وابن الزبير، وأبي هريرة، وجابر بن عبد الله الأنصاري، وابن الحنفية، ومجاهد.

وأرسل عن النَّبيّ (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم)، وعن أبي بكر والفضل بن العباس، وطائفة، روى عنه: مجاهد بن جَبْر، وأبو إسحاق السبيعي، وأبو الزبير، ومالك بن دينار، والأعمش، وأيوب السّختياني، وأيوب بن موسى، وبُديل ابن مَيسرة، وبُرد بن سنان، وعِسل بن سفيان، ومسلم البطين، وآخرون (٢).



عن زياد بن محمد بن سوقة، عن عطاء، عن أبي جَعْفَر (عليه السَّلَام) قال: (قلت له جعلت فداك إن عَلَيَّ دينًا إذا ذكرته فسد عَلَيَّ ما أنا فيه، قال (عليه السَّلَام):

«سبحان الله وما بلغك أن رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) كان يقول في خطبته: من ترك ضياعًا فَعَلَى ضياعه، ومن ترك دينا فَعَلَى دينه، ومن ترك مالًا فآكله فكفالته رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) ميّتًا ككفالته حيًّا وكفالته حيًّا ككفالته ميّتًا»، فقال الرَّجل: نفسّت عنّي جعلني الله فداك)(٣). أما وفاته فكانت في سنة أربع عشرة ومائة، وقيل: خمس عشرة)(٤).

⁽١) ينظر: روضة المتقين في شرح من لا يحضره الفقيه، محمد تقي المجلسي (الأول): ج١١، ص٧، والوافي، الفيض الكاشاني: ج١٨، ص١٣٧.

⁽٢) موسوعة طبقات الفقهاء، اللَّجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصَّادق (عليه السَّلاَم): ج١، ص ٤٦١.

⁽٣) الوافي، الفيض الكاشاني: ج١٨، ص١٣٧.

⁽٤) موسوعة طبقات الفقهاء، اللّجنة العلميّة في مؤسسة الإمام الصَّادق (عليه السَّلاَم): ج١، ص ٤٦١.

٧ ـ ربيعة الرأي:

ربيعة بن أبي عبد الرحمن مولى التيميين واسم أبى عبد الرحمن فروخ (١)، أبو عثمان المدني (٢)، مات ربيعة الرأي بالأنبار (٣) مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة (٤).

وكان من فقهاء أهل المدينة وحفاظهم وعلمائهم بأيام الناس وفصحائهم، وكان من فقهاء أهل المدينة وحفاظهم وعلمائهم بأيام الناس وفصحائهم، وكان قد أدرك بعض أصحاب رسول الله (صلّى الله عليه [وآله] وسلّم)، والأكابر من التّابعين، وكان صاحب الفتوى بالمدينة، وكان يجلس إليه وجوه الناس بالمدينة، وكان يحصى في مجلسه أربعون معتمًّا، وعنه أخذ مالك الفقه (٥).

مجتهداً بصيراً بالرأي فلقب (ربيعة الرأي)، روي عنه أنّه قال: رأيت الرأي أهون عليّ من تبعة الحديث، وكان يفتي بالمدينة، وله فيها حلقة (٢٠). عُدّ من أصحاب الأئِمَّة: السَّجَّاد والبَاقِر والصَّادِق (عليهم السَّلَام)(٧).

روى عن: أنس، والسائب بن يزيد، وابن المسيّب، والقاسم بن مُحمَّد بن



⁽١) الثّقات، ابن حبَّان: ج٤، ص٢٣١-٢٣٢.

⁽٢) موسوعة طبقات الفقهاء، اللّجنة العلميَّة في مؤسّسة الإمام الصّادِق (عليه السَّلاَم): ج١، ص ٣٤٥.

⁽٣) تاريخ ابن معين، الدوري، يحيى بن معين: ج١، ١٥٣.

⁽٤) الثّقات، ابن حبّان: ج٤، ص٢٣٢.

⁽٥) ينظر: مشاهير علماء الامصار، ابن حبَّان: ص١٣٢، تهذيب الكمال، المزي: ج٩، ص١٢٨.

⁽٦) ينظر: مشاهير علماء الامصار، ابن حبَّان: ص١٣٢، وموسوعة طبقات الفقهاء، اللّجنة العلميَّة في مؤسَّسة الإمام الصَّادِق (عليه السَّلَام): ج١، ص٥٤٣.

⁽٧) يُنظر: المسائل المستحدثة، السيد محمد صادق الروحاني: ص٠٠٠، موسوعة طبقات الفقهاء، اللّجنة العلمية في مؤسّسة الإمام الصّادِق (عليه السَّلَام): ج١، ص٥٣٥.

الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت ركن في حفظ الشريعة وإنماء الفقه...

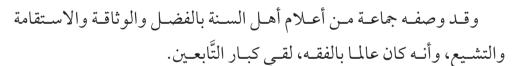
أبي بكر، وروى عنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وسليان التيمي، وسفيان الشّوري، والليث بن سعد، ومالك وعدّة. (١)

٤ - ابن جريج (عبدالملك بن عبد العزيز)(٢)

٥ حجاج بن أرطأة (٣):

٦- الأعمش:

سليان بن مهران الأسدي الكاهلي الكوفي، المكنَّى بأبي محمد، الملقَّب: بالأعمش، الحافظ الكبير، مولده عام استشهاد الإمام الحُسَين (عليه السَّلَام) سنة إحدى وستين، وتوفي في سنة (١٤٨هـ)، وقدموا به الكوفة طفلًا، وقيل: حملًا، وقرأ القرآن على يحيى بن وتّاب.



وقد عُدّ الأعمش من أصحاب الإمام أبي عبد الله الصَّادِق (عليه السَّكَم)، بل من خواص أصحابه، وكان محدّثا، مقرئاً، فقيهاً، مُفتياً، عالماً بالفرائض، وكان إذا حدّث يتخشّع، ويعظّم العلم، وقال العجلي: كان ثقة ثبتاً في الحديث، وكان فيه تشيّع. وذُكر أنّ تشيّعه من المتسالم عليه بين الفريقين، وقد روى في فضائل أهل البيت (عليهم السَّلَام)، وفي فضائل أمير المؤمنين



⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء، اللّجنة العلمية في مؤسّسة الإمام الصَّادِق (عليه السَّلاَم): ج١، ص٥٤٥.

⁽٢) ستمر ترجمته لاحقًا.

⁽٣) وردت ترجمته في ص ١٩٩.

(عليه السلكم) خاصة، أحاديث كثيرة.

وتَّقه: النَّسائي، وابن معين، وغيرهما، وقال ابن المديني: حفظ العلم على أُمَّة مُحَمَّد (صلَّى الله عليه وآله وسلَّم) ستّة، فذكر فيهم الأعمش.

فروى الحديث عن: وأبي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَلِيّ البَاقِر (عليه السَّلَام)، إبراهيم النخعي، وأبو وائل، وحبيب بن أبي ثابت، سعيد المقبريّ، والحكم بن عتيبة، وزُبيد اليامي، وزيد بن وهب الجهني، وسعيد بن جبير، وسلمة بن كهيل، وعديّ بن ثابت، وعطاء بن أبي رباح، وعطاء بن السائب، وعطية بن سعد العوفي، وأبي إسحاق السبيعي، وأبي الزبير محمد بن مسلم المكي، ومسلم البطين، وطائفة.

وروى عنه: أبان بن تغلب، وإسرائيل بن يونس، وحفص بن غياث، وسفيان الثوري، وسفيان بن عُيينة، وشريك النخعي، وعبد الله بن إدريس، وأبو نُعيم الفضل بن دكين، ووكيع بن الجراح، ويحيى القطَّان، وأبو بكر بن عياش، وخلق كثير.

فيًا رواه الأعمش الإمام أبي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَلِيّ البَاقِر (عليهم السَّلَام)، مَّما جاء في كتاب ما وراء الفقه، للسَّيِّد مُحُمَّد الصَّدر: عن سليان بن مهران الأعمش، عن أبي جَعْفَر بن مُحَمَّد بن عَلِيّ (عليهم السَّلَام) في حديث شرائع الدِّين، يقول (عليه السَّلَام) فيه:

«واستعمال التَّقيَّة في درا التَّقيَّة واجب».

٧ الأوزاعي:



الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت ركن في حفظ الشريعة وإنماء الفقه...

عبد الرحمن بن عمرو بن يُحمد الأوْزاعي، المكنّى: بأبي عمرو(١)، والاوزاع: بطن من ذي الكَلاع من اليمن، وقيل: بطن من همدان، واسمه مرثد بن زيد، وقيل: الاوزاع قرية بدمشق، نزل فيهم أبو عمرو فنسب إليهم وهو من سبي اليمن.

فه و أحد الأعلام أحد اتباع التَّابعين، وُلد ببعلبكَّ سنة ثهان وثهانين، وقيل غير ذلك، ومنشؤه بالبقاع، ثم نقلته أُمَّه إلى بيروت، فسكنها مرابطًا إلى أن مات في سنة سبع وخمسين ومائة (٢).



روى عن: أبي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَلِيِّ البَاقِر (عليهم السَّلَام)، وعطاء بن أبي رباح، وقتادة، وربيعة القصير، وخلق كثير (٣).

حدّث عنه: ابن شهاب الزهري، ويحيى بن أبي كثير وهما من شيوخه وسفيان الثوري، وإسهاعيل بن عياش، وعبد الله بن المبارك، وآخرون.

وكان فقيه أهل الشَّام في عصره، وله مذهب مستقل عمل به فقهاء الشام والأَندلس، ثم اندرس(٤).

فمّ إرواه عن أبي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَلِيّ البَاقِر (عليه السَّلَام)، ممَّا جاء في

⁽١) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء، الشَّيخ السّبحاني: ج٢، ص٤٥.

⁽٢) ينظر: عمدة القارئ، العيني: ج٢، ص٥٧، وموسوعة طبقات الفقهاء، اللّجنة العلميَّة في مؤسّسة الإمام الصَّادِق (عليه السَّلَام): ج٢، ص٣٠٣.

⁽٣) يُنظر: موسوعة طبقات الفقهاء، اللّجنة العلميّة في مؤسّسة الإمام الصَّادِق (عليه السَّلاَم): ج٢، ص٣٠٣.

⁽٤) موسوعة طبقات الفقهاء، اللّجنة العلميَّة في مؤسّسة الإمام الصَّادِق (عليه السَّلاَم): ج٢، ص٤٠٣.

المبحث الأول: جهود الإمام محمد الباقر (عليه السلام) وجهاده في حفظ الشريعة

كتاب الوسائل للحرّ العاملي: عن القاسم بن عبد الرحمن، عن مُحَمَّد بن عَلِيّ، عن القاسم بن عبد الرحمن، عن مُحَمَّد بن عَلِيّ، (عليها السَّلَام) - في حديث -:

«إنَّ رسول الله (صلَّى الله عليه وآله) نهى عن خصال تسعة): عن مهر البغي، وعن عسيب الدَّابة - يعني: كسب الفحل -، وعن خاتم الذهب، وعن ثمن الكلب، وعن مياثر الأرجوان»(١).

٨ يحيى بن أبي كثير:

يحيى بن أبي كثير الإمام الحافظ، أحد الإعلام، المكنَّى بأبي نصر الطَّائِيّ، مولاهم الياميّ(٢)، وقيل مولاهم العطَّار(٢)، واسم أبي كثير: صالح، وقيل يسار، وقيل: نشيط(٤).

من رواة الحديث والحفَّاظ الثقات، فوثَّقه شعبة، فقال عنه: هو أحسن حديثًا من الزَّهري، فالقول قول عنه الزَّهري، فالقول قول يحيى وقال: أبو حاتم ثقة إمام لا يروي إلا عن ثقة (٥٠).

فروى عن الإمام أبي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَلِيّ البَاقِر (عليهم السَّلَام)(٢)، روايته عن أبي امامة الباهلي في صحيح مسلم وروايته عن انس في صحيح



⁽١) وسائل الشِّيعة (آل البيت عليهم السَّلاَم)، الحرّ العاملّي: ج١٧، ص٩٥-٩٦.

⁽٢) سير أعلام النبلاء، الذهبي: ص٥٨٨.

⁽٣) التَّعديل والتَّجريح، سُليهان بن خلف بن سعد، ابن أيوب الباجي المالكي: ج٣، ص ١٣٩٨.

⁽٤) يُنظر: سير أعلام النّبلاء، الذهبي: ص٥٨٨.

⁽٥) يُنظر: تذكرة الحفَّاظ، الذَّهبي: ج١، ص١٢٨.

⁽٦) يُنظر: مشيخة ابن البخاري، أحمد بن محُمَّد الظَّاهري الحنفي: ص١٨٤.

الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت رهي في حفظ الشريعة وإنماء الفقه...

النّسائي، وذلك مرسل(١).

وروى عن حفص بن عبيد الله بن أنس، وعكرمة، و عبد الله بن أبي قتادة (٢).

وروى عنه: ابن عمر، عمر بن راشد، معاوية بن سلام، وغيرهم (٣).

وممَّا رواه عن أبي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَلِيّ البَاقِر (عليهم السَّلَام)، مَّمَا جاء في مشيخة ابن البخاري لأحمد بن مُحمَّد الظَّاهري الحنفي: عن يحيى بن أبي كثير، عن مُحَمَّد بن عَلِيّ [(عليهما السَّلَام)]، عن أبي هريرة، قال:



٩- ليث بن أبي سليم:

ليث بن أبي سليم بن زنيم القرشي أبو بكر الكوفي مات سنة (١٤٨ هـ) (٥)، أصله من أبناء فارس، واسم أبي سليم أنس، ويقال: واسم أبي سليم أيسن، ويقال: زيادة، ويقال: عيسى (٢)، كان مولده بالكوفة، وكان مُعلِّماً بها (٧)،



⁽١) تذكرة الحفَّاظ، الذَّهبي: ج١، ص: ١٢٨.

⁽٢) يُنظر: كتاب الأم، الإمام الشافعي: ج١، ص٠٢، والجمع بين الصَّلاَتين، عبد اللَّطيف البغدادي: ص٢٨٧، والنَّفي والتَّغريب، الشَّيخ نجم الدِّين الطِّبسي: ص٢١٣.

⁽٣) يُنظر: المجموع، النَّووي: ج١٢، ص٢٦، وفتاوى السبكي، السبكي: ج١، ص٤١، وحي على خير العمل، محمد سالم عزان: ص٥٥.

⁽٤) مشيخة ابن البخاري، أحمد بن محُمَّد الظَّاهري الحنفي: ص١٨٤.

⁽٥) معجم الرّجال والحديث، محمّد حياة الأنصاري: ج١، ص١٩٠.

⁽٦) ينظر: المجروحين، ابن حبَّان: ج٢، ص ٢٣١، وتهذيب الكمال، المزيّ: ج٢٤، ص ٢٨٠.

⁽٧) المجروحين، ابن حبَّان: ج٢، ص٢٣١.

أحد العلماء والنّسّاك، من رجال الصّحاح غير البخاري وهو في التّاريخ، صدوق أحد العباد، صاحب سنّة (١)، وهو حسن الحديث (٢).

يروى عن أبي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَلِيّ (عليهما السَّلَام)⁽⁷⁾، وعن طاووس، ومجاهد وعطاء، وعكرمة، ونافع، وأبي إسحاق السبيعي، وأبي الزبير المكي، وأبي بردة ابن موسى، وأشعث بن أبي الشعثاء، وشهر بن حوشب وثابت بن عجلان وعبد الله بن الحسن بن الحسن (٤)، روى عنه روى عنه الثورى، وشعبة، وزائدة، وشريك، وزهير بن معاوية، والحسن بن صالح، وإسماعيل بن علية، وأبو إسحاق الفزارى⁽⁰⁾.

فمَّما روى عن أبي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَلِيِّ البَاقِر (عليهم السَّلَام)، مَّا جاء في كتاب بحار الانوار للعلَّامة المجلسي (رحمه الله تعالى): عن ليث بن أبي سليم، عن أبي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَلِيّ (عليهما السَّلَام) قال:

«حدثني جابر بن عبد الله أن عَلِيًّا (عليه السَّلَام) حمل الباب يوم خيبر، حتَّى صعد المسلمون عليه فاقتحموها ففتحوها، وإنه حرك بعد ذلك فلم يحمله أربعون رجلاً»(٢).

١٠ قرة بن خالد:



⁽١) ينظر: لسان الميزان، ابن حجر: ج٧، ص٤٤٧، وسيرتنا وسنتنا، الشَّيخ الأميني: ص ٩٤.

⁽٢) المسانيد، محمّد حياة الأنصاري: ج٢، ص٤٣٣.

⁽٣) يُنظر: بحار الانوار، العلاَّمة المجلسي: ج٢١، ص٤.

⁽٤) تهذيب التَّهذيب، ابن حجر العسقلاني: ج٨، ص١٧٤.

⁽٥) تهذيب الأسماء واللّغات، النَّووي: ج٢، ص٧٤.

⁽٦) بحار الانوار، العلامة المجلسي: ج١٦، ص٤.

الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت ركل في حفظ الشريعة وإنماء الفقه...

قرة بن خالد بن خالد السّدوسي (١)، البصريّ المُكنَّى بأبي محُمَّد (٢)، الحافظ الحُجّة من رجال الصحاح الستة (٣)، مات قرة سنة أربع وخمسين ومئة (٤).

فكان من رواة الحديث الثّقات، فقال عمه يحيى بن سعيد: كان قرة عندنا من أثبت شيوخنا(٥).

عن يحيى بن معين: ثقة، وقال ابن أبي حاتم: سألت أبي عن قرة، وجرير بن حازم، فقال: قرة أحب إلي، قرة ثبت عندي (١٠).

وروى قرة بن خالد عن: قرة بن خالد، عن أبي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَلِيِّ بن الحُسَين (عليهم السَّلَام) (٧)، محمد بن سيرين، والحسن، ويزيد بن عبد الله بن الشخير، وأبي رجاء العطاردي، ومعاوية بن قرة، وحميد بن هلال، وسيار أبي الحكم، وعمرو بن دينار، وقتادة، والضّحاك، وآخرون (٨).

وروى عنه: يحيى القطان، وبشر بن المفضل، وابن مهدي، ومعاذ بن معاذ، وخالد بن الحارث، وحرمي بن عهارة، وأبو عامر العقدي، وأبو عاصم (٩).



⁽١) الكُنى والاسماء، القشيري النيسابوري: ج١، ص٢٨١.

⁽٢) عمدة القارئ، العيني: ج١٧، ص١٦٥.

⁽٣) معجم رجال الحديث، محُمَّد حياة الأنصارى: ج١، ص١٨٥.

⁽٤) سير أعلام النبلاء، الذَّهبي: ج٦، ص٥٣٤.

⁽٥) تهذیب التهذیب، ابن حجر العسقلانی: ج۸، ص۳۷۲.

⁽٦) سير أعلام النّبلاء، الذَّهبي: ج٧، ص٩٦٠.

⁽٧) ينظر: مسند الشّهاب، محُمَّد بن سلامة القضاعي: ج١، ص٩٣.

⁽٨) ينظر: سير أعلام النّبلاء، الذَّهبي: ج٧، ص٩٥-٩٦.

⁽٩) يُنظر: المصدر نفسه: ج٧، ص٩٦٥.

المبحث الأول: جهود الإمام محمد الباقر (عليه السلام) وجهاده في حفظ الشريعة

فيًّا رواه قرة بن خالد، عن الإمام البَاقِر (عليه السَّلَام)، مَّا أخرجه مُحَمَّد بن عَلِيّ بن الحُسَين بن سلامة القضاعي في مسند الشّهاب: عن أبي جَعْفَر مُحَمَّد بن عَلِيّ بن الحُسَين (عليهم السَّلَام)، قال:

«قلت لعبد الله بن جعفر بن أبي طالب: حدثنا شيئًا سمعته من رسول الله (صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم) قال سمعت رسول الله (صلَّى الله عليه [وآله] وسلَّم) يقول: صدقة السّر تطفئ غضب الرَّب»(۱).

وغيرهم الكثير، وهؤلاء ممن عرفوا بالفتيا بين أهل زمانهم أما غيرهم من التفسير والحديث وبقية العلوم فيمكن التعريف عليهم في تاريخ هذه العلوم وروادها.

وقد ختم الإمام الباقر (عليه السلام) هذه الجهود والجهاد منتقلاً إلى جوار ربه شهيداً على يد الحكومة في زمانه التي اغتالته غدراً بالسم في سابع ذي الحج سنة اربع عشرة ومائة فسلام عليه يوم ولد ويوم استشهد ويوم يبعث حيا.

OV

⁽١) مسند الشّهاب، مُحُمَّد بن سلامة القضاعي: ج١، ص٩٣٠.

الهبدث الثاني

جهود الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وجهاده في حفظ الشريعة المحمدية

استاذ الفقهاء في زمانه وشيخ أئمة المذاهب، وإليه ينسب الفقه الجعفري وبه سيا مذهب البيت النبوية ابي عبد الله جعفر بن محمد بن علي بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب (صلوات الله عليهم وعلى جدهم وأمهم وابنائهم المعصومين) الذين طهرهم الله من كل أثم فجعلهم أوعية العلم وأساطين الحلم فقد لزم الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) نهج جده (صلى الله عليه وآله وسلم) وبضعته النبوية فاطمة وآبائه الأئمة الميامين في حفظ شريعة رب العالمين؛ فها هو ذا يكافح وينافح عن بسط العلم وبيان الفقه فتتلمذ على يديه المئات من أهل الفضل، وروى عنه الآلاف من حملة الحديث والعلوم المختلفة، وكثر فيه زمانه التصنيف والتدوين بعد أن أطلق وكثر الرواة واختلفت الروايات وتعددت الآراء والاجتهادات، فضلاً عن الوافدات من الثقافات في العلوم الجديدة في الفلسفة، والمنطق، والطب، والكيمياء، والفلك، والهيئة وغيرها.

وعليه:



لا بد من المرور ببعض الأمور كي يطلع القارئ، ويتابع الباحث جهود الإمام الصادق (عليه السلام) وجهاده في حفظ شريعة جده المصطفى (صلى الله عليه وآله وسلم) ونشر العلوم وانهاء الفقه وتطوير تعليمه، وهي كالاتي:

المسألة الأولى: التعريف بشخصه وشطر من سيرته (عليه السلام).

ولد (عليه الصلاة والسلام) في يوم السابع عشر من شهر ربيع الاول، سنة ثمانين للهجرة النبوية، وقيل سنة ثلاث وثمانين.

وقد عاش الامام الصادق (عليه السّلام) شطراً من حياته في العصر الأموي، وهو يتلوّى من الألم على مصير الإسلام وعلى ما حلّ بالمسلمين من الويلات والمصائب، فقد رأى بعينيه الكارثة التي حلّت بعمه زيد بن علي زين العابدين، الذي خرج ثائراً على هشام بن عبد الملك، فقتل، ثم نبش قبره، وصلب جثهانه الطاهر، ورأى مقتل ابنه يحيى بن زيد من بعده، وكان الامام (عليه السّلام) يتحيّن الفرص المؤاتية لاداء رسالته، ونشر علومه، بعد أن حرص الأمويون وبكل الوسائل على طمس آثار أهل البيت وفقههم، حتى إذا وجد الدولة الأموية يتتابها الضعف، وتسير نحو الانهيار، وسلم)، وعلوم آبائه، فتوافد عليه العلماء وطلاب العلم حتى بلغت الجامعة التي أسسها أبوه الباقر (عليه السّلام) قبله، بلغت في عصره أوج نشاطها وازدهارها، ولقد أحصى أصحاب الحديث أسهاء الرواة عنه فكانوا أكثر من أربعة آلاف رجل، وأدرك منهم الحسن بن على الوشاء (وكان من أصحاب

الرضا -عليه السّلام) تسعائة شيخ.



فممّن روى عنه: أبان بن تغلب، ومعاوية بن عمار الدهني، والسفيانان، والحسن بن صالح بن حي، وعبد العزيز الدراوردي، ويحيى القطان، ومسلم الزَّنجي، وشعبة بن الحجاج، وحفص بن غياث.

ولم يكن نشاط الإمام (عليه السّلام) مقصوراً على تدريس الفقه الإسلامي، وأدلّت التشريع، بعد أن اتسم ذلك العصر بظهور الحركات الفكرية، ووفود الآراء الاعتقادية الغريبة، ودخول الفلسفة المتأثّرة بالفكر الهندي واليوناني، بل نجد الإمام (عليه السّلام) قد تحدث في التوحيد وأركانه، والعدل، والقدر، وإرادة الإنسان، وغير ذلك، وتحدّث أيضاً في طبائع الأشياء، وخواص المعادن، وفي سائر الكونيات.

قال الشيخ محمد أبو زهرة: وكان يتخذ من ذلك ذريعة لمعرفة الله تعالى، وإثبات وحدانيته، وهو في ذلك يتبع منهاج القرآن الكريم الذي دعا إلى التأمل في الكون وما فيه.

وقد تضافرت أقوال علماء التأريخ على صلته بجابر بن حيان، وتتلمذ جابر له في الاعتقاد وأُصول الإيمان.

قال ابن خلكان: وكان تلميذه أبو موسى جابر بن حيان الصوفي الطرسوسي قد ألَّف كتاباً يشتمل على ألف ورقة تتضمن رسائل جعفر الصادق، وهي خمسهائة رسالة.

وللإمام الصادق (عليه السّلام) مناظرات مع الزنادقة والملحدين في عصره، والمتقشفين من الصوفية، وهي في حد ذاتها ثروة علمية تركها الامام (عليه السّلام).



قال الشيخ المفيد: ونقل الناس عنه من العلوم ما سارت به الركبان، وانتشر ذكره في البلدان، ولم ينقل عن أحد من أهل بيته العلماء ما نقل عنه، ولا لقى أحد منهم من أهل الآثار ونقلة الاخبار، ولا نقلوا عنهم كما نقلوا عن أبي عبد الله. وقد برز بتعليمه من الفقهاء والأفاضل جم غفير، منهم: زرارة بن أعين، وأخواه بكير وحمران، وجميل بن صالح، وجميل بن دراج النخعي، ومحمد بن مسلم الطائفي، وبريد بن معاوية العجلي، وهشام بن سالم الجواليقي، وأبو بصير الأسدي، وغيرهم من أعيان الفضلاء. وأخذ عنه مالك بن أنس، وانتفع من فقهه وروايته، وكان أبو حنيفة يروي عنه أيضاً.



قال مالك بن أنس: لقد كنت آي جعفر بن محمد فكان كثير التبسم، فإذا ذكر عنده النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) تغيّر لونه، وقد اختلفت إليه زماناً في كنت أراه إلّا على إحدى ثلاث خصال، إمّا مصلّياً وإمّا صائعاً وإمّا يقرأ القرآن، وما رأيته يحدّث عن رسول الله إلّا وهو على طهارة ولا يتكلّم فيها لا يعنيه، وكان من العبّاد الزهاد الذين يخشون الله تعالى.

وذكر أبو القاسم البغّار في مسند أبي حنيفة: قال الحسن بن زياد: سمعت أبا حنيفة وقد سئل: من أفقه من رأيت ؟ قال: جعفر بن محمد، لمّا أقدمه المنصور بعث إليّ، فقال: يا أبا حنيفة إنّ الناس قد فتنوا بجعفر بن محمد فهيّئ لي من مسائلك الشداد، فهيّأت له أربعين مسألة، ثم بعث إليّ أبو جعفر وهو بالحرة فأتيته.

فدخلت عليه، وجعفر جالس عن يمينه، فلمّ بصرت به، دخلني من الهيبة لجعفر ما لم يدخلني لابي جعفر، فسلّمت عليه، فأومأ إليّ فجلست، ثم

التفت إليه فقال: يا أبا عبد الله هذا أبو حنيفة.

قال: «نعم أعرفه» ثم التفت إلي فقال: يا أبا حنيفة ألق على أبي عبد الله من مسائلك، فجعلت ألقي عليه فيجيبني فيقول: « أنتم تقولون كذا وأهل المدينة يقولون كذا »، فربها تابعنا وربها تابعهم، وربها خالفنا جميعاً حتى أتيت على الأربعين مسألة، فها أخل منها بشيء.

ثم قال أبو حنيفة: أليس أن أعلم الناس أعلمهم باختلاف الناس وقال الشيخ محمد أبو زهرة: لا نستطيع في هذه العجالة أن نخوض في فقه الإمام جعفر، فإن أستاذ مالك وأبي حنيفة وسفيان بن عيينة، لا يمكن أن يدرس فقهه في مثل هذه الالمامة.

وعن أبي بحر الجاحظ (مع عدائه لأهل البيت): جعفر بن محمد الذي ملأ الدنيا علمه وفقهه، ويقال: إنّ أبا حنيفة من تلامذته، وكذلك سفيان الثورى، وحسبك بها في هذا الباب.

أمّا فضائل الإمام (عليه السّلام) فقد بلغ فيها الذروة، وارتفع بها في جيله حتى نَفَس عليه الخلفاء منزلته، فقد أتصف (عليه السّلام) بنبل المقصد، وشرف الغاية، والتجرد في طلب الحقيقة من كل هوى. وكان جواداً يسر العطاء في كثير من الأحيان ولا يعلنه.

جاء في «الحلية»: كان جعفر بن محمد يعطي حتى لا يبقي لعياله شيئاً.

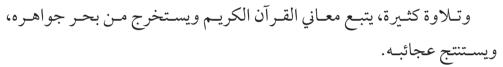
وكان صابراً خاشعاً قانتاً عابداً، سمحاً كريهاً لا يقابل الإساءة بمثلها، بل يقابلها بالتي هي أحسن.

وكان رفيقاً مع كل من يعامله من عشراء وخدم، ويروى في ذلك أنّه



بعث غلاماً له في حاجة فأبطأ فخرج يبحث عنه فوجده نائماً فجلس عند رأسه، وأخذ يروح له حتى انتبه فقال له: «ما ذاك لك، تنام الليل والنهار! لك الليل ولنا منك النهار».

قال محمد بن طلحة الشافعي في وصفه (عليه السّلام): هو من عظاء أهل البيت وساداتهم (عليهم السّلام) ذو علوم جمّة، وعبادة موفورة، وأوراد متواصلة، وزهادة بيّنة).



وقال الشهرستاني في الملل والنحل: كان أبو عبد الله الصادق ذا علم غزير في الدين، وأدب كامل في الحكمة وزهد في الدنيا، وورع تام عن الشهوات.

أمّا عن علاقة الامام بحكام عصره فقد ذُكر أنّه (عليه السّلام) واجه في أيام المنصور من المحن والشدائد ما لم يواجهه في العهد الأُموي، وكان وجوده ثقيلًا عليه، لأنه أينها ذهب وحيثها حل يراه حديث الجهاهير، ويرى العلهاء وطلاب العلم يتزاهمون من كل حدب وصوب على بابة في مدينة الرسول، وهو يزودهم بتعاليمه، ويلقي عليهم من دروسه وإرشاداته، وكانت الدعوة إلى الحقّ، ومناصرة العدل ومساندة المظلوم واجتناب الظلمة الذين تسلطوا على الأُمّة واستبدّوا بمقدّراتها وكرامتها، واستهتروا بالقيم والاخلاق، كانت هذه النواحي تحتل المكانة الأُولى في تعاليمه وإرشاداته.

وكان المنصور يدعوه إلى لقائه كلما ذهب إلى الحج، ويتهمه بما يساوره من ريب وظنون حول تحرّك الامام (عليه السّلام)، ولقد دعاه مرة إلى بغداد



عندما بلغه أنّه يجبي الزكاة من شيعته وأنّه كان يمدّ بها إبراهيم ومحمداً وَلَديْ عبد الله بن الحسن عندما خرجا عليه.

وكان (عليه السّلام) إذا التقى بالمنصور يقول الحقّ تصريحاً وتلميحاً.

روي أن المنصور استدعاه إليه يعاتبه على قطيعته له، وكان قد زار المدينة ولم يدخل عليه الإمام الصادق فيمن زاره من الوجوه والاشراف، فقال له: لم تغشنا كما يغشانا الناس، فأجابه الإمام (عليه السّلام):

«ليس لنا من أمر الدنيا ما نخافك عليه، ولا عندك من أمر الآخرة ما نرجوه منك، ولا أنت في نعمة نهنئك بها، ولا في نقمة فنعزيك».

فقال له المنصور: تصحبنا لتنصحنا، فرد عليه الإمام بقوله:

«إنّ من يريد الدنيا لا ينصحك، ومن أراد الآخرة لا يصحبك».

ومن كلمات الإمام (عليه السّلام) وحكمه قال:

«ثلاثة لا يصيبون إلَّا خيراً: أُولو الصمت، وتاركوا الشر، والمكثرون من ذكر الله».

وقال: «إيّاكم والخصومة فإنّها تشغل القلب، وتورث النفاق، ومن زرع العداوة حصد ما بذر، ومن لم يملك غضبه لم يملك عقله».

وقال: «إيّاك وخصلتين: الضجر والكسل، فإنّك إن ضجرت لم تصبر على حق، وإن كسلت لم تؤد حقاً».

وقال: «امتحنوا شيعتنا عند ثلاث: عند مواقيت الصلاة كيف محافظتهم عليها، وعند أسرارهم كيف حفظهم لها من عدونا، وإلى أموالهم كيف مواساتهم لإخوانهم فيها».



وقال: «لا يتم المعروف إلَّا بثلاثة: بتعجيله، وتصغيره، وستره»(١).

المسألة الثانية: مدرسته العلمية.

للوقوف على دارسة جهود الإمام الصادق (عليه السلام) في انهاء الفقه ونشره وتدريسه في امور ثلاثة، الأول ـ تصانيفه (عليه السلام)، والثاني: ابرز الفقهاء الذين انتسبوا إلى مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وتتلمذوا على يديه، والثالث: بيان أبرز اسهاء من اخذوا عنه افتيا من جمهور المسلمين، وهي كالاتى:



أولًا: تصانيفه (عليه السلام) في العلوم المختلفة.

تعددت عنه التصانيف في العلوم المختلفة كالعقائد، والكلام، والفقه، والحديث، والاخلاق، وغيرها فضلاً عن العلوم التي نقلت عنه وصنف فيها تلميذه جابر بن حيان، وغيره من العلاء كابن إسحاق صاحب السير والمغازي.

أما تصانيفه (عليه السلام) فهي كالاتي:

١ ـ كتاب التوحيد.

وهو الكتاب الذي أملاه الإمام الصادق (عليه السلام) على المفضل بن عمر، ومنه سمي هذا الكتاب بتوحيد المفضل، وهو كتاب احتوى على مباحث في عقيدة التوحيد (٢).

⁽۱) موسوعة طبقات الفقهاء،اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق (عليه السلام): ج٢ ص ٦ - ١١.

⁽٢) رجال النجاشي: خ ٤١٦، برقم ١١٣، كتاب الذريعة للطهراني: ج٤ ص ٤٨٣؛ برقم ٢١٥٦.

المبحث الثاني: جهود الإمام جعفر الصادق (الله عنه عنه المحمدية المبحث الثاني المبارعة المبارع

٢- كتاب الإهليلجة في التوحيد.

ويتضمن الكتاب ردوداً على بعض الملحدين المنكرين للربوبية، وقد بعثه الإمام إلى المفضل بن عمر (١).

٣. كتاب الأهوازية.

يتضمن الكتاب ردوداً على مجموعة من الاسئلة التي بعثها والي الاهواز عبد الله النجاشي في مواضيع اخلاقية (٢).

٤ ـ كتاب الجعفريات.

ويكشف عنوان الكتاب عن نسبته للإمام جعفر الصادق (عليه السلام) وهو مجموعة من احاديث في ابواب الفقه، وهي مرتبة على أبواب، وقد رواه عنه حفيده اسماعيل بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام).

كما أن هذا الكتاب يمتاز بميزة فريدة، وهي أن أسانيده كلها متصلة عنه، ابائه (عليهم السلام) عن رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم).

رواه عنه - ايضاً - محمد بن الاشعث الكوفي المصري، عن موسى بن اسماعيل بن الإمام موسى الكاظم (عليه السلام)، ولهذا السبب سمي الكتاب بـ (الاشعثيات) أيضاً (٣).



⁽۱) الذريعة للطهراني: ج٢ ص ٤٨٤، برقم ١٩٠١؛ بحار الانوار للعلامة المجلسي: ج٣ ص ١٨٠٠) الذريعة للطهراني: ج٢ ص

⁽٢) خاتمة المستدرك للنوري: ج٣ ص ١٤٦؛ الذريعة للطهراني: ج٢ ص ٤٨٥.

⁽٣) خاتمة المستدرك للنوري: ج١ ص ٩ و ص ١٥.

٥ وصية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

رواه عنه جملة من الرواة، وذكرها ابن حيان الاندلسي(١).

٦ـ كتاب الحج.

اخرجه عنه النجاشي في رجاله(٢).

٧. كتاب مناسك الحج وفرائضه.

وقد أخرجه عنه النجاشي بثلاثة اسانيد^(٣)

٨ ـ كتاب: ابواب في الحلال والحرام.

وقد أخرجه وعنه النجاشي(٤)

٩ ـ كتاب برواية اليربوعي البصري.

وقد أخرجه النجاشي برواية عباد بن صهيب اليربوعي(٥).

١٠ ـ كتاب برواية القاسم بن إبراهيم بن اسماعيل.

وهو من احفاد الإمام الصادق (عليه السلام) وقد اخرجه النجاشي(٢).

١١ ـ كتاب النوادر.

وهو برواية خالد بن يزيد العكلي الكوفي، وقد اخرجه النجاشي(٧).



⁽١) الفهرسة لابن حيان الاندلسي: ص ٢٧٧و ١٣٨.

⁽٢) رجال النجاشي: ص ١٤ برقم ٩.

⁽٣) رجال النجاشي: جبرقم ٧٥١ ص ٢٨٣.

⁽٤) رجال النجاشي: برقم ١٢ ص ١٥.

⁽٥) رجال النجاشي: ص ٢٩٣ برقم ٧١٩.

⁽٦) رجال النجاشي: ص ٣١٤ برقم ٨٥٩.

⁽٧) رجال النجاشي: ص ١٥٢ برقم ٨٥٩.

١٢ ـ كتاب برواية داود بن عطاء المدني.

وقد أخرجه النجاشي في رجاله(١).

١٣ ـ كتاب برواية مولاه عباس بن زيد المدني.

أخرجه النجاشي في رجاله(٢).

١٤ ـ كتاب برواية محمد بن إبراهيم الإمام.

أخرجه النجاشي في رجاله (٣).

١٥ ـ كتاب برواية ابن هراسة.

وهو إبراهيم بن رجاء الشيباني الجحدري، ابن هراسة، وقد أخرجه النجاشي(٤).

١٦ - كتاب برواية الفضيل بن عياض البصري، وقد أخرجه النجاشي(٥).

١٧ ـ كتاب برواية سفيان بن عينية.

أخرجه عنه النجاشي في رجاله (٦).

١٨ ـ كتاب رواه ابن ابي أويس.



⁽١) رجال النجاشي: ص ١٥٧ برقم ٤١٢.

⁽٢) رجال النجاشي: ص ٨٧٢ برقم ٧٥٠.

⁽٣) رجال النجاشي: ص ٣٥٥ برقم ٩٥١.

⁽٤) رجال النجاشي: ص ١٦ برقم ١٦.

⁽٥) رجال النجاشي: ص ٣١٠ برقم ٨٤٧.

⁽٦) رجال النجاشي: ص ١٩٠ برقم ٥٠٦.

وهو عبد الله بن ابي أويس الاصبحي، وقد أخرجه النجاشي(١).

١٩ ـ كتاب برواية الزهري القرشي.

وهو مطلب بن زياد الزهري القرشي المدني، وقد أخرجه النجاشي في رجاله (۲).

فضلاً عن ذلك، فقد صنّف تلامذته (عليه الصلاة والسلام) العشرات من الكتب في العلوم المختلفة، الذين وصفهم الحسن بن علي الوشاء البجلي الكوفي الصيرفي، وهو من أصحاب الإمام علي بن موسى الرضا (عليهم السلام) بقوله:



«أدركت تسعمائة شيخ من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) بمسجد الكوفة كل يقول حدثني جعفر بن محمد عليه السلام)(٣).

ولقد قام الإمام الصادق (عليه السلام) ضمن فترة قياسية بإنشاء مدرسة الكوفة العلمية، التي كانت تدرس العلوم الدينية والطبيعية، كالرياضيات والفلك والكيمياء وغيرها، فكان من ثهارها العالم الكيميائي⁽¹⁾ جابر بن حيان الصوفي صاحب المصنفات الكثيرة في علم الكيمياء⁽⁰⁾ كـ(كتاب علل

⁽١) رجال النجاشي: ص ٢٢٤، برقم ٥٨٦.

⁽٢) رجال النجاشي: ص٤٣٢ برقم ٧٣٦.

⁽٣) رجال النجاشي: ص ٤٠، الذريعة للطهراني: ج٥ ص ١٨؛ معجم رجال الحديث للسيد الخوئي (قدس سره): ج٦ ص ٣٨.

⁽٤) تفسير الألوسي: ج٠٢، ص ١١٨، وقد سماه بـ(إمام في هذه الصنعة) أي الكيمياء.

⁽٥) الفهرست لابن النديم: ص ٤٢٠؛ معجم المطبوعات لألياس سركيس: ج١، ص ٦٦٥.

المبحث الثاني: جهود الإمام جعفر الصادق (الله عنه المحمدية

المعادن)(١) و (كتاب الحدود في الكيمياء)(٢)، وكتب كذلك في الفلك والنجوم فصنف كتابا باسم (الفهرست)(٣) وصنف في العلوم الغريبة(٤)، وغيرها.

وذكر له الياس سركيس مجموعة من الكتب منها:

ا _ أسرار الكيمياء، أو كشف الأسرار وهتك الأستار، لم يطبع من هذا الكتاب إلا ترجمات باللغة اللاتينية، وطبع قسم منه باللغة العربية ضمن لكتاب الأستاذ برتولوا المسمى (La Chimie au Moyen age Vol paris).



٣ _ كتاب النور.

٤ _ رسالة في الإيضاح.

٥ _ كتاب اسطقس الاس.

٦ _ كتاب اسطقس الاس الثاني.

٧ _ كتاب اسطقس الاس الثالث.

٨ ـ تفسير كتاب اسطقس.

٩ _ كتاب التجريد.

١٠ _ كتاب الرحمة.



⁽١) كشف الظنون لحاجي خليفة: ج٢، ص ١١٦٠.

⁽٢) إيضاح المكنون لإسهاعيل باشا البغدادي: ج٢، ص ٢٨٨.

⁽٣) فرج المهموم للسيد ابن طاووس: ص ١٤٦.

⁽٤) هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي: ج١، ص ٢٤٩.

الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت رك في حفظ الشريعي وإنماء الفقه...

وجميع هذه الكتب في علم الإكسير الأعظم.

١١ _ كتاب الملك: طبع حجر بمبي: ١٨٩٢، ص ٣٥.

17 _ كتاب المكتسب: موسوم بنهاية الطلب مع شرحه للجلدكي وهو باللغة الفارسية، طبع حجر بمبي ١٣٠٧.

17 _ كتاب السموم: وهو كتاب نفيس في السموم مخطوط في الخزانة التيمورية، نقل عنه المرحوم الدكتور صروف عدة مقالات، ذات فائدة عظيمة في مجلة المقتطف الجزء ٥٨ و(١٩)٠.



1٤ _ كما يوجد في الخزانة التيمورية مخطوطة فيها خمس وخمسون رسالة في الكيمياء لجابر بن حيان، وأصلها سبعون رسالة، وقيل: إن من هذه المجموعة نسخة خطية في خزانة المرحوم نور الدين بن مصطفى (٢).

بل قد ذكر البعض أن لجابر بن حيان من الكتب ما مجموعه (٢٣٢) كتابا(٣).

وعلى الرغم من سفره رحمه الله وتنقله إلا أنه لم ينقطع عن المراسلة مع الإمام جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام)(٤).

ومن ثمار هذه المدرسة التي أسسها الإمام الصادق (عليه السلام) في الكوفة أيضا شيخ كتاب السيرة النبوية محمد بن إسحاق المطلبي صاحب

⁽١) معجم المطبوعات العربية لإلياس سركيس: ج١، ص ٦٦٥.

⁽٢) معجم المطبوعات العربية، لإلياس سركيس: ج١، ص ٦٦٥، (الهامش).

⁽٣) هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادى: ج١، ص ٢٤٩.

⁽٤) مستدرك الوسائل للنوري: ج١، ص ٤٣٢ وج ١٦، ص ٤٤٥. بحار الأنوار للعلامة المجلسي رحمه الله: ج٥، ص ١٨٦.

المغازي والسير التي اطلع عليها الإمام الصادق عليه السلام أثناء قدومه الكوفة)(١).

ثانيًا: أسماء أبرز فقهاء مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) الذين تتلمذوا على يديه (عليه السلام).

يعد كثير من الفقهاء الذين ألتحقوا بمدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) كانوا أنفسهم من تلامذة الإمام الباقر (عليه السلام) وذلك لقصر السنين التي بقي فيها الإمام الصادق بعد أبيه (عليهم السلام)، والبالغة أربع وعشرون سنة.

وعليه:

قد ترد بعض الأسماء التي مرَّ ذكرها في مدرسة الإمام الباقر (عليه السلام) أيضاً، وهي كالاتي نوردها بحسب سنوات وفاتهم (رحمهم الله):

١- أبو بصير، يحيى بن أبي القاسم (ت ١٥٠هـ):

من أصحاب الباقر والصادق (عليهما السلام) الفقيه، المحدث، الثقة، الوجيه وهو من أجمعت الشيعة على تصديقهم والانقياد لهم بالفقه له كتاب (يوم وليلة) وكتاب (مناسك الحج)(٢).

٢- محمد بن مسلم بن رياح الطائفي الثقفي الكوفي (ت ١٥٠هـ).



⁽١) الشيعة والسيرة النبوية للمؤلف: ص ١٦٠ - ١٦٣.

⁽۲) ينظر في ترجمته (رحمه الله) رجال البرقي: ص ۱۷؛ رجال الكشي: ج۲ ص ۷۷؟ رجال النجاشي: ص ٤٠٥ رقم ۷۹۸؛ رجال النجاشي: ص ٤٠٥ رقم ۷۹۸؛ رجال الشيخ الطوسي: ص ١٤٠ رقم ۱٤٠ .

الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت ركل في حفظ الشريعة وإنماء الفقه...

عده البرقي في أصحاب الباقر والصادق (عليهم السلام)، قال في الموضع الأول: محمد بن مسلم الثقفي، طائفي، وفي الثاني: محمد بن مسلم بن رياح، ثم الثقفي الطائفي، ثم انتقل إلى الكوفة، عربي، والعامة تروي عنه. وعده الشيخ المفيد من الفقهاء الأعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، وهو من الجهاعة الذين أجمعت الشيعة على تصديقهم والانقياد لهم بالفقه، وثقه يحيى بن معين، وابن مهدي، والعجلي، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان، وابن حبان وغيرهم، خرج له مسلم والأربعة والبخاري في التعاليق، له كتاب يسمى (الأربعائة مسألة في أبواب الحلال والحرام))(۱).



٣ ـ هارون بن حمزة الغنوي الكوفي (ت حدود ١٥٠هـ).

من أصحاب الباقر والصادق (عليهم السلام) كان فقيهاً، محدثاً ثقة، عيناً، عده المفيد من الفقهاء الأعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، له كتاب رواه جماعة (٢).

٤ ـ محمد بن علي بن النعمان بن أبي طريقة البجلي الكوفي.

⁽۱) ينظر: تاريخ يحيى بن معين - برواية الدوري - 1/ ٦٦ رقم ٣٠٤، تاريخ البخاري ١/ ٢٣٣، تاريخ البخاري ١/ ٢٣٣، مشاهير تاريخ الثقات - للعجلي -: ١١٤ رقم ١٥٠٣، الثقات - لابن حبان - ٧/ ٣٩٩، مشاهير علياء الأمصار: ٢٣٤ رقم ١١٧٦، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٤٧٦ رقك ١٨٤٦، رجال البرقي: ٩، ١٧، رجال الكشي ٢/ ٧٠، الرد على أهل العدد والرؤية: ٢٧، رجال الشيخ: ١٣٥ و ٣٠٠ و ٣٥٨.

⁽۲) ينظر: رجال البرقي: ۳۰، الردعلى أهل العدد والرؤية: ٤٠، رجال النجاشي: ٤٣٧ رقم ١١٧٧، رجال الشيخ: ١٢٩ رقم ١١٧٧، معالم العلماء: ١٢٩ رقم ٨٦٦.

أبو جعفر الأحول المعروف عند الشيعة بمؤمن الطاق وعند الجمهور بشيطان الطاق (ت نحو ١٦٠هـ) عده البرقي من أصحاب الصادق (عليه السلام) وقال: محمد الأحول أبو جعفر ابن النعمان مؤمن الطاق، عربي كوفي، له ولاء تحالفي مع بجيلة، كان فقيها، عالما بالحديث، حاذقاً في صناعة الكلام، سريع الخاطر والجواب، لم يعهد عنه أن تفوق عليه أحد من خصومه في المناظرة والجدل، وكان مصاحباً لأبي حنيفة رغم ما بينها من اختلاف في المذهب، له مصنفات عديدة منها:

كتاب ((الإمامة))، وكتاب ((الردعلى المعتزلة في غمامة المفضول))، وكتاب ((المعرفة))، وكتاب ((إثبات الوصية))، وكتاب في أمر طلحة والزبير وعائشة، وكتاب مجالسه مع أبي حنيفة والمرجئة، وكتاب كلامه على الخوارج، وكتاب ((إفعل لا تفعل))، وأخباره مشهورة (١٠).

٥- عبد الغفار بن القاسم بن قيس بن فهد أبو مريم الأنصاري الكوفي (تحدود ١٦٠هـ).

من أصحاب الإمامين الباقر والصادق (عليهم السلام) كان فقيها محدثاً مكثراً ثقة، وثقه النجاشي، وأثنى عليه شعبة وابن عقدة وقال: لم أر أحفظ منه، وقال أيضاً: لو نشر علم أبي مريم وخرج حديثه لم يحتج الناس إلى شعبة. أما تضعيف من ضعفه فمرجعه إلى تشيعه، ولأنه كان يتكلم في عثمان،



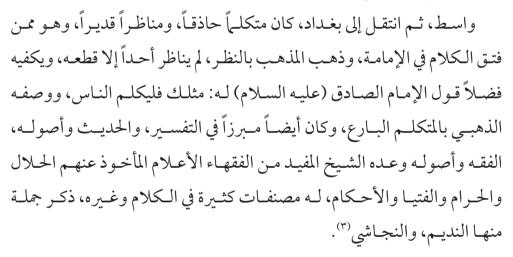
⁽۱) ينظر: رجال البرقي: ۱۷ن رجال الكشي ٢/ ٤٣٥ - ٤٣٥، فهرست النديم: ٣٠٨، رجال النجاشي: ٣٠٨ رقم ٥٩٥، معالم النجاشي: ٣٨٨ رقم ٥٩٥، معالم العلماء: ٩٥ رقم ٢٥٨، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٥٣، لسان الميزان ٥/ ٣٠٠.

له كتاب رواه جماعـة (١).

٦- عمر بن محمد بن عبد الرحمن بن أذنيه بن سلمة بن الحارث العبدي البصرى (ت حدود ١٦٩هـ).

من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهم السلام)، كان فقيهاً عدثاً ثقة، قال النجاشي عنه: شيخ أصحابنا البصريين ووجههم، له كتاب ((الفرائض)) وغيره (٢).





⁽۱) ينظر: تاريخ البخاري ٦/ ١٢٢، الجرح والتعديل ٦/ ٥٣، الكنى والأسماء ٢/ ١١٠، رجال البرقي: ١١٠، رجال النجاشي: ٢٤٦ رقم ١٤٩ و ص ٢٤٩ رقم ٢٥٥، رجال النجاشي: ٢٤٦ رقم ١٥٩ و ص ٢٤٩ رقم ٢٥٥، رجال الشيخ: ٩٩ و ١٢٩ و ٢٢٧، معالم العلماء: ١٣٨ رقم ٩٥٣، لسان الميزان ٤/ ٤٢.



⁽٢) ينظر:رجال البرقي: ٤٧، رجال النجاشي: ٢٨٣ رقم ٧٥٢، فهرست الشيخ: ٣٢٤ رقم ٥٠٥، معالم العلاء: ٨٥ رقم ٥٨٥.

⁽٣) ينظر: رجال البرقي: ٣٥، رجال الكشي ٢/ ٥٢٦، الكافي ١/ ١٧٣ ح ٤، مروج الذهب ٤/ ٢٦، فهرست النديم: ٣٠٠، الرد على أهل العدد والرؤية: ٤٥، رجال النجاشي،: ٤٣٣ رقم ١١٦٤، رجال الشيخ: ٣٢٩، فهرست الشيخ: ٤٩٣ رقم ٧٨٣، معالم العلماء: ١٢٨

٨ ـ يزيد بن سليط أبو عمارة الزيدى (ت حدود ١٨٣هـ).

أدرك الإمام الصادق (عليه السلام)، وكان من خواص أصحاب الإمام موسى بن جعفر (عليه السلام) وثقاته وأهل الورع والعلم والفقه من شيعته(١).

٩. حميد بن المثنى، أبو المغرا العجلي الكوفي (ت قبل ١٨٣هـ).

من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهم السلام) كان فقيها، محدثاً عالماً، كثير الحديث، جليل القدر، قال الشيخ الصدوق: عربي كوفي ثقة، وله كتاب، ووثقه النجاشي والشيخ الطوسي، وكتابه يعد من الأصول(٢).

۱۰ خریف بن ناصح.

أبو الحسن الكوفي ثم البغدادي المتوفي (قبل ١٨٣هـ) من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) كان فقيهاً، محدثاً ثقة، له كتب منها: كتاب ((الحدود)) وكتاب ((الديات)) وكتاب ((النوادر))(").

١١. إسحاق بن جرير بن يزيد بن جرير بن عبد الله البجلي الكوفي.

(ت حدود ١٨٣هـ) من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهم



رقم ٨٦٢، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٣٥ لسان الميزان ٦/ ١٩٤.

⁽۱) ينظر:رجال البرقي: ٤٨، رجال الكشي ٢/ ٧٤٨، إرشاد المفيد ٢/ ٢٤٨، رجال الشيخ: ٣٦٣، رجال العلامة: ٢٦٥.

⁽۲) ينظر:مشيخة الفقيه: ٦٥، رجال النجاشي: ١٣٣ رقم ٣٤٠، رجال الشيخ: ١٧٩، فهرست الشيخ: ١٥٨ رقم ١٥٢، رجال العلامة: ٥٨.

⁽٣) ينظر:رجال النجاشي: ٢٠٩ رقم ٥٥٣، رجال الشيخ ١٢٧، فهرست الشيخ: ٢٥٩ رقم ٣٧٣، معالم العلامة: ٩١، لسان الميزان ٣/ ٢١٦.

السلام)، ومن الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام، الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم، له كتاب، وأخوه خالد بن جرير من أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) أيضاً(١).

١٢ ـ زكريا بن محمد، أبو عبد الله المؤمن الأزدي.

(ت بعد ١٨٣هـ) روى عن الإمامين الصادق والكاظم (عليهم السلام) ولقى الإمام الرضا (عليه السلام)، كان محدثاً فقيهاً له كتاب(٢).

١٣ ـ جميل بن دراج بن عبد الله النخعى الكوفي.

(ت بعد ١٨٣هـ الفقيه الكبير، المحدث الثقة، من وجوه علماء الشيعة، وهو أحد الستة من أحداث أصحاب الإمام الصادق (عليه السلام) الذين أجمعت الشيعة على تصديقهم وتصحيح ما يصح عنهم والإقرار لهم بالفقه، وأفقههم جميل، وهو أخو نوح بن دراج القاضي (٣).

١٤ أبان بن عثمان.

أبان بن عثمان بن يحيى اللؤلؤي الأحمر بصري - مولى بجيلة، سكن الكوفة - من التابعين الفضلاء، روى عن الإمامين الصادق والكاظم (كان من الناووسية ثم صار من الإمامية واختص بالإمام الصادق، (له كتب



⁽۱) ينظر:رجال البرقي: ۲۸، رجال النجاشي: ۷۱رقم ۱۷۰، رجال الشيخ: ۱٤۹ و ٣٤٣، فهرست الشيخ: ٣٥٨ رقم ٣٥٨، معالم العلماء: ٢٦ رقم ١٣٤، لسان الميزان ١/٣٥٨.

⁽٢) ينظر رجال البرقي: ٤٢، فهرست النديم: ٣٦٧، رجال النجاشي: ١٧٢ رقم ٤٥٣، رجال الشيخ: ٣٧٧ وقم ٤٥٣. الشيخ: ٢٠٦، معالم العلماء: ٥٢ رقم ٣٤٧.

⁽٣) ينظر: رجال البرقي: ٤١، رجال الكاشي ٢/ ٦٧٣ رقم ٥٠٥، رجال النجاشي: ١٢٦ رقم ٣٢٨، فهرست الشيخ: ١٢٤ رقم ١٠٥، رجال ابن داود: ٩٢ رقم ٣٤٢، رجال العلامة: ٣٤ رقم ١٠٤.

منها كتاب حسن كبير يجمع المبتدأ والمغازي والوفاة والردة، مات بعد الأربعين والمائة.

روى أبان بن عثمان، عن الصادق (عليه السلام) عن الرجل يخرج يشيع أخماه مسيرة يومين أو ثلاثة، فقمال: (إن كان في شهر رمضان فليفطر، فسئل أيها أفضل يصوم أو يشيعه؟ قال: يشيعه، إن الله - عز وجل - وضع الصوم عنه إذا شيعه).

وعن أبان بن عثمان قال: دعاني الصادق (عليه السلام) فقال:

(باع فلان أرضه؟ فقلت: نعم، فقال: (مكتوب في التوراة أنّه مَنْ باع أرضاً أو ماءً ولم يضعه في أرض وماء ذهب ثمنه محقاً).

١٥ ـ أبو أيوب الخزاز.

هو إبراهيم بن عيسى الخزاز، وقيل: إبراهيم بن عثمان، روى عن الإمامين الصادق والكاظم (عليهما السلام)، (ثقة كبير المنزلة، له كتاب نوادر، كثير الرواة عنه)(۱).

قول الصادق (عليه السلام) وقد سأله أبو أيوب الخزاز: حدثني عن العقيق أوقت وقته رسول الله (صلى الله عليه وآله)، أو شيء صنعه الناس؟ فقال (عليه السلام):

«إن رسول الله (صلى الله عليه وآله) وقت لأهل المدينة ذا الحليفة، ووقت لأهل المغرب الجحفة، وهي عندنا مكتوبة مهيعة، ووقت لأهل اليمن يلملم،



⁽١) مستطرفات السرائر: هامش ص٢٨٧.

ووقت لأهل الطائف قرن المنازل، ووقت لأهل نجد العقيق وما أنجدت $^{(1)}$.

وعن أبي أيّوب الخزّاز قال: أردنا أن نخرج فجئنا نسلّم على أبي عبد الله (عليه السّلام)، فقال: «كأنّكم طلبتم بركة الاثنين؟» قلنا: نعم، قال: «فأيّ يوم أعظم شؤما من يوم الاثنين، فقدنا فيه نبيّنا صلّى الله عليه وآله، وارتفع الوحي عنّا، لا تخرجوا يوم الاثنين واخرجوا يوم الثلاثاء»(٢).

١٦- أبو الصباح الكناني، إبراهيم بن نعيم العبدي.

إبراهيم بن نُعيم العَبديّ، الفقيه أبو الصباح الكنانيّ، نزل فيهم فنُسب ليهم.

روى عن أبي جعفر الباقر (عليه السّلام) حديثاً يسيراً، وروى عن أبي عبد الله الصادق (عليه السّلام) وأكثر عنه، وكان أبو عبد الله (عليه السّلام) يسميه الميزان لثقته، وروى عن أبي الحسن الكاظم (عليه السّلام).

وروى أيضاً عن: جابر الجعفي، وأبي بصير.

روى عنه: أبان بن عثمان الأحمر، وحماد بن عثمان، وسيف بن عميرة النخعي، وعبد الله بن المغيرة، وابنه محمد، ومحمد بن الفضيل كثيراً، ويحيى الحلبي، والحسن ابن محبوب، وحنان بن سدير الصيرفي، وصفوان بن يحيى البجلي، ومعاوية بن عمار الدهني، وآخرون.

وكان من ثقات المحدّثين، وأعلام الفقهاء الذين يؤخذ عنهم الحلال



⁽١) تذكرة الفقهاء (ط.ج)، العلامة الحلي: ج٧، ص١٨٩.

⁽٢) الفقيه: ج٢، ص ١٧٤ الحديث ٧٧٧؛ الوسائل: ج٨، ص ٢٥٤ الباب ٤ من أبواب آداب السفر إلى الحجّ الحديث ١٠ منتهى المطلب (ط.ج)، العلامة الحلي: ج١٠ هامش ص٣٣٠.

والحرام والفتيا والاحكام.

له كتاب يُعد من الأصول وكتب أُخرى غير أُصول.

أمّا الأصل فرواه عنه صفوان بن يحيى ومحمد بن الفضيل، وأمّا غير الأصول فرواها عنه عثمان بن عيسى، وظريف بن ناصح، وغيرهما.

كما وقع في إسناد كثير من الروايات عن أئمّة العترة الطاهرة (عليهم السّلام) تبلغ ثلاثمائة وعشرة موارد في الكتب الأربعة، روى جلّها عن الإمام الصادق (عليه السلام).

توفي بعد السبعين والمائة وهو ابن نيف وسبعين سنة.

قاله ابن داود (۱)، قال له الصادق عليه السلام: أنت ميزان لا عين فيه (۲)، من أصحاب الباقر (۳) والصادق (٤) (عليها السلام)، كما يستفاد من رواية بريد العجلي، قال: كنت أنا وأبو الصباح الكناني عند أبي عبد الله (عليه السلام)



⁽۱) ينظر: مدارك تحرير الوسيلة، الشيخ مرتضى بني فضل: ج٢، ص ٢٤٩؛ موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص ٤٢؛ موسوعة طبقات

⁽۲) كان يسمى الميزان من ثقته، له أصل، رواه محمد بن إسهاعيل بن بزيع ومحمد ابن الفضيل وأبو محمد صفوان بن يحيى بياع السابري الكوفي عنه، وروى عنه غير الأصول عثهان بن عيسى وعلي بن الحسن بن رباط ومحمد بن إسحاق الخزاز وظريف بن ناصح وغيرهم، وممن روى عنه - أبو الصباح، عن أبي عبد الله عليه السلام -: صابر ومنصور بن حازم وابن أبي يعفور.

محمد بن مسعود قال: قال علي بن الحسن: أبو الصباح الكناني ثقة. وذكر أخبارا في علو قدره. انظر رجال الكشي: ٣٥٠/ ٢٥٨ - ٦٥٨.

⁽٣) رجال الكشي: ج٢، ص١٢٣.

⁽٤) المصدر نفسه: ج٣٣، ص١٥٦.

فقال:

«كان أصحاب أبي خيراً منكم، كان أصحاب أبي ورقاً لا شوك فيه، وأنتم اليوم شوك لا ورق فيه، فقال أبو الصباح الكناني: جعلت فداك، فنحن أصحاب أبيك، قال عليه السلام: كنتم يومئذ خيراً منكم اليوم»(١).

١٧ ـ إسماعيل بن أبي زياد السكوني.

إسهاعيل بن أبي زياد، واسمه: مسلم السكونيّ الشعيريّ، الكوفيّ.

كان كثير الرواية، واسع الحديث، وقد رُوي له في الكتب الأربعة زهاء ألف ومائة واثنين وعشرين مورداً.

روى جميعها إلَّا القليل منها عن الامام أبي عبد الله الصادق (عليه السّلام). وروى أيضاً عن: محمد بن مسلم الطائفي، وضرار بن عمر، والشمشاطي، والحكم بن عتيبة. وله كتاب كبير، وكتاب النوادر.

روى عنه: عبد الله بن المغيرة، وفضالة بن أيّوب، والجهم بن الحكم المدائني، وجميل بن درّاج النخعيّ، ومحمّد بن سعيد بن غزوان، ومحمد بن عيسى.

وأكثر عنه الحسين بن يزيد النوفلي، فروى عنه زهاء ثمانهائة وخمسة وعشرين مورداً من الموارد التي ذكرناها.

ذكر الشيخ الطوسي أنّ الأصحاب عملت بروايات السكوني، ذكر ذلك لكونه على مذهب الجمهور(٢).



⁽١) شعب المقال في درجات الرجال، ميرزا أبو القاسم النراقي: ص٤٤.

⁽٢) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص٧١.

إسماعيل بن أبي زياد السكوني - بفتح السّين منسوب إلى قبيلة من العرب عرب اليمن وهو عامي المذهب بغير خلاف - وشيخنا أبو جعفر موافق على ذلك (۱)، قائل به ذكره في فهرست المصنّفين (۱)، وله كتاب يعد في الأصول وهو عندي بخطي، كتبته من خط ابن اشناس البزاز، وقد قرئ على شيخنا أبي جعفر، وعليه خطه إجازة وسماعاً لولده أبي عليّ ولجماعة رجال غيره (۳).

روى إسماعيل بن أبي زياد عن أبي عبد الله (عليه السلام) عن أبيه (عليه السلام) عن على (عليه السلام) قال:

«سبعة لا يقصرون الصلاة: الأمير الذي يدور في إمارته، والجابي الذي يدور في جبايته، والتاجر الذي يدور في تجارته من سوق إلى سوق، والبدوي الذي يطلب مواضع القطر ومنبت الشجر، والراعي، والمحارب الذي يخرج لقطع السبل، والذي يطلب الصيد يريد به لهو الدنيا»(٤).

في رواية إسماعيل بن أبي زياد، عن جعفر، عن أبيه، عن علي (عليه السلام) قال: (في رجل يصلي ويري الصبي يحثو إلى النار أو الشاة تدخل البيت تفسد الشيء قال: (فلينصرف وليحرز ما يتخوف ويبني على صلاته ما لم يتكلم)(٥).

١٨ ـ ثعلبة بن ميمون أبو إسحاق النحوي.



⁽١) استقصاء الاعتبار في شرح الاستبصار، محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني: ج٢، ١٢١.

⁽٢) الفهرست: ص٣٦.

⁽٣) السرائر: ج٥، ص٠٤٤.

⁽٤) الخلاف الشيخ الطوسى: ج١، ص٥٧٦.

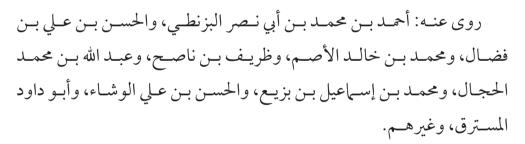
⁽٥) المعتبر، المحقق الحلي: ج٢، ص٥٥ ٢.

الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت رك في حفظ الشريعي وإنماء الفقه...

ثعلبة بن ميمون مولى بني أسد، كان وجهاً في أصحابنا، قارئاً، فقيهاً، لغوياً، راوية، وكان حسن العمل كثير العبادة والزهد(١).

(كان حياً - بعد ١٧٠ هـ) الأسدي بالولاء، ثم مولى بني سلامة، الفقيه الفاضل الثقة أبو إسحاق النحوي، الكوفي.

روى عن: بُريد بن معاوية العجلي، وحُمران بن أعين، ومحمد بن مسلم، وزرارة بن أعين، وعُمد بن معاوية بن وزرارة بن أعين، وعُبيد بن زرارة، ويعقوب بن سالم الأحمر، ومعاوية بن عهار، ومحمد بن مضارب، ومعمر بن يحيى، وعمران بن علي الحلبي، وعهار الساباطي، وعُبيد الله بن علي الحلبي، والحارث بن المغيرة، وعبد الله بن هملال، وحمزة بن محمد الطيار، وسعيد بن عمرو الجعفي (الخثعمي)، ومالك الجُهنى، وأبي أمية يوسف ابن ثابت بن أبي سعدة، وآخرين.



وكان أحد وجوه الشيعة، قارئاً، فقيهاً، لغوياً، راوية، وكان حسن العمل، كثير العبادة والزهد.

أخذ العلوم والمعارف عن الإمام أبي عبد الله الصادق، وولده الامام أبي الحسن الكاظم (عليهم السّلام) وروى عنهما، وقد وقع في اسناد كثير من الروايات عن الأَئمّة (عليهم السّلام)، تبلغ مائتين واثني عشر مورداً وله



⁽۱) معجم رجال الحديث: ج٣، ص٤٠٤.

كتاب يرويه عنه جماعة منهم عبد الله بن محمد المزخرف الحجّال.

رُوي عن علي بن أسباط، قال: لمّا أن حج هارون الرشيد، مرّ بالكوفة، فصار إلى الموضع الذي يعرف بمسجد (سمال) وكان ثعلبة ينزل في غرفة على الطريق، فسمعه هارون وهو في الوتر، وهو يدعو، وكان فصيحاً، حسن العبارة، فوقف يسمع دعاءه، ووقف من قدّامه ومن خلفه، وأقبل يتسمّع، ثم قال للفضل بن الربيع: ما تسمع ما أسمع؟ ثم قال: إنّ خيارنا بالكوفة.

روى الشيخ الكليني بسنده عن ثعلبة بن ميمون عن إبراهيم السندي عن يونس بن عهار قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول:

«قرض المؤمن غنيمة وتعجيل أجر، إنْ أيسَر قضاك، وإنْ مات قبل ذلك احتسبت به من الزكاة»(۱).

وعن ثعلبة بن ميمون قال: سألت أبا جعفر (عليه السّلام) عن الصلاة خلف المخالفين، فقال: «ما هم عندي إلّا بمنزلة الجدر»(٢).

١٩ ـ زيد الشحام، أبو أسامة الأزدي.

(كان حياً بعد ١٤٨ هـ) زيد بن يونس، وقيل: ابن موسى، الفقيه أبو أُسامة الازديّ، الشحام، الكوفيّ.

اختص بالإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السّلام)، وأخذ عنه الحديث والفقه وروى عنه كثيراً، وجاءت فيه بعض المرويات التي تشهد بسمو



⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص٠٩.

⁽٢) التهذيب: ج٣، ٢٦٦ الحديث ٧٥٤؛ الوسائل: ج٥، ٣٨٨ الباب ١٠ من أبواب صلاة الجاعة الحديث ١٠.

منزلته وجلالة قدره.

وكان أبو أسامة قد أدرك الامام أبا جعفر الباقر (عليه السّلام) وروى عنه، وقيل: روى عن الامام أبي الحسن الكاظم (عليه السّلام).

وله روايات عن أجلاء أصحاب الأئمّة منهم: أبو بصير، وحمران بن أعين، وعبد الله بن سنان، ومحمد بن مسلم الطائفي.

روى عنه: أبان بن عثمان الأحمر، وعمر بن أذينة، وعبد الله بن مسكان، و إبراهيم بن عبد الحميد الأسدي، و إبراهيم بن عمر اليماني، والحسين بن المختار القلانسي، وحماد بن عثمان، وسيف بن عميرة النخعيّ، وعبد الرحمن بن الحجاج البجليّ، ومحمد بن أبي عمير، ومحمد بن سنان، وأبو جميلة المفضل بن صالح، وصفوان بن يحيى، وآخرون.

وكان أحد الفقهاء الاعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، ثقة عيناً.

وقد وقع في اسناد كثير من الروايات عن أئمّة أهل البيت (عليهم السّلام)، تبلغ أكثر من مائتين وثلاثة وخسين مورداً، وصنّف كتاباً رواه عنه صفوان بن يحيى (١).

عن زيد الشحام قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام): هل صام أحد من آبائك شعبان؟ فقال:

«نعم، كان آبائي يصومونه، وأنا أصومه، وآمر شيعتي بصومه.

فمن صام منكم شعبان حتى يصله بشهر رمضان كان حقاعلى الله أن



⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص٢٢٦-٢٢٨.

يعطيه جنتين، ويناديه ملك من بطنان العرش عند إفطاره كل ليلة: يا فلان طبت، وطابت لك الجنة، كفى بك إنك سررت رسول الله (صلى الله عليه وآله) بعد موته»(١).

وعن زيد الشحام عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: قلت له التاجر يسوف الحج؟ قال:

 $(1)^{(7)}$ وليس له عزم، ثم مات فقد ترك شريعة من شرائع الإسلام $(2)^{(7)}$.

٢٠ ساعة بن مهران الحضرمي.

سماعة بن مهران الحضرمي الكوفي يكنى أبا محمد بياع القزمات بالمدينة مولى حضر موت ويقال مولى خولان كوفي (٣).

روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليها السلام)، مات بالمدينة، وله حديث كثير في الفقه وروى كثيراً من زيارات الأئمة ومن دعاء الصادق (عليه السلام)، وله كتاب رواه عنه ثقات الرواة، ومنهم جماعة ممّن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصحّ عنهم، وقد نسبوه إلى الوقف ولم يثبت، وعلى أيّ حال فهو ثقة في الرواية من دون ريب(1).



⁽۱) الوسائل: ج۷، الباب ۲۹ من أبواب الصوم المندوب، ح ۳۲، ص ۳۷۷ – ۳۷۸ نقالا عن الكتاب؛ المقنعة، الشيخ المفيد: ص ۳۷٤.

⁽٢) الوسائل: ج٨، الباب ٦ من أبواب وجوب الحج، ح ٦ ص ١٨ مع تفاوت؛ المقنعة: ص ٥٨.

⁽٣) طرائف المقال، السيد على البروجردي: ج١، ص٤٨٤.

⁽٤) الإمام الصادق (عليه السلام)، الشيخ محمد حسن المظفر: ج٢، ص٥٥٠.

له كتاب روى عن أبي عبد الله (عليه السلام)(۱)، واقفي ثقة، الأأن أحمد الغضائري ذكر أنه مات سنة خمس وأربعين بعد المائة في حياة الصادق (عليه السلام) وهذا مناف للوقف ولروايته عن فترد الحكاية، عنه عثمان بن عيسى(۱).

وعده البرقي أولا في أصحاب الصادق (عليه السلام)، قائلا: (سماعة بن مهران مولى خولان، كوفي، حضرمي).

وثانيا في أصحاب الكاظم (عليه السلام) من أصحاب أبي عبد الله (عليه السلام).



قائلا: (سماعة بن مهران مولى حضرموت ويقال: مولى خولان، كوفي)، وعده الشيخ المفيد في رسالته العددية من الاعلام الرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، الذين لا يطعن عليهم، ولا طريق إلى ذم واحد منهم.

وروى الديلمي في محكي إرشاده مرسلا، قال (سماعة): دخلت على الصادق (عليه السلام) فقال: يا سماعة، مَن شرّ الناس؟ قلت: نحن يا بن رسول الله.

فغضب حتى اهر ت وجنتاه ثم استوى جالساً وكان متكئاً فقال: يا سهاعة، مَن شرّ الناس عند الناس؟ فقلت: ما كذبتك يا بن رسول الله، نحن شرّ الناس عند الناس، سمّونا كفّاراً ورافضة، فنظر إليّ ثمّ قال: كيف بكم إذا

⁽١) جامع الرواة، محمد على الأردبيلي: ج١، ص٣٨٤.

⁽٢) طرائف المقال، السيد علي البروجردي: ج١، ص٤٨٤.

سيق بكم إلى الجنّة وسيق بهم إلى النار فينظرون إليكم فيقولون:

ما لنا لا نرى رجالا كنّا نعدهم من الأشرار، يا سهاعة بن مهران، إنّ مَن أساء منكم إساءة مشينا إلى الله بأقدامنا فَنُشَفّع فيه فنشفع، والله لا يدخل النار منكم عشرة رجال، والله لا يدخل النار منكم خسة رجال، والله لا يدخل النار منكم ثلاثة رجال، والله لا يدخل النار منكم رجل واحد، فتنافسوا في الدرجات وأكمدوا أعدائكم بالورع)(۱).

عن سماعة بن مهران، قال: كنت أنا وأبو بصير ومحمد بن عمران مولى أبي جعفر (عليه السلام) في منزله بمكة، فقال محمد بن عمران: سمعت أبا عبد الله (عليه السلام) يقول: نحن اثنا عشر محدثا، فقال له أبو بصير سمعت من أبي عبد الله (عليه السلام)؟ فحلفه مرة أو مرتين أنه سمعه، فقال أبو بصير: لكنى سمعته من أبي جعفر (عليه السلام)".

٢١ ـ سيف بن عميرة النخعي.

سيف بن عميرة بفتح العين النخعي الكوفي، وثقه الشيخ في الفهرست والعلامة في الخلاصة وابن شهر آشوب في المعالم غير أن الأخير قال بوقفه، وقد حكى عن الشهيد (رحمه الله) أنه قال في شرحه على الارشاد: (ربه ضعف بعضهم سيفا والصحيح أنه ثقة) وله كتاب والطريق إليه فيه الحسين بن سيف وهو مهمل (٣).



⁽١) موسوعة المصطفى والعترة (عليهم السلام)، الحاج حسين الشاكري: ج١٠، ص٣٨٥.

⁽٢) الكافي: ج٢، كتاب الحجة ٤، باب ما جاء في الاثني عشر والنص عليهم (عليهم السلام) ١٢٦، الحديث ٢٠.

⁽٣) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق: ج٤، هامش ص ٤٩٢.

من أصحاب الصادق والكاظم (عليهم السلام) كوفي عربي، له كتاب يرويه جماعات من أصحابنا كمحمد بن خالد الطيالسي وعلي بن الحكم وغيرهما(۱).

عن ابن عيسى، عن علي بن سيف، عن أخيه الحسين، عن أبيه سيف بن عميرة النخعي، عن خثيمة قال: سألت أبا عبد الله (عليه السلام) عن قول الله عز وجل: ﴿كُلُ شَيْءٍ هَالِكُ إلا وَجْهَهُ ﴾.



قال: دينه وكان رسول الله (صلى الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) دين الله ووجهه وعينه في عباده، ولسانه الذي ينطق به، ويده على خلقه، ونحن وجه الله الذي يؤتى منه لن نزال في عباده ما دامت لله فيهم روية.

قلت: وما الروية؟ قال: الحاجة، فإذا لم يكن الله فيهم حاجة رفعنا إليه فصنع ما أحب)(٢).

٢٢ ـ عاصم بن حميد الحناط.

أبو الفضل عاصم بن حميد الحنّاط الكوفي مولى بني حنيفة.

قال النجاشي: «عاصم بن حميد الحنّاط الحنفي أبو الفضل، مولى كوفي ثقة عين صدوق، روى عن أبي عبد الله (عليه السّلام».

وجاء في رسالة أبي غالب أحمد بن محمد الزراري (ت / ٣٦٨ هـ): «وكان

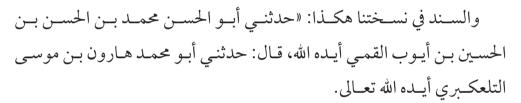
⁽۱) قال النجاشي في ص: ١٣٥ أنه كوفي ثقة؛ وسائل الشيعة، الحر العاملي: ج١٩، هامش ص٣٧٦.

⁽٢) بحار الأنوار، العلامة المجلسي: ج٤، ص٧.

جدّي أبو طاهر أحد رواة الحديث، قد لقي محمد بن خالد الطيالسي فروى عنه كتاب عاصم بن حميد وكتاب سيف بن عميرة وكتاب العلاء بن رزين». أسند إليه النجاشي والطوسي في فهرسيهما.

من آثاره:

كتاب تنتهى النسخ الموجودة منه إلى نسخة الآبي المؤرخة ٣٧٤ هـ، ومنها مخطوطة الهمداني المؤرخة ١٣٤٧ هـ ونسخة المشكاة، وطبع مع الأصول الستة عشر باهتمام الشيخ حسن المصطفوي بطهران ١٣٧١ هـ، ولاختلاف النسخ (١).



قال: حدثنا...».

وفيها أيضا: «أبو محمد هارون بن موسى بن أحمد التلعكبري، قال: حدثنا أبو على محمد بن همام بن سهيل الكاتب قال: حدثنا أبو القاسم حميد بن زياد في سنة ٣٠٩ هـ، قال: حدثني عبد الله بن أحمد بن مساور وسلمة، عن عاصم بن حميد».

«نسخة منصور بن الحسن الآبي من أصل أبي الحسن محمد بن الحسن القمى أيَّده الله في ذي الحجة لليلتين مضتا منه سنة ٣٧٤ هـ يـوم الأحـد، وهذه الكلمات - كما عن ظاهر الشيخ الحر - بخط الملا رحيم الجامي شيخ



⁽١) ينظر: الذريعة: ج٢، ص١٣٥.

الإسلام».

وقد استنسخها الشيخ الهمداني سنة ١٣٧٤ هـ عن نسخة السيد أبي القاسم الأصفهاني سنة ١٣٣٩ هـ عن نسخة السيد نصر الله الحائري^(١).

عن كتاب عاصم بن حميد الحنّاط، عن أبي بصير قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام):

«هو لنا، هو لإيتامنا ولمساكيننا ولابن السبيل منّا، وقد يكون ليس فينا يتيم ولا ابن السبيل، وهو لنا»(٢).



وعن كتاب عاصم بن حميد الحناط عن أبى بصير عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث قال: «ولنا الأنفال، قال: قلت له: وما الأنفال؟ قال: المعادن منها، والآجام، وكل أرض لا رب لها، ولنا ما لم يوجف عليه بخيل ولا ركاب، وكانت فدك من ذلك»(٣).

٢٣ عبد الكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي الملقب بكرّام.

عبد الكريم بن عمرو بن صالح الخثعمي مولاهم، كوفي، روى عن أبي عبد الله وأبي الحسن (عليهم) السلام)، ثم وقف على أبي الحسن [عليه السلام]، كان ثقة ثقة عينا، يلقب كراما.

له كتاب يرويه عدة من أصحابنا. أخبرنا أبو عبد الله بن شاذان قال:

⁽١) ينظر: فهرست التراث، محمد حسين الحسيني الجلالي: ج١، ص١٥١-١٥٢.

⁽٢) مستدرك الوسائل، كتاب الخمس، ب ١ من أبواب قسمة الخمس، ح ٧؛ كتاب الخمس، تقرير بحث المحقق الداماد للآملي: ص٣٥٨.

⁽٣) مستدرك الوسائل - باب ١ من الأنفال، الحديث ١؛ محاضرات في فقه الإمامية (الخمس)، السيد محمد هادي الميلاني، ص١٩٩.

حدثنا علي بن حاتم قال: حدثنا محمد بن أحمد بن ثابت قال: حدثنا القاسم بن محمد بن الحسين بن خازم قال: حدثنا عبيس عن كرام بكتابه(۱).

قال حمدويه: سمعت أشياخي يقولون: إن كراما هو عبد الكريم بن عمرو، واقفي، رجال الكشي(٢).

ومثل صحيح كرام (عبد الكريم) ابن عمرو بن صالح الخثعمي عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر (عليه السلام) في حديث قال: قلت: له أرأيت من ابتلى بالرّفث والرّفث هو الجهاع ما عليه قال (عليه السلام):

«يسوق الهدى إلى آخره». (۳)

٢٤ ـ عبد الله بن بكير بن أعين الشيباني.

قال عنه المفيد في رسالته العددية: من الفقهاء الأعلام والرؤساء المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والأحكام الذين لا يطعن عليهم ولا طريق إلى ذم واحد منهم.

روى محمد بن أبي عبد الله، عن معاوية بن حكيم، عن عبد الله بن المغيرة، قال: سألت عبد الله بن بكير عن رجل طلّق امرأته واحدة ثمّ تركها حتى بانت منه ثمّ تزوجها؟ قال: هي معه كها كانت في التزويج.

قال: قلت: فإنّ رواية رفاعة إذا كان بينها زوج؟ فقال لي عبد الله ": هذا



⁽١) فهرست أسماء مصنفي الشيعة (رجال النجاشي): ص٥٤٠؛ خلاصة الأقوال، العلامة الحلي: ص٣٨١.

⁽۲) الفهرست: ص ۱۰۹/ ۴۸۰.

⁽٣) براهين الحج للفقهاء والحجج، المدني الكاشاني: ج٣، هامش ص٦٨.

زوج وهذا ممّا رزق الله من الرأي(١).

عن عبد الله بن بكير بن أعين، عن أبي عبد الله (عليه السّلام)، قال:

«صم للرؤية وأفطر للرؤية، وليس رؤية الهلال أن يجيء الرجل والرجلان فيقولان: رأيناه، إنّا الرؤية أن يقول القائل: رأيت، فيقول القوم صدق»(٢).

٢٥ عبد الله بن أبي يعفور العبدي: (١٣١ هـ)

العبدي، واسم أبي يعفور واقد، وقيل: وقدان، الفقيه أبو محمد الكوفي. روى عن: أخيه عبد الكريم بن أبي يعفور، وأبي الصامت.



روى عنه: أبان بن عثمان الأحمر، وثابت بن شريح، وعبد الله بن مُسكان، وإسحاق بن عهار، وجابر المكفوف، وحبيب الخثعمي، والحسن بن علي بن مهران، والحسين بن المختار القلانسي، وحماد بن عثمان، وحماد بن عيسى الجُهني، وعبد الكريم بن عمرو الخثعمي، وعبد الله بن سنان، وعلي بن رئاب السّعدي، والعلاء ابن رُزين، وفضالة بن أيوب، ومنصور بن حازم البجلي، وهشام بن سالم الجواليقي، وموسى بن أكيل النَّميري، وآخرون. وكان محدثاً، فقيهاً، قارئاً، ثقة ثقة، جليل القدر.

أخذ الحديث والفقه عن الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السّلام) وروى عنه، وكان من خواص أصحابه، كرياً عليه.

⁽۱) الكافي: ج٢، ص١٠٣؛ تهذيب الأحكام: ج٨، ص ٣٠ ح ٨؛ الاستبصار: ج٣، ص ٢٧١ ح ٢؛ الاستبصار: ج٣، ص ٢٧١ ح ٢؛ موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص ١٩٩٠.

⁽۲) التهذيب: ج٤، ص١٦٤ الحديث ٤٦٤؛ الوسائل: ج٧، ص٢١٠ الباب ١١ من أبواب أحكام شهر رمضان الحديث ١٤.

وقد وقع في اسناد كثير من الروايات عن أئمّة أهل البيت - عليهم السّلام -، تبلغ مائتين وستة وعشرين مورداً(١) وله كتاب يرويه عنه عدّة من الاعلام منهم: ثابت بن شريح.

وكان ابن أبي يعفور يقرأ في مسجد الكوفة.

روى الشيخ الكليني بسنده عن عبد الله بن أبي يعفور قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام):

«كونوا دعاة للناس بالخير بغير ألسنتكم، ليروا منكم الاجتهاد والصدق والورع»(۲).

وروى أيضاً بسنده عنه قال: سألت أبا عبد الله - عليه السّلام عن الرجل يقطع صلاته شيء ممّا يمرّ بين يديه؟ فقال:

 (V_{α}, V_{α}) (الله يقطع صلاة المؤمن شيء، ولكن ادرؤا ما استطعتم (V_{α}, V_{α}) المؤمن شيء،

روي عن عبد الله بن أبي يعفور أنّه قال: قلت لَابي عبد الله (عليه السّلام): بم تُعرف عدالة الرجل بين المسلمين، حتى تُقبل شهادته لهم وعليهم؟ قال:

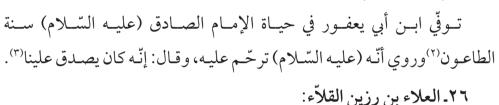


⁽۱) وقع بعنوان (عبد الله بن أبي يعفور) في اسناد ثمانية وسبعين مورداً، وبعنوان (ابن أبي يعفور) في اسناد مائة وثمانية وأربعين مورداً.

⁽٢) الكافي: ج٢، كتاب الإيهان والكفر، باب الصدق وأداء الأمانة، الحديث ١٠.

⁽٣) الكافي: ج٣، كتاب الصلاة، باب ما يستتربه المصلي، الحديث ٣، وفيه: عن أبي بصير، عن أبي عبد الله - عليه السّلام - قال: لا يقطع الصلاة شيء لا كلب ولا حمار ولا مرأه ولكن استتروا بشيء، فإن كان بين يديك قدر ذراع رافعاً من الأرض فقد استترت، قال الكليني [والفضل في هذا أن تستتر بشيء وتضع بين يديك ما تتقي به من المارّ فإن لم تفعل فليس به بأس، لأنّ الذي يصلي له المصليّ أقرب إليه ممن يمرّ بين يديه، ولكن ذلك أدب الصلاة وتوقيرها.

«أن تعرفوه بالستر والعفاف وكفّ البطن والفرج واليد واللسان، ويُعرف باجتناب الكبائر التي أوعد الله عليها النار، من شرب الخمر، والزنا، والربا، وعقوق الوالدين، والفرار من الزحف، وغير ذلك، والدلالة على ذلك كلّه أن يكون ساتراً لجميع عيوبه.. ويكون منه التعاهد للصلوات الخمس إذا واظب عليهن، وحفظ مواقيتهن بحضور جماعة من المسلمين، وألا يتخلّف عن جماعتهم في مصلّاهم إلّا من علّة..» إلى آخر الحديث. وهو طويل(۱).



العلاء بن رزين القلاء، الثقفي وقيل اليشكري بالولاء، الكوفي.

من ثقات محدثي الامامية، وكان جليل القدر معظما، ومن وجوه الشيعة في وقته، وله كتاب (الصلاة).

عرف بالقلاء لأنه كان يقلي السويق.

روى عنه الحسن بن محبوب، ومحمد بن خالد الطيالسي، والحسن بن على ابن فضال وغيرهم (٤).

وروى أيضاً عن: أبي عبيدة الحذاء، وعبد الله بن أبي يعفور العبديّ، وعبد



⁽١) وسائل الشيعة: ج١٨، كتاب الشهادات، باب ما يُعتبر في الشاهد من العدالة، الحديث ١.

⁽٢) المراد به طاعون سلمة، وكان في سنة (١٣١ هـ). انظر قاموس الرجال: ج٥، ص ٣٨٣.

⁽٣) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ٣٥٧-٣٥٧.

⁽٤) الفائق في رواة وأصحاب الإمام الصادق (عليه السلام)، عبد الحسين الشيستري: ج٢، ص٣٨٣.

الله بن سنان، وسدير الصيرفيّ، وعبدالله بن بكير بن أعين الشيباني، وغيرهم. روى عنه: أحمد بن محمد بن أبي نصر البزنطيّ، والحسن بن محبوب السرّاد، والحسن بن علي بن فضّال، وصفوان بن يحيى البجلي، وعبد الرحمن بن أبي نجران، وعبد الله بن جبلة الكنانيّ، وعليّ بن أسباط، وعليّ بن الحكم، ومحمد بن عبد الله بن عبد الله بن هلال، ويونس بن عبد الرحمن، وجعفر بن بشير البجليّ، وجماعة.

وكان من بحور الرّواية، غزير العلم، وجهاً، جليل القدر، ضبطاً متقناً، روى الكثير من حديث وفقه أئمّة أهل البيت (عليهم السّلام)، حيث وقع في اسناد أكثر من تسعمائة وسبعة عشر مورداً(١)عنهم (عليهم السّلام) في الكتب الأربعة.

روى سبعمائة واثنين وستين مورداً منها عن محمد بن مسلم.

قال ابن بطَّة: العلاء بن رزين أكثر رواية من صفوان بن يحيى (٢).

وروى عن الصادق (عليه السلام) وكان وجهاً جليل القدر ضبطاً متقناً



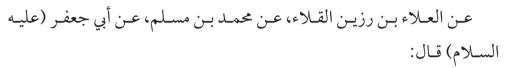
⁽۱) وقع بعنوان (العلاء بن رزين) في اسناد ثلاثائة واثنين وتسعين مورداً، وبعنوان (العلاء بن رزين القلاء) و (العلاء القلاء) في اسناد سبعة موارد لكل منها، ووقع بعنوان (العلاء) في اسناد خمسائة وأربعة وتسعين مورداً روى منها خمسائة وأحد عشر مورداً عن محمد بن مسلم.

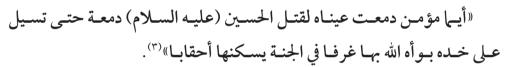
قال السيد الخوئي: العلاء هذا مشترك بين جماعة والتميز إنّا هو بالراوي والمروي عنه وإن كان المراد به في أكثر الموارد العلاء بن رزين كا إذا كان المروي عنه محمد بن مسلم. المعجم: ص ١١ - برقم ٧٧٥٣.

⁽٢) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص٣٨٦.

لم يرد غمز فيه من أحد، بل متّفق على جلالته ووثاقته، صحب محمّد بن مسلم وتفقّه عليه، وله كتب رواها عنه أعيان الثقات من الرواة، وبعضهم من أصحاب الإجماع(١).

له كتاب وهو أربع نسخ، منها رواية الحسن بن محبوب، ومنها رواية محمد بن خالد الطيالسي، ومنها رواية محمد بن أبي الصهبان، ومنها رواية الحسن بن علي بن فضال(٢).





وعن العلاء بن رزين القلاء، عن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن القائم إذا قام بأي سيرة يسير في الناس؟ فقال: «بسيرة ما سار به رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) حتى يظهر، الإسلام قلت: وما كانت سيرة رسول الله (صلى الله عليه وآله)؟ قال: أبطل ما كان في الجاهلية، واستقبل الناس بالعدل، وكذلك القائم إذا قام يبطل ما كان في الهدنة مما كان في أيدي الناس، ويستقبل بهم العدل»(٤).

٢٧ عمران بن علي بن أبي شعبة الحلبّي:



⁽١) الإمام الصادق (عليه السلام)، الشيخ محمد حسن المظفر: ج٢، ص١٦٣.

⁽٢) استقصاء الاعتبار في شرح الإستبصار، محمد بن الحسن بن الشهيد الثاني: ص١٩٢.

⁽٣) كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه: ص٧٠٧.

⁽٤) وسائل الشيعة (آل البيت)، الحر العاملي: ج١٥، ص٧٧.

(كان حياً قبل ١٤٨ هـ) عمران (١) بن علي بن أبي شعبة الحلبي، أبو الفضل الكوفي، كان أبوه علي بن أبي شعبة يتّجر هو وأبناؤه: محمد، وعبيد الله، وعمران، وعبد الاعلى إلى حلب فغلب عليهم النسبة إلى حلب.

وآل أبي شعبة أُسرة علمية بالكوفة، معروفة بالتمسك والولاء للأَئمّة (عليهم السلام)، فارتبطت بهم، ونهلت من علومهم، واستضاءت بهديهم، فكانت مثالًا للصدق والورع والأمانة في نقل الحديث.

صحب عمران الامام الصادق (عليه السّلام)، وروى عنه كما في الكتب الأربعة واحداً وثلاثين مورداً، وروى عن أبي بصير مورداً واحداً (٢) روى عنه: ابنه يحيى بن عمران، والفقيه ثعلبة بن ميمون، والقاسم بن عروة، والنضر بن سويد، وهما دبن عثمان، وهما دبن عيسى الجهنيّ.

وكان أحد أعلام الفقهاء الذين يؤخذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام.

روى الشيخ الصدوق بسنده عن عمران الحلبي أنّه قال: سئل أبو عبد الله (عليه السّلام) عن رجل نسي أن يصوم الثلاثة الأيام التي على المتمتع إذا لم يجد الهدي حتى يقدم إلى أهله، قال: (يبعث بدم)(٣).



⁽١) وكنيته أبو الفضل، فقيه. مشيخة الفقيه: ج٤، ص٢٠١، وفيه: وكنيته أبو اليقظان.

⁽٢) وقع بعنوان (عمران الحلبي) في اسناد اثنين وعشرين مورداً، وبعنوان (عمران بن علي الحلبيّ) في اسناد تسعة موارد وبعنوان (عمران بن علي) في اسناد مورد واحد. (موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص ٤٢٠).

⁽٣) من لا يحضره الفقيه: ج٢، باب ما يجب من الصوم على المتمتع إذا لم يجد ثمن الهدي، الحديث ١٥١١؛ موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص٤٢١.

الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت ركل في حفظ الشريعة وإنماء الفقه...

٢٨ على بن أبي شعبة (في حدود ١٤٨ هـ)

الحلبي، الفقيه المفسّر أبو جعفر الكوفي، كان يتجر هو وإخوته (١) إلى حلب، فغلب عليهم النسبة إلى حلب، وآل أبي شعبة الحلبيون خير شعبة من شعب الشيعة، وأوثق بيت اعتصم بعرى أهل البيت المنيعة.

روى جدهم (أبو شعبة) عن الامامين الحسن والحسين - عليهما السلام -، وكانوا جميعاً ثقات.

روى أبو جعفر عن: أخيه عبيد الله بن علي الحلبي، وزُرارة بن أعين.

روى عنه: أبان بن عثمان الأحمر، ومنصور بن حازم البجلي، وإسحاق بن عمّار، ومنصور بن يونس، وعبد الرحمن بن الحجاج البجليّ، وأيوب بن الحُرّ، وعبد الله بن مُسكان، وآخرون. وكان أحد وجوه الشيعة، فقيهاً، ثقة، مرجوعاً إليه في القول.

أخذ العلم عن الامام أبي عبد الله الصادق (٢) (عليه السّلام) وروى عنه، ووقع في اسناد كثير من الروايات عن أئمّة أهل البيت (عليهم السّلام) تبلغ مائة وواحداً وعشرين مورداً (٣) وله كتب منها: كتاب التفسير، وكتاب



⁽١) وهم: عبيد الله، وعمران، وعبد الاعلى. (موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢ ص ١٣٥).

⁽٢) وعدّه الشيخ الطوسي من أصحاب الإمام الباقر (عليه السّلام). (موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص ٥١٣).

⁽٣) وقع بعنوان (محمد بن علي الحلبي) في أسناد احدى وأربعين رواية، وبعنوان (محمد الحلبي) في أسناد ثانين رواية، كما وقع بعنوان (الحلبي) في أسناد ألف وخمسائة وسبعين رواية، ولكن من دون تعيين، علماً أنّ (الحلبي) يُطلق على جماعة، أشهرهم محمد بن علي، وبعده أخوه عبيد الله. (موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص ٥١٤).

مبوَّب في الحلال والحرام.

روي أنّ محمّد الحلبي توفّي في حياة أبي عبد الله (عليه السّلام)، غير أنّ في سند الرواية نصر بن الصباح، وهو ممن لا يعتمد على قوله فيها قيل (١٠).

ومن صحيحة محمّد بن عليّ بن أبي شعبة الحلبي قال: سئل أبو عبد الله (عليه السلام) عن السواد ما منزلته؟ فقال: «هو لجميع المسلمين، لمن هو اليوم ولمن يدخل في الإسلام بعد اليوم ولمن لم يُخلق بعد، فقلت: الشراء من الدهاقين؟ قال: لا يصلح إلاّ أن تشري منهم على أن يصيّرها للمسلمين، فإذا شاء وليّ الأمر أن يأخذها أخذها، قلت: فإن أخذها منه؟ قال: يردّ عليه رأس ماله وله ما أكل من غلّتها بها عمل (٢).

٢٩ مؤمن الطاق- محمد بن على بن النعمان:

ابن أبي طريفة البجلي بالولاء، المتكلَّم المناظر الفقيه أبو جعفر الأحول، الصيرفي، الكوفي، يُلقب: (مؤمن الطاق) و (صاحب الطاق)، وإنّما سمّي بالطاق لأنه كان صيرفياً في (طاق المحامل) من أسواق الكوفة.

روى عن: سلام بن المستنير، وأبي الورد، وإسماعيل بن الفضل، وغالب بن هذيل، وأبي عبيدة الحذاء، وزكريا النقاض، وغيرهم.

روى عنه: صفوان بن يحيى، والحسن بن محبوب، وأبان بن عثمان، ومحمد بن أبي عمير، ويونس بن عبد الرحمن، وأبو الفضل المكفوف النحوي، وآخرون.



⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص١٤٥.

⁽٢) الوسائل: الباب ٢١ من أبواب عقد البيع: ج١١، ص ٢٧٤ الحديث ٤؛ الولاية الإلهية الإلهية الإسلامية (الحكومة الإسلامية)، الشيخ محمد المؤمن القمي: ج٢، ص٢٨٧.

وكان رأساً في العلم والعمل، ثقة، كبير الشأن.

صحب الامام أبا عبد الله الصادق (عليه السّلام)، وأخذ عنه العلوم والمعارف، وروى عنه، كما عدّ من أصحاب الإمام موسى الكاظم (عليه السّلام).

وقد وقع في اسناد جملة من الروايات عن أئمّة أهل البيت)عليهم السّلام (تبلغ ثمانية وثلاثين مورداً (۱) وكان من أحذق أصحاب الصادق (عليه السّلام)، ومن أحبّ الناس إليه، وقد صحّ عنه (عليه السّلام) أنّه كان يقول: أربعة أحبّ الناس إليّ أحياءً وأمواتاً: بُريد بن معاوية البجلي، وزرارة بن أعين، ومحمد بن مسلم، وأبو جعفر الأحول.



وكان أبو جعفر كثير العلم، متفوّقاً في معارفه، قوياً في حجته، تعددت فيه نواحي العبقرية والنبوغ، فهو عالم بالفقه والكلام والحديث ذكره ابن النديم، فقال: كان حسن الاعتقاد والهدى، حاذقاً في صناعة الكلام، سريع الخاطر والجواب.

وعده المرزباني في شعراء الشيعة، وأورد له بعض الأبيات، وقال: كان من الفصحاء البلغاء، ومَن لا يطاول في النظر والجدال في الإمامة.

قال أبو خالد الكابلي: رأيت أبا جعفر صاحب الطاق وهو قاعد في

⁽۱) وقع بعنوان (محمد بن النعمان) في أسناد (۱٤) مورداً، وبعنوان (أبي جعفر الأحول) في أسناد (۱۲) مورداً، وبعنوان (محمد بن النعمان الأحول) في أسناد (۲) موارد، وبعنوان (محمد بن النعمان الأحول أبي جعفر) في أسناد ثلاثة موارد، وبعنوان (محمد بن علي بن النعمان) و (محمد بن النعمان الأحول أبي جعفر صاحب الطاق)، و (أبي جعفر الأحول الطاقي) في أسناد رواية واحدة لكل عنوان.

الروضة قد قطع أهل المدينة أزراره، وهو دائب يجيبهم ويسألونه، فدنوت منه فقلت: إنّ أبا عبد الله ينهانا عن الكلام.

فقال: أمرك أن تقول لي؟ فقلت: لا والله، ولكن أمرني ألا أُكلَّم أحداً، قال: فاذهب إليه وأطعه فيها أمرك.

فدخلت على أبي عبد ا (عليه السلام) فأخبرته بقصة صاحب الطاق، وما قلت له، وقوله لي: اذهب فأطعه فيها أمرك، فتبسّم أبو عبد الله (عليه السّلام) وقال: يا أبا خالد إنّ صاحب الطاق يكلَّم الناس فيطير وينقض، وأنت إن قصوك لن تطبر.

وكان مؤمن الطاق يتمتع بشخصية فذة، ذا فهم ثاقب وفطنة وذكاء، وكان معروفاً بعلم الكلام وقوة الحجّة، وكثرة المناظرة وخاصة في مسألة الإمامة، حيث كان محبّاً لأهل البيت منقطعاً إليهم، مجاهراً برغم قسوة الظروف وجور الحكام في القول بفضلهم، وكان يتفوّق دائماً في مناظراته لما عُرف به من سرعة الجواب، وقوة العارضة وقد ذكر له ابن النديم والخطيب البغدادي وغيرهما عدة مناظرات، فمن أرادها فليرجع إلى كتبهم (۱) وقد ألّف مؤمن الطاق كتاباً في مناظراته مع أبي حنيفة، كما ألّف كتباً أُخرى، منها: كتاب



⁽۱) وقد دَوِّنت بعض كتب المناقب هذه المناظرات بصورة معكوسة وجعلت مؤمن الطاق هو المغلوب فيها، كما فعل ابن البزاز الكردري (ت: ٦٢٧ هـ) والخوارزمي (ت: ٥٦٨ هـ) ولكن الذين ذكروا هذه المناظرات على وجهها الصحيح كانوا سبقوا هؤلاء في تدوينها بسنين متهادية كابن النديم (ت: ٣٨٥ هـ) الذي ذكرها في «الفهرست» والخطيب البغدادي (ت: ٣٦٤ هـ) الذي ذكرها في «تاريخ بغداد: ج١٣ ص ٢٠٩ . انظر الإمام الصادق والمذاهب الأربعة: ٢ - ٧٣.

الإمامة، كتاب المعرفة، كتاب الردعلى المعتزلة في إمامة المفضول، كتاب في أمر طلحة والزبير وعائشة، كتاب في إثبات الوصية، كتاب افعل لا تفعل.

توفي مؤمن الطاق في قول الزركلي نحو - سنة (١٦٠ هـ) وقيل: توفي - بعد سنة (١٦٠ هـ) (١١٠ هـ) .

عن مؤمن الطاق، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال:

«لا يسع الناس حتى يسألوا ويتفقهوا ويعرفوا إمامهم ويسعهم أن يأخذوا بما يقول وإن كانت تقية»(٢).



عن مؤمن الطاق، عن سلام بن المستنير، عن أبي جعفر (عليه السّلام) قال: قال رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم):

«كفى بالموت موعظة وكفى باليقين غنى وكفى بالعبادة شغلا»(؟).

٣٠ عمد بن قيس البجلي:

البَجَليّ، الفقيه أبو عبد الله الكوفيّ، صاحب كتاب قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام)، و (محمد بن قيس) اسم لعدّة (٤) أشخاص، والمشهور منهم رجلان: محمد ابن قيس البجليّ، ومحمد بن قيس أبو نصر الأسدي.

قيل: ولا شك في انصراف محمد بن قيس عند الإطلاق إلى أحدهما دون

⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص١٨٥.

⁽٢) الوافي، الفيض الكاشاني: ج١، ص١٨٠.

⁽٣) المصدر نفسه: ج٤، ص٥٦ه.

⁽٤) منهم: محمد بن قيس، أبو أحمد الأسدي، وهو ضعيف، ويُعرف برواية يحيى بن زكريا عنه. ومحمد بن قيس، أبو عبد الله الأسدي، وهو ممدوح.

الآخرين غير المعروفين.

وكان أبو عبد الله البجلي من عيون الشيعة وثقاتها، ومن أجلَّة أصحاب الإمام الصادق (عليه السّلام)، روى عنه وعن الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السّلام).

وهو أحد الفقهاء الاعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام. روى له أصحاب الكتب الأربعة كثيراً (۱) وصنف كتاب قضايا أمير المؤمنين المعروف (۲) يرويه عنه عاصم بن حميد الحناط، ويوسف بن عقيل، وعبيد ابنه.

ولمحمد بن قيس أيضاً أصل يرويه عنه ابن أبي عمير $^{(7)}$.

عن محمّد بن قيس البجلي بقرينة عاصم بن حميد عن أبي جعفر (عليه السلام)، أنّه قال في رجل طلّق امرأته وأشهد شاهدين، ثمّ أشهد على رجعتها سرّاً منها، واستكتم الشهود، فلم تعلم المرأة بالرجعة حتى انقضت



⁽۱) وقع بعنوان (محمد بن قيس) في اسناد ثلاثهائة وتسعة وخمسين مورداً، وهذا العنوان مشترك بين البجلي، وأبي نصر الأسدي، وذكر السيد الخوئي في معجمه أنّ البجلي يمتاز برواية يوسف بن عقيل وعبيد ابنه، ويمتاز الأسدي برواية ابن عمير عنه، وأمّا إذا كان الراوي شخصاً آخر مثل عليّ ابن رئاب، وثعلبة بن ميمون، وغيرهما فهو مردّد بين البجليّ والأسدي، ولا أثر لهذا التردد لثبوت وثاقة كل منها.

⁽٢) وهو كتاب مشهور ذكره على التراجم في كتب الرجال، وقد قام الشيخ بشير المحمدي المازندراني بجمع وتنسيق روايات محمد بن قيس البجلي حول قضايا أمير المؤمنين (عليه السلام) التي كانت مبعثرة في الكتب وجعلها في كتاب سهّاه «مُسند محمد بن قيس البجلي».

⁽٣) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص١٩٥ - ٥٢٠.

الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت ركل في حفظ الشريعة وإنماء الفقه...

عدّتها، قال:

«تُخيّر المرأةُ، فإنْ شاءت زوجها وإن شاءت غير ذلك، وأيّا تزوّجت قبل أنْ تعلم بالرجعة التي أشهد عليها زوجها فليس للذي طلّقها عليها سبيل، وزوجها الأخير أحقُّ بها»(۱).

وعن محمد بن قيس البجليّ عن أبي جعفر (عليه السلام) قال: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): «من باع سلعة فقال إن ثمنها كذا وكذا يدا بيد، وثمنها كذا وكذا نظرة، فخذها بأي ثمن شئت واجعل صفقتها واحدة فليس له إلا أقلهما وإن كانت نظرة» (٢).



٣١- الهّراء، معاذ بن مسلم بن أبي سارة: (١٨٧ – ١٩٠ هـ)

ابن أبي سارة الهرّاء، الأنصاري بالولاء (٣) الكوفي، النحوي، كان يكنى أبا مسلم فولد له ولد سهاه علياً فصار يكنى به، وهو ابن عمّ أبي جعفر الرواسي. وآل أبي سارة (١) من أجل بيوت الشيعة بالكوفة، وهم أهل بيت فضل

⁽١) الكافي: ج٦، ص٧٥/ ٣؛ الرسائل الأحمدية، الشيخ أحمد آل طعان البحراني القطيفي: ج٢، ص٣٧٩.

⁽٢) الوسائل: ج٢١، ٣٦٧ رواية (٢) باب (٢) من أبواب أحكام العقود.

⁽٣) كان مولى محمد بن كعب القرظي، والهُرّاء: بفتح الهاء وتشديد الراء، هو الذي يبيع الثياب الهروية.

⁽٤) وهم الحسن بن أبي سارة، وأخوه مسلم وابنه محمد بن الحسن المعروف بالرواسي، وابنا أخيه عمر بن مسلم، ومعاذ بن مسلم الهراء، وكان الرواسي محدّثاً نحوياً، روى عن الباقر والصادق – عليها السّلام –، وله مصنفات، منها: كتاب إعراب القرآن، انظر ترجمته في «رجال النجاشي» برقم ٨٨٤.

وأدب، وعلى معاذ والرواسي تفقه الكسائي(١) علم العرب واللسان.

وكان الهرّاء من شيوخ أصحاب الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السّلام) وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين (٢) كما عُدّ من أصحاب الإمام أبي جعفر الباقر (عليه السّلام).

روى عن الإمام الصادق (عليه السّلام)، وعن عمار بن موسى الساباطي، وغيرهما، ووقع في اسناد جملة من الروايات عن أئمّة أهل البيت (عليهم السّلام)، تبلغ ثلاثين مورداً (٣) روى عنه: عبد الله بن المغيرة، ومعاوية بن وهب، وعبد الله بن سنان، وأبو الفرج القمّي، وحمّاد بن أبي طلحة، وحذيفة بن منصور، ومرازم بن حكيم، وآخرون.

وكان نحوياً، شاعراً، عارفاً بالقراءات والفتيا والاحكام، وكان يفتي الناس في المسجد.

روى الكشي بسنده عن معاذ، قال: قال لي أبو عبد الله (عليه السّلام):



⁽۱) هو أبو الحسن علي بن حمزة الكوفي البغدادي المقرئ النحوي، أحد القرّاء السبعة، كان إماماً في النحو واللغة والقراءات، قرأ على معاذ وروى عنه. توفي بالري سنة ١٨٩ وقيل ١٧٩.

⁽٢) قاله الشيخ المفيد في معاذ بن كثير الكسائي، وصّرح الصدوق قدّس سّره انَّ معاذ بن كثير يقال له: معاذ بن مسلم الهرّاء.

⁽٣) وقع بعنوان (معاذ بن مسلم) في أسناد خمس روايات، وبعنوان (معاذ بن كثير) في أسناد ثماني روايات، وبعنوان (معاذ بياع الأكسية) و (معاذ بن كثير بيّاع الأكسية) و (معاذ الفراء) في أسناد روايتين لكل عنوان، وبعنوان (معاذ صاحب الأكسية) في أسناد رواية واحدة، علياً أنّه وقع بعنوان (معاذ الهراء) بدل (معاذ الفراء) في نسخ أُخرى من كتب الحديث، وهو الصحيح، فإطلاق الفرّاء على معاذ بن مسلم اشتباه بالهرّاء. انظر «معجم رجال الحديث».

(بلغني عنك أنّك تقعد في الجامع فتفتي الناس؟ قال: قلت: نعم، وقد أردت أن أسألك عن ذلك قبل أن أخرج، إنّي أقعد في الجامع فيجيئني الرجل أعرفه بحبكم ومودتكم، فأخبره بها جاء عنكم، ويجيء الرجل لا أعرفه ولا أدري من هو، فأقول: جاء عن فلان كذا، فأدخل قولكم فيها بين ذلك، قال: فقال لي: اصنع كذا فاني كذا أصنع.

وفي رواية أُخرى قال: رحمك الله هكذا فاصنع.

قال ابن النجّار في ذيل تاريخ بغداد: كان (أي معاذ) من أعيان النحاة، أخذ عنه أبو الحسن الكسائي وغيره، وصنّف في النحو، وروى الحديث عن جعفر الصادق.

وقال السيوطي في المزهر: هو نحوي مشهور، وهو أوّل من وضع علم التصريف، وكان الهراء معمّراً، مات أو لاده وأحفاده، وهو باق، وفيه يقول أبو السرى سهل بن أبي غالب الخزرجي الشاعر المشهور:

ليس ليقات عُمره أمَدُ وأثوابُ عسمره جُدُد قدضج من طول عمرك الابدُ تسحبُ ذيلَ البقاء يا لُبدُ(۱) إن معاذ بن مسلم رجل قدشاب رأسُ الزمان واكتهل الدهرُ قُل لِمُعاذ إذا مررت بهِ يا بِحْرَحوا كم تعيش وكم

وكان معاذ صديقاً للكميت الشاعر المعروف، ونقل ابن خلكان حكاية



⁽١) قيل: إنّ هذه الأبيات لم تقل في المترجَم له، وإنّما قيلت في غيره وهي لمحمد بن مناذر قالها في معاذ الحاجب صاحب معاذ بن عبد الله الأسدي، والأبيات في «الحيوان» منسوبة إلى محمد بن مناذر، وبغير نسبة في «عيون الأخبار».

المبحث الثاني: جهود الإمام جعفر الصادق (الله عنه عنه المحمدية المجمدية الم

عنها تدلُّ على تشيع معاذ ومؤاخاته للكميت.

ومن شعر معاذ:

من يرتجي في العيش من قد طوى أفسنى بنيه وبنيهم فقد لا بد أن يشرب من حوضهم

من عمره الذاهب تسعينا جرّعـه الدهـر الامرّينا وان تراخي عمره حينا

توفي - سنة تسعين ومائة، وقيل في السنة التي نُكبت فيها البرامكة وهي - سنة سبع وثمانين ومائة، وهو الصحيح فيما قيل(١).

٣٢ معاوية بن وهب البجلي:

(كان حياً قبل ١٨٣ هـ) البجليّ، الفقيه أبو الحسن، وقيل: أبو القاسم الكوفيّ، وهما ابناه، أمّا الحسن فقد روى عن أبيه، وأمّا القاسم فهو والد المحدّث الجليل موسى بن القاسم بن معاوية البجلي.

سمع معاوية الحديث من الإمام أبي عبد الله الصادق (عليه السلام)، وروى عنه فقها كثيراً، وذكر النجاشيّ روايته عن الإمام أبي الحسن الكاظم (عليه السلام).

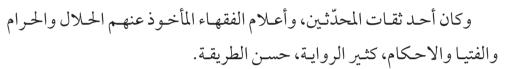
وروى أيضاً عن: أبي بصير، وأبي حمزة الثمالي، وإسحاق بن عمار الصيرفي، وزرارة بن أعين الشيباني، وأبي أسامة زيد الشحام، وعبيد بن زرارة بن أعين، ومعاذ بن مسلم الهرّاء، وميمون القداح، وإسماعيل بن نجيح الرماح، وسعيد السمان، وغيرهم.

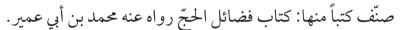


⁽١) ينظر، موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص٥٣٨-٥٤١.

الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت ركن في حفظ الشريعة وإنماء الفقه...

روى عنه: أحمد بن الحسن الميثمي، والحسن بن محبوب، وأبو عبد الله المؤمن زكريا بن محمد، وعبد الرحمن بن أبي نجران، وعبد الله بن جندب البجليّ، وعبد الله ابن جبلة الكناني، وحماد بن عيسى الجهني، وابنه الحسن بن معاوية، ومحمد بن أبي عمير، ومعمر بن خلَّاد، ويونس بن عبد الرحمن، وعبد الله بن المغيرة، وفضالة بن أيوب الأزدي، وعليّ بن الحكم النخعي، وجاعة.





ووقع في اسناد كثير من الروايات عن أئمّة أهل البيت (عليهم السّلام)، تبلغ زهاء مائتين وخمسين مورداً(۱) روى العلامة الكليني بسنده عن معاوية بن وهب قال: قلت له (۲): كيف ينبغي لنا أن نصنع فيها بيننا وبين قومنا وخلطائنا من الناس ممن ليسوا على أمرنا ؟ قال: (تنظرون إلى أئمتكم الذين تقتدون بهم فتصنعون ما يصنعون، فو الله إنهم ليعودون مرضاهم ويشهدون



⁽۱) بعنوان (معاوية بن وهب) في مائتين وسبعة وأربعين مورداً، وبعنوان (معاوية بن وهب البجليّ) في موردين، ووقع بعنوان (معاوية) في أربعة وخمسين مورداً، وهذا العنوان مشترك بين جماعة والتمييز إنّها هو بالراوي والمروي عنه. (ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، هامش ص٥٥٥).

⁽٢) أي للإمام الصادق - عليه السّلام - كما يظهر، لأنّ كل الروايات التي رواها المترجَم عن الامام - عليه السّلام - مشافهة، إنّما هي عن الصادق - عليه السّلام - . (ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، هامش ص٥٥).

جنائزهم ويقيمون الشهادة لهم وعليهم ويؤدون الأمانة إليهم)(١).

وروى أيضاً بسنده عنه قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول:

«اطلبوا العلم وتزينوا معه بالحلم والوقار، وتواضعوا لمن تعلَّمونه العلم وتواضعوا لمن تعلَّمونه العلم وتواضعوا لمن طلبتم منه العلم، ولا تكونوا علماء جبارين فيذهب باطلكم بحقكم»(٢)(٢).

٣٣ المفضل بن عمرو الجعفي: (نحو ١٠٠ هـ - قبل ١٨٣ هـ) الجعفى، الفقيه المحدث أبو عبد الله، وقيل: أبو محمد الكوفي.

ولد بالكوفة في نهاية القرن الاوّل، في أيام الإمام محمد الباقر - عليه السّلام.

روى عن: أبي أيوب العطار، وإسهاعيل بن أبي فديك، وأبي حمزة ثابت الشهالي، وجابر بن يزيد الجعفي، ويونس بن ظبيان، وغيرهم.

روى عنه: عبد الرحمن بن سالم الأشل، وعبد الله بن حماد الأنصاري، وعبد الله القلاء، وعثمان بن سليمان النحاس، وعمر بن أبان الكلبي، ومحمد بن سنان، والمعلَّى بن خنيس، وموسى الصيقل، ومنصور بن يونس، والمفضل بن زائدة، و إبراهيم بن خلف بن عباد الأنهاطي، وبكار بن كردم، وآخرون.

وكان من كبار العلماء، ومن فقهاء الرواة، أخذ العلوم عن الامام أبي عبد الله الصادق (عليه السّلام) وروى عنه وعن الإمام موسى الكاظم (عليه



⁽١) الكافي: ج٢ - كتاب ٤، باب ١، الحديث ٤.

⁽٢) الكافي: ج١ - كتاب ٢، باب ٥، الحديث ١.

⁽٣) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص٥٥-٥٥٢.

السّلام)، ووقع في اسناد كثير من الروايات عن أئمّة أهل البيت (عليهم السّلام) تبلغ مائة وأحد عشر مورداً (١) وصنّف عدّة كتب منها: كتاب «يوم وليلة» وكتاب «فكر»، وكتاب «بدء الخلق والحث على الاعتبار» وكتاب «على الشرائع».

واتبهمه جماعة بالغلو وبغير ذلك، إلا أنّ كثيراً من العلماء رجّح وثاقته، بل جلالة قدره، ونفوا عنه هذه التهم فقدعد الشيخ المفيد من شيوخ أصحاب أبي عبد الله (عليه السّلام) وخاصته وبطانته وثقاته الفقهاء الصالحين.



وذكره الشيخ الطوسي في السفراء الممدوحين، حيث روي أنّ الإمام الصادق - عليه السّلام جعله وكيله بعد وفاة عبد الله بن أبي يعفور.

كما رويت فيه عدة روايات عن الأئمّة (عليهم السّلام)، تشير إلى أنّه كما رويت فيه عدة روايات عن الأئمّة (عليهم السّلام) أن أبو عبد الله (عليه السّلام) أن آتي المفضل وأعزّيه بإسماعيل وقال: اقرأ المفضل السلام وقل له:

«إنّا قد أُصبنا بإسماعيل فصَبَرنا فاصبر كما صبرنا، إذا أردنا أمراً وأراد الله عزّ وجلّ أمراً فسلَّمنا لأمر الله عزّ وجلّ».

وعن موسى بن بكر قال: كنت في خدمة أبي الحسن (عليه السّلام)، ولم أكن أرى شيئاً يصل إليه إلَّا من ناحية المفضل بن عمر ولربّها رأيت الرجل يجيء بالشيء فلا يقبله منه ويقول: أوصله إلى المفضل.

⁽۱) وقع بعنوان (المفضل بن عمر) في أسناد مائة وست روايات، وبعنوان (المفضل بن عمر الجعفي) في أسناد ثلاث روايات، وبعنوان (المفضل الجعفي) في أسناد روايتين. (ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص٥٦٦٥).

وروي أنّ الإمام الكاظم (عليه السّلام) ترحّم عليه، وقال: أما إنّه قد استراح.

قيل: يكفي في جلالة المفضل تخصيص الإمام الصادق (عليه السّلام) إياه بكتابه المعروف بتوحيد المفضل، وهو الذي سهاه النجاشي بكتاب «فكر» وفي ذلك دلالة واضحة على أنّ المفضل كان من خواص أصحابه ومورد عنايته.

وكتاب «التوحيد» هذا هو مجموعة من الدروس، أملاها عليه الإمام الصادق (عليه السّلام)، ومنها من حكم الاسرار، وأسرار الحكم ما خفي على الكثير علمها، حيث ذكر فيها (عليه السّلام) من بدائع خلق الله تعالى وغرائب صُنعه في الإنسان والحيوان والنبات والشجر وغير ذلك ما يدل على قدرة الله تعالى في خلقه، وتدبيره، وإرادته (۱) وللمفضل بن عمر وصية قيمة حافلة بأخلاق أهل البيت (عليهم السّلام) وآدابهم وسيرتهم، أوصى جها إخوانه، وهي طويلة، نكتفي بذكر بعض فقراتها: أُوصيكم بتقوى الله وحده لا شريك له، وشهادة أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً عبده ورسوله، اتقوا الله وقولوا قولًا معروفاً، وابتغوا رضوان الله، واخشوا سخطه، وحافظوا على سنة الله، ولا تتعدّوا حدود الله، وراقبوا الله في جميع أُموركم، وارضوا بقضائه

الفقهاء: ج٢، ص٦٨٥.



⁽۱) سمع المفضل ابن أبي العوجاء وإلى جانبه رجل من أصحابه في مسجد النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ثم انتقلا إلى عليه وآله وسلم - وهما يتناجيان في ذكر النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ثم انتقلا إلى ذكر الأصل فأنكر وجوده ابن أبي العوجاء، وزعم أنّ الأشياء ابتدأت بإهمال، فردّ عليه المفضل في مناظرة جرت بينها، ثم قام المفضل و دخل على الإمام الصادق - عليه السّلام - فأخبره بها سمعه من الدهريين وبها ردّ عليهها، فألقى الامام - عليه السّلام - عليه هذا الكلام. انظر «الإمام الصادق» للشيخ محمد الحسين المظفر، ص ١٤٩.؛ موسوعة طبقات

فيم الكم وعليكم.

عليكم بالفقه في دين الله والورع عن محارمه، وحسن الصحبة لمن صحبكم برّاً كان أو فاجراً.

ألا وعليكم بالورع الشديد فان ملاك الدين الورع، صلوا الصلوات لمواقيتها وأدوا الفرائض على حدودها.

ألا ولا تقصروا فيما فرض الله عليكم، وبما يرضى عنكم، فإنّي سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول:



«تفقه وافي دين الله ولا تكونوا أعراباً، فانّه من لم يتفقه في دين الله لم ينظر الله إليه يوم القيامة».

عليكم بولاية آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)، أصلحوا ذات بينكم، ولا يغتب بعضكم بعضاً، تزاوروا وتحابّوا وليُحسن بعضكم إلى بعض.

لا تغضبوا من الحق إذا قيل لكم، ولا تبغضوا أهل الحق إذا صدعوكم به، فإنّ المؤمن لا يغضب من الحق إذا صدع به)(١).

٣٤. منصور بن حازم البجلي:

(كان حياً بعد ١٤٨هـ) البجلي، الفقيه أبو أيّوب الكوفي.

روى عن: أبان بن تغلب، وأبي بصير الأسدي، وعبد الله بن أبي يعفور العبدي، وهشام بن سالم الجواليقي، وأبي الربيع الشامي، وعنبسة بن مصعب، ومحمد بن علي الحلبي، وسالم الأشل، وبكر بن حبيب، وعبد الرحمن بن

⁽١) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص٥٦٦-٥٦٩.

سيابة، والمثنى بن عبد السلام، وعمر بن حنظلة، وغيرهم.

روى عنه: أبان بن عثمان الأحمر البجليّ، وجميل بن درّاج النخعيّ، وحفص ابن البختري، وسيف بن عميرة النخعيّ، وصفوان بن يحيى، وعاصم بن حميد الحناط، وعبد الله بن مسكان، وعبد الرحمن بن الحجاج البجلي، وعلي بن رئاب، وعبد الله بن المغيرة، ومحمد بن الحسين الطائي، ويونس بن عبد الرحمن، وجعفر ابن بشير، ومحمد بن أبي عُمير، ويونس بن يعقوب، ومحمد بن أبي عُمير، ويونس بن يعقوب، ومحمد بن مُحران، وعلى بن الحسن بن رباط، وآخرون.

وكان من أجلًا الشيعة، ومن عيون الفقهاء ثقة، صدوقاً، أخذ العلم عن الامام أبي عبد الله الصادق (عليه السّلام)، وروى عنه، وعن الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السّلام)(۱)، وهو أحد الفقهاء الاعلام المأخوذ منهم الحلال والحرام، والفتيا، والاحكام.

وقد وقع منصور بن حازم في اسناد كثير من الروايات عن أئمّة أهل البيت (عليهم السلام) تبلغ ثلاثمائة وستين مورداً، وله كتب منها: «أصول الشرائع» وكتاب «الحج».

روى الشيخ الكليني (قدس سره) بسنده عن منصور بن حازم، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال: قلت: أي الاعهال أفضل؟ قال:

«الصلاة لوقتها، وبرّ الوالدين، والجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ $(^{(1)})$.



⁽١) وروى أيضاً عن الامام أبي جعفر الباقر - عليه السّلام - وقد عدّه الشيخ الطوسي في النسخة المطبوعة من أصحاب الباقر - عليه السّلام - وبقية النسخ خالية عن ذكره.

⁽٢) الكافي: ج٢ - كتاب الإيمان والكفر، باب البّر بالوالدين، الحديث ٤.

وروى أيضاً بسنده عن منصور بن حازم قال: قال أبو عبد الله (عليه السّلام):

٣٥ يعقوب بن سالم الأهر:

الأحمر، الكوفيّ، أخو أسباط بن سالم.

روى عن: أبي بصير، ومحمد بن مسلم، وإسحاق بن عمار، وداود بن فرقد، وأبي بكر الحضرمي، وغيرهم.



روى عنه: إبراهيم بن عبد الحميد، وأبو إسحاق ثعلبة بن ميمون، وحماد بن عثمان، وعبد الله بن مسكان، وابن أخيه على بن أسباط، وآخرون.

وكان أحد الفقهاء الاعلام المأخوذ عنهم الحلال والحرام والفتيا والاحكام، أخذ العلم عن الإمام الصادق (عليه السّلام) وروى عنه، كما عدّ في أصحاب الإمام موسى الكاظم (عليه السّلام)، وقد وقع في إسناد جملة من الروايات عن الأئمّة الطاهرين (عليهم السّلام) تبلغ خمسة وستين مورداً (٣) وله كتاب مبوّب في الحلال والحرام، يرويه عنه ابن أخيه عليّ بن أسباط (١٠).

عن يعقوب بن سالم، عن رجل، عن جابر بن يزيد، عن أبي جعفر

⁽١) الكافي: ج٣ - كتاب الصلاة، باب قراءة القرآن، الحديث ١٢.

⁽٢) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص٠٧٠-٥٧٢.

⁽٣) وقع بعنوان (يعقوب الأحمر) في أسناد اثنين وعشرين مورداً، وبعنوان (يعقوب بن سالم) في أسناد تسعة وثلاثين مورداً، وبعنوان (يعقوب بن سالم الأحمر) في أسناد أربعة موارد. (موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، هامش ص٢٤٢).

⁽٤) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص٢٤٢.

(عليه السلام)، قال:

«من شهد ان لا إله إلا الله، ولم يشهد أن محمدا رسول الله، كتب الله له عشر حسنات، فإن شهد ان محمدا رسول الله، كتب له ألفا ألف حسنة»(١).

عن علي بن أسباط، عن عمه يعقوب بن سالم، رفعه إلى علي (عليه السلام) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله):

«إذا نزلتم فسطاطا أو خباء فلا تخرجوا، فإنكم على غرة»(٢).

٣٦- جميل بن صالح الأسدي:

(كان حياً قبل ١٨٣ هـ) الاسديّ، الكوفي.

أخذ العلم عن الامام أبي عبد الله الصادق - عليه السّلام، وروى عنه حديثاً كثيراً في الفقه وغيره، كما روى عن الامام أبي الحسن الكاظم - عليه السّلام.

وروى أيضاً عن: أبي بصير، وأبي خالد الكابليّ، وأبي عبيدة الحذاء، وبريد ابن معاوية العجلي، وبكير بن أعين، وحمزة بن حمران، وذريح بن محمد المحاربي، وزرارة بن أعين، وزياد بن سوقة، وسدير الصيرفيّ، وعبد الله بن غالب، والفضيل ابن يسار النّهديّ، ومحمد بن مسلم الطائفيّ، وجماعة.

روى عنه: الحسن بن محبوب كثيراً، وعليّ بن رئاب، والحارث بن محمد بن النعمان صاحب الطاق، وحماد بن عثمان، ومحمد بن أبي عمير كثيراً، والقاسم بن محمد الجوهري، وعليّ بن حديد، وآخرون.



⁽١) المحاسن، البرقي: ج١، ص٣٣.

⁽٢) المصدر نفسه: ج٢، ص٣٤٧.

وكان أحد وجوه المحدثين، ثقة، كثير الرواية، له نسخة رواها عنه الحسن بن محبوب، ومحمد بن أبي عمير، وعلى بن حديد.

وقد وقع المترجَم في اسناد كثير من الروايات عن أئمّة أهل البيت (عليهم السّلام) تبلغ أكثر من مائة وثهانية وأربعين مورداً (١) في الكتب الأربعة (٢).

عن جميل بن صالح عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال:

 $(1)^{(m)}$ وأي ثيء أقر للعين من التقية ان التقية جنة المؤمن $(1)^{(m)}$.

٣٧- يحيى بن سعيد الأنصاري:

(قبل ٧٠ – ١٤٣ هـ) ابن قيس الأنصاري الخزرجي، أبو سعيد: قاض، محدّث، فقيه، من أهل المدينة.

مولده قبل السبعين.

روى عن: أنس بن مالك، وعلى بن الحسين زين العابدين (عليه السّلام)، والقاسم ابن محمد بن أبي بكر، وأبي أُمامة بن سهل، وعُبيد بن حنين، وطائفة.

روى عنه: الزهري، وسفيان الثوري، والليث بن سعد، ومالك، وشعبة، ويحيى القطان، وآخرون.



⁽۱) وقع بعنوان (جميل بن صالح) في اسناد مائة وثهانية وأربعين مورداً، وبعنوان (جميل) في اسناد ثلاثهائة واثنين وسبعين مورداً. وهو مشترك بين المترجم وبين جميل بن دراج. (موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، هامش ص١٠٤).

⁽٢) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص٤٠١.

⁽٣) الحديث ٢٤ من الباب ٢٤ من أبواب الأمر بالمعروف من كتاب الوسائل.

وعُدّ من أصحاب الإمام جعفر الصادق - عليه السّلام.

ولي القضاء بالمدينة في زمن بني أُمية، ثم رحل إلى العراق حيث ولاه المنصور العباسي قضاء الحيرة، وقيل: قضاء الهاشمية من الأنبار.

نقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» فتوى واحدة، وهي: لا تثبت الشفعة بالجوار، وإنّها تثبت للشريك المخالط(١) توفيّ بالهاشمية - سنة ثلاث، وقيل أربع وأربعين ومائة)(٢)

٣٨- معاوية بن عمار الدهني:

معاوية بن عمار بن أبي معاوية خباب البَجَلي الدُّهني، أبو القاسم الكوفي.

روى عن: أبي بصير، وأبي حمزة الشهالي، وزيد الشحام، و إبراهيم بن ميمون، وإسهاعيل بن يسار، والحارث بن المغيرة، وعمرو بن عكرمة، وأبي الصباح، وحفص الأعور، وميسر، ونجم بن حطيم الغنوي، وآخرين.

روى عنه: محمد بن أبي عمير، وصفوان بن يحيى، وفضالة بن أيوب، وعبد الله بن المغيرة، وثعلبة بن ميمون، وجعفر بن بشير البجلي، والحسن بن علي بن فضال، والحسن بن محبوب السرّاد، وحماد بن عثمان، وحماد بن عيسى، ويونس بن عبد الرحمن، وسعدان بن مسلم، ويونس بن يعقوب،



⁽۱) وهو ما ذهب إليه فقهاء الإمامية، وبه قال عمر وعثمان وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن المسيب وربيعة ومالك والشافعي والأوزاعي، وغيرهم. وذهب أهل الكوفة إلى أنّها تثبت بالشركة والجواز لكن الشريك أحق، فإن ترك فالجار أحق. ذهب إليه ابن شبرمة، والثوري، وأبو حنيفة وأصحابه، وعبد الله بن مبارك. (موسوعة طبقات الفقهاء: ج١، هامش ص٠٥٥).

⁽٢) ينظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ج١، ص٩٤٥-٥٥٠.

وزكريا المؤمن، و إبراهيم بن أبي البلاد، وأبو إسهاعيل السراج، وعبد الله بن جبلة الكناني، ومحمد بن الحسن الميثمي، وأحمد بن محمد بن أبي نصر، وآخرون.

وكان أحد وجوه الشيعة، مقدماً عندهم، كبير الشأن، عظيم المحل، ثقة.

صحب الامامين أبا عبد الله جعفر الصادق، وأبا الحسن موسى بن جعفر الكاظم (عليها السّلام)، فكان من حملة علومها، وعدّه (ابن شهر آشوب) من خواص أصحاب الصادق (عليه السّلام).



وقد وقع معاوية بن عهار في اسناد كثير من الروايات عن أئمّة أهل البيت (عليهم السلام)، تبلغ تسعائة وأربعة وستين مورداً.

صنّف كتباً منها: الصلاة، يوم وليلة، الحج، الزكاة، الطلاق، الدعاء، ومزار أمير المؤمنين (عليه السّلام).

ذكره ابن حبان في كتاب «الثقات».

وقال الذهبي وابن حجر: صدوق.

واحتجّ به مسلم والنسائي، وحديثه في الحجّ من صحيح مسلم عن أبي الزبير، وروى عنه عند مسلم يحيى بن يحيى، وقتيبة بن سعيد، وله روايات عن أبيه، وروى عنه إسهاعيل بن أبان الوراق، وصالح بن عبد الله الترمذي، وعيسى بن القاسم الثقفي، ومحمد بن عيسى الطبّاع، وسويد بن سعيد

المبحث الثاني: جهود الإمام جعفر الصادق رهيم في حفظ الشريعة المحمدية

الحدثاني، وغيرهم. توفي - سنة خمس وسبعين ومائة (١١)(٢).

روى معاوية بن عمار قال: قلت لأبي عبد الله (عليه السلام):

«ربه توضأت فنفذ الماء، ف فهو لاء ابرز الفقهاء (عليهم رحمه الله) الذين تتلمذوا على يدي الإمام الصادق والباقر (عليهما السلام) وانتسبوا على مدرسة أهل البيت (عليهم السلام). دعوت الجارية فأبطأت عليّ بالماء، ويجف وضوئي؟ قال: أعد»(٣).

فهؤلاء ابرز الفقهاء (عليهم رحمه الله) الذين تتلمذوا على يدي الإمام الصادق والباقر (عليهم السلام) وانتسبوا على مدرسة أهل البيت (عليهم السلام).

ثالثًا: أسماء أبرز أهل الفتيا الذين رووا عن الإمام الصادق (عليه السلام) من جمهور المسلمين.

لعل من أبرز أهل الفتيا الذين اخذوا عن الإمام ابي عبد الله الصادق (عليه السلام) من فقهاء جمهور المسلمين هم:

إمام المذهب الحنفي، وإمام المذهب المالكي.



⁽۱) ورجّح الزركلي في «الاعلام» وفاته في سنة (١٤٥ هـ) معلَّلاً ذلك بروايته عن سعيد بن جبير (ت: ٩٥ هـ) ورواية سفيان الثوري (ت: ١٦١ هـ) عنه.

وهذا وهم، فالذي روى عن سعيد بن جبير وروى عنه الثوري هو أبو معاوية عار الدهني (ت: ١٣٣ هـ) وليس المترجم له. (موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، هامش ص٤٥٥).

⁽٢) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص٤٧ ٥ - ٥٤٨.

⁽٣) التهذيب: ج١، ص ٨٨، ٩٨ حديث ٢٣١، ٢٥٦؛ الكافي: ج٣، ص ٣٥ حديث ٨؛ الاستبصار: ج١، ص ٧٧ حديث ٢٢١.

واللذان سنتناول دراستهم في المبحث القادم، ولكننا نورد بعض الاسماء التي اشتهرت بالفتيا بين جمهور العامة، وهم كالاتي:

١ - سفيان بن عينية:

أبو أحمد. وهو تابعي، اتفقوا على إمامته وجلالته. قال: قرأت القرآن وأنا أبن سبع سنين. ولد سنة ١٠٧)(١).

كان إماما في علوم القرآن والسنة وحديث الحجازيين، ثقة حجة، ولكنه تغير في آخر عمره، انتقل من الكوفة إلى مكة ومات بها سنة ١٩٨ هـ ودفن بالحجه ن(٢).



عن سفيان بن عينيه، عن أبي عبد الله (عليه السّلام) قال:

«النّيّة أفضل من العمل، ألا وإنّ النيّة هي العمل. ثمّ تلا قوله - تعالى -: ﴿ قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ ﴾، يعني: على نيّته»(٣).

عن سفيان بن عينية قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقول: (وجدت علوم الناس كلهم في أربعة، أولها أن تعرف ربك، والثاني أن تعرف ما صنع بك، والثالث أن تعرف ما أراد منك، والرابعة أن تعرف ما يخرجك من دينك)(٤).

⁽١) تهذيب الأسهاء: ج١، ص ٢٢٥.

⁽٢) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي: ج١، ص٣٨.

⁽٣) تفسير كنز الدقائق وبحر الغرائب، الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي: ج٧، ص٩٩٨.

⁽٤) المحاسن، البرقي: ج١، ص٢٣٣.

٢ - عبد الملك بن عبد العزيز: (٨٠ - ١٥٠هـ).

وردت ترجمته في موسوعة طبقات الفقهاء:

ابن جُريج الأُموي بالولاء، أبو خالد وأبو الوليد المكَّيّ، أصله رومي. مولده سنة ثمانين.

روى عن: أيوب السختياني، وجعفر بن محمد [الصادق] - عليه السّلام وحبيب بن أبي ثابت، وزيد بن أسلم، وصالح بن كيسان، وصَفوان بن سُليم، وابن طاوس، وعطاء بن أبي رباح، وعمرو بن دينار، ومحمد بن عمر بن على بن أبي طالب، وموسى بن عُقبة، والزهريّ، وطائفة.

روى عنه: إسماعيل بن زياد السّكوني، وثور بن يزيد الحمصيّ، وحفص بن غياث، وحمّاد بن عيسى الجهني، وسفيان بن غياث، وحمّاد بن سَلَمة، وحمّاد بن عيسى الجهني، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة، وعبد الرزاق بن همّام الصنعانيّ، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله ابن وهب، ويحيى القطان، وخلق كثير.

وكان فقيهاً، مفتياً، مصنفاً، تفقّه عليه مسلم بن خالد الزنجيّ، وتفقّه بالزّنجيّ، أبو عبد الله الشافعي.

وكان لابن جريج محبة وميل شديد لأهل البيت (عليهم السّلام)، وقد عُد من أصحاب الإمام الصادق - عليه السّلام، ونقل عنه الشيخ الطوسي في «الخلاف» ثلاث فتاوى.

وقدم ابن جريج بغداد على أبي جعفر المنصور، وحدّث بالبصرة.

رُوي عن جرير الضبّيّ أنّه قال: كان ابن جريج يرى المتعة، تزوّج بستين امرأة. ورُوي عن إسهاعيل بن الفضل الهاشمي أنّه قال: سألت أبا عبد الله



(عليه السلام) عن المتعة، فقال:

«إلق عبد الملك بن جريج فسله عنها، فإنّ عنده منها علماً جمّاً، فلقيته فأملى على شيئاً كثيراً في استحلالها»(١).

توفي ابن جريج سنة - خمسين، وقيل تسع وأربعين ومائة (٢).

٣- حاتم بن إسهاعيل: (١٨٧ - ١٨٦ هـ)

المدني، المحدّث أبو إسماعيل، مولى بني عبد الدار بن قصيّ، وقيل: مولى عبد المدان من بنى الحارث بن كعب.



كان أصله من الكوفة ولكنّه انتقل إلى المدينة فنزلها.

حدث كما في سير أعلام النبلاء عن: هشام بن عروة، ويزيد بن أبي عبيد، وجعفر الصادق، وخثيم بن عراك، والجُعيد بن عبد الرحمن، ومعاوية بن أبي مُزَرِّد، وعمران القصير، وعنه: القعنبي، وقتيبة، وإسحاق، وهنّاد، وأبو بكر بن أبي شيبة، وأبو كريب، وعدد كثير.

وكان من أصحاب الإمام جعفر الصادق (عليه السّلام)، ورواياته عنه في الكتب الأربعة تبلغ خمسة موارد ورواها عن أبي إسماعيل: مثنى الحناط، وسعدان ابن مسلم، وابن العرزمي.

له كتاب عن الصادق (عليه السّلام) يرويه عنه عدّة من أصحابنا، كما ذكر أبو العباس النجاشي والشيخ الطوسي.

⁽۱) الكافي: ج٥، كتاب النكاح، أبواب المتعة، باب إنهّن بمنزلة الإماء وليست من الأربع، الحديث ٢؛ وسائل الشيعة: ج١٤، ص ٤٤٧؛ موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص ٣٦٨.

⁽٢) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص٣٦٧ - ٣٦٨.

وثّقه العجلي وابن معين والدارقطني، وغيرهم.

روى الشيخ الطوسي بسنده عن حاتم عن أبي عبد الله - عليه السّلام عن أبيه أنّ علياً (عليه السّلام) كان يقول:

«إن شاء الرجل أعتق أُمّ ولده وجعل عتقها مهرها»(١١).

٤ - حفص بن غياث: (١١٧ - ١٩٤ هـ)

وردت ترجمته في موسوعة طبقات الفقهاء:

ابن طَلْق بن معاوية النخعي، القاضي أبو عمر، وقيل: أبو عمرو الكوفي. مولده سنة سبع عشرة ومائة.

روى عن: عاصم الأحول، وسليان التَّيمي، ويحيى بن سعيد، والأعمش، وهشام بن حسان، وجده طلق، وغيرهم.

روى عنه: عبد الرحمن بن مهدي، وابن عمّه طَلْق بن غَنَّام، وابنه عمر بن حفص، وعمرو الناقد، وابن نُمير، وآخرون.

وكان حافظاً، محدّثاً، فقيهاً، ولاه الرشيد قضاء الجانب الشرقي ببغداد، ثم نقله إلى قضاء الكوفة.

وقد عُد من أصحاب الإمامين الصادق والكاظم (عليهم السّلام)، ووقع في اسناد جملة من الروايات عن أئمّة أهل البيت (عليهم السّلام)، تبلغ سبعة وثمانين مورداً، رواها عن الصادق والكاظم (عليهم السّلام)، وعن ليث والحجاج والزهري، ورواها عن حفص: الحسن ابن محبوب،



⁽١) تهذيب الأحكام: ج٨، باب السراري وملك الأيمان، الحديث ٧٠٨.

الفصل الأول: جهود أئمم أهل البيت ركل في حفظ الشريعة وإنماء الفقه...

ومحمد بن خالد البرقي، وجميل بن درّاج، وعلي بن شجرة، وسليان بن داود المنقري، وغيرهم.

ولحفص بن غياث كتاب عن الامام أبي عبد الله الصادق - عليه السّلام، وهو سبعون ومائة حديث أو نحوها.

وقد عمل الشيعة بروايات حفص، وعُدّ كتابه من الكتب المعتمدة، حيث ذُكر أنّ العدالة المعتبرة في الراوي أن يكون ثقة متحرزاً في روايته عن الكذب، وإن كان مخالفاً في الاعتقاد.



رُوي عن يحيى القطان قال: حفص أوثق أصحاب الأعمش.

وقال العجلي: ثقة مأمون فقيه.

كان وكيع ربّا يُسأل عن الشيء، فيقول: اذهبوا إلى قاضينا، فاسألوه، وكان شيخاً عفيفاً مسلماً.

رُوي عن حفص قال: مررت بطاق اللحّامين فإذا بُعليَّان جالسٌ، فسمعته يقول: مَن أراد سرور الدنيا وحُزن الآخرة، فليتمنّ ما هذا فيه.

فو الله لقد تمنيتُ أنِّي كنتُ متُّ قبل أن ألي القضاء.

روى الذهبي بسنده عن حفص، عن...، عن أبي بكرة، قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«ذنبان يُعجِّلان و لا يُغفران: البغي وقطيعة الرَّحِم»(۱).

وروى الكليني بسنده عن حفص عن أبي عبد الله - عليه السّلام قال:

⁽١) سير أعلام النبلاء: ج٩، ص ٣٢.

«من تعلَّم العلم وعمل به وعلَّم لله دُعي في ملكوت الساوات عظياً، فقيل: تعلَّم لله وعمل لله وعلَّم لله وعلَّم لله وعلَّم الله وعلَم الله وعلَّم الله وعلَم الله وعلم الل

٥- حريز بن عبد الله السجستاني.

أبو محمد الأزدي من أهل الكوفة. أكثر السفر والتجارة إلى سجستان، فعرف بها، وكانت تجارته في السمن والزيت.

قيل: روى عن أبي عبد الله (عليه السلام).

وقيل: لم يسمع من أبي عبد الله (عليه السلام) إلا حديثين.

وقيل: روى عن أبي الحسن موسى (عليه السلام) ولم يثبت ذلك.

وكان ممن شهر السيف في قتال الخوارج بسجستان، في حياة أبي عبد الله (عليه السلام) روى أنه جفاه، وحجبه عنه.

له كتاب الصلاة، كبير، وآخر ألطف منه. وله كتاب النوادر.

وما رواه حريز بن عبد الله، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله (عليه السلام):

(عن السورة تصلي في الركعتين من الفريضة؟ فقال: نعم إذا كانت ست آيات نصفها في الركعة الأولى، والنصف الآخر في الركعة الثانية).

وما رواه حريز بن عبد الله، عمن أخبره، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال:

«إذا كنت في صلاة الفريضة فرأيت غلاما (لك قد أبق أو غريما) لك عليه مال أو حية تخافها على نفسك فاقطع لصلاة واتبع الغلام أو الغريم



⁽١) الكافي: ج١، كتاب فضل العلم، باب ثواب العالم والمتعلَّم، الحديث ٦.

⁽٢) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٢، ص١٥١ - ١٥٣.

واقتىل الحية».

فهذه ابرز اسماء أهل الفتيا الذين اخذوا عن الإمام الصادق (عليه السلام) وكانوا من ابناء العامة الذين توسعت على ايديهم وايدي غيرهم المدرسة الفقهية واعتمدت فتاواهم لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ الفقه الإسلامي، وهو ظهور المذاهب الإسلامية الفقهية وانتشارها في عموم البلاد المسلمين؛ وهو ما سنتناوله في المبحث القادم انشاء الله تعالى.



الهبدث الأول

عائدية مذهب الإمامية إلى عصر الرسالة المحمدية تأسيساً وتأصيلاً

بعد أن تناولنا خلال المباحث السابقة حركة التدوين والتصنيف وبيان الجهود التي بذلها أئمة العترة النبوية من الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ثم ولداه الإمامان الحسن والحسين، ثم علي بن الحسين ثم ولده الإمام محمد الباقر، ثم ولده الإمام جعفر الصادق (صلوات الله عليهم أجمعين) وفي عصره وحياته ظهرت المدارس الفقهية واخذت في بناء نفسها واستقلاليتها في الفتيا والاجتهاد.

الا أن الذي يحسب للمذهب الإمامي من امتيازات، هو:

1- انطلاقه من حيث التأسيس والتأصيل إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلك في جملة من النصوص النبوية الشريفة المتلازمة في منطوقها ومفهومها ومصداقها ومنهجها مع كتاب الله تعالى في جملة من الآيات المباركة كآية التطهير، والمودة، المباهلة، والاعتصام، والصادقين، وغيرها لكثير جداً لا يسع المقام لإيرادها فهذه النصوص النبوية، أي: حديث الثقلين، والمولاة، والسفينة، وباب حطة، وغيرها في العموم والخصوص في سنام العترة النبوية وشيخها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب



(عليه السلام) ما يعجز عن ايراده القلم.

وعليه:

فهذه الميزة في التأصيل والتأسيس إلى عصر النبوة وشخص رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) التي حظيت بها المدرسة الإمامية لم يكن لاحد من المذاهب الفقهية.

7- إن هذه الملاصقة والملازمة ترشد إلى ميزة صحة الحكم الشرعي المأخوذ من صاحب الشريعة فها هو الإمام على (عليه السلام) باب مدينة علم النبوة، الذي علّمه رسول الله ألف باب من العلم يفتح له من كل باب ألف باب، ومن ثم لم يكن لاحدٍ من المذاهب الفقهية تأسيساً واساتذة وتلاميذ مثلها للمدرسة الإمامية من العلوم.

٣- ديمومية الدرس الفقهي منذ عصر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وإلى يومنا هذا فقد جمعت المدرسة الإمامية أثنى عشر إماماً نص عليهم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وأوصى كل إمام منهم إلى الذي يليه من بعده في تولي المنصب الذي اختاره الله لهم واجتباهم له، وهو منصب الامامة.

﴿ وَجَعَلْنَاهُ مْ أَنِمَّةً يَهْ دُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ مْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ ﴾(١).

ومن ثم: فقد أنتجت هذه المدرسة عبر أربعة عشر قرناً الالف من الفقهاء والطلبة، وصنّف في الفقه عبر هذه السنين ما لا يعلمه إلا الله تعالى.



⁽١) الأنبياء،: ٧٣.

٤- الاجماع فيما يخرج عن أئمة العترة (عليهم السلام) وهو ما لم يكن مشاهدته في بقية المذاهب الاخرى لا سيما المذاهب الفقهية الستة المعتمدة عند جمهور المسلمين فكانت مرجعهم في معرفة احكام دينهم وأئمتهم الذين يقدمون معهم على الله يوم القيامة.

وهو ما سنتناوله في فصول هذه الدراسة ومباحثها ومسائلها وتباين الاراء والاجتهادات في الحكم الشرعي، بل في دلالة اللفظ ومعناه.

ولذا:

فأننا سنتوقف عند ذكر جهود الإمام الصادق (عليه السلام) وجهاده في حفظ شريعة جده صلى الله عليه وآله وسلم وانهاء الفقه وتدريسه ونشره.

وذلك إن متابعة البحث في بيان جهود بقية الأئمة (صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين)، اي:

- ١- الإمام موسى بن جعفر الكاظم (عليه السلام).
 - ٢- الإمام على بن موسى الرضا (عليه السلام).
 - ٣- الإمام محمد بن على الجواد (عليه السلام).
 - ٤. الإمام على بن محمد الهادى (عليه السلام).
- ٥- الإمام الحسن بن على العسكري (عليه السلام).
- ٦- الإمام المهدي المنتظر بن الحسن العسكري (عجل الله تعالى فرجه).

سيأخذ - البحث والدراسة - في جهودهم مجالاً واسعاً وحيزاً من هذا الفصل الذي خصص للتعريف بتاريخ الفقه والتعريف بالمذاهب الإسلامية، ومن ثم سيؤدي إلى الخروج عن المقدار المخصص لهذا الفصل.



وعليه:

فقد ظهرت المذاهب الإسلامية ظهوراً استقلالياً بعد وفاة الإمام الصادق (عليه السلام) فكان أولها المذهب الحنفي ثم المالكي الذي تزامن من حيث التأسيس مع المذهب الحنفي، ثم الشافعي، ثم الحنبلي فضلا عن ظهور المذهب الزيدي، والإباضي؛ فهذه هي المذاهب المعتمدة عند عامة المسلمين والتي سنتناول الحديث عنها في المباحث القادمة من هذا الفصل، وهي كالاتي:



الهبدث الثاني

المذهب الحنفي ومرجعيته الفقهية

المسألة الاولى: التعريف بإمام المذهب.

يرجع المذهب الحنفي تأسيساً وتأصيلاً إلى ابي حنفية النعمان بن ثابت بن زوطي بن ماه، مولى تيم بن ثعلبة المتوفي عام (١٥٠هـ).

نشأ أبو حنيفة في الكوفة. وأخذ الفقه من أهلها، فلذا فهو كوفي، (أشتغل منذ البداية بعلم الكلام، ثم تحول إلى الفقه، وتربى على يدي حماد بن أبي سليمان الكوفي (المتوفي ١٢٠هـ) وكان له وراء ابي حنفية تلاميذ يعلمهم الفقه.

لقد استقى أبو حنيفة فقهه من أستاذه حمّاد وهو بدوره ورث الفقه من أعلام الصحابة والتابعين الذين جاءوا الكوفة ونزلوا بها وتعلّم منهم الناس فقههم، وفي مقدّمتهم الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) (المتوفّى ٤٠ هـ) وعبد الله بن مسعود (المتوفّى ٣٢ هـ) وعلقمة بن قيس (المتوفّى ٢٢ هـ) ومسروق بن الأجدع (المتوفّى ٥٣ هـ) وأخيراً إبراهيم النخعي (المتوفّى ٩٦ هـ) وعامر بن شراحيل الشعبي (المتوفّى ١٠٤ هـ).

يقول الكوثري: أصبحت الكوفة لا مثيل لها بعد أن اتّخذها علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه) عاصمة الخلافة، فكبار أصحاب علي وابن مسعود



بها لو دوّنت تراجمهم في كتاب خاص لأتى كتاباً ضخماً، وليس هذا موضع سرد لأسمائهم، وقد جمع شتات علوم هؤلاء، إبراهيم بن يزيد النخعي، وقد جمع أبو حنيفة علوم هؤلاء ودوّنها بعد أخذ وردّ شديدين في المسائل بينه وبين أفذاذ أصحابه في مجمع فقهي كيانه من أربعين فقيهاً من نبلاء تلاميذه (۱).

روى الخطيب البغدادي عن أبي مطيع قال: قال أبو حنيفة: دخلت على أبي جعفر أمير المؤمنين، فقال لي: يا أبا حنيفة عمّن اخترت العلم؟ قال: قلت: عن حماد، عن إبراهيم، عن عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن عباس. (٢) فقد تحمّل حمّاد فقه هؤلاء، وورّثه تلميذه أبا حنيفة، ومن لطيف الكلام انّه كان فقيها وفي الوقت نفسه يتجر، ويلمس ما يجري في الأسواق من بيع وشراء وعقود ومعاملات (٣).

(وقد غلب على فقهه القياس والرأي، ولم يصح عنده إلا سبعة عشر حديثاً، وكان يرد أحاديث بعض الصحابة ولا يأخذ بها ويضعفها وينهي عن الاخذ بها منهم ابو هريرة، وأنس بن مالك، وسمرة بن جندب، وغيرهم)(٤).

أما ما ورد فيه من أقوال من اتباعه ومخالفيه فكثيرة غلب عليها التباين مدحاً وقدحاً، وغالي فيه بعض أتباعه.

أما رأي أهل الحديث في إمام المذهب الحنفي فيمكن معرفته عبر ما أورده



⁽١) مقالات الكوثرى: ٢٢١، بتلخيص.

⁽۲) تاریخ بغداد: ۱۳ / ۳۳۶.

⁽٣) موسوعة طبقات الفقهاء (المقدمة) للشيخ السبحاني: ج٢ ص ٦١ - ٦٣.

⁽٤) المنابع المذهبية، لعبد الله ابو زيد، ص ١٠٨.

ابن حبان (ت ٤ ٥٥هـ) وغيره من أئمة الجرح والتعديل، وهي.

١ ـ قال ابن حبان:

(كان رجلا جدلا ظاهر الورع لم يكن الحديث صناعته، حدث بهائة وثلاثين حديثا مسانيد ماله حديث في الدنيا غيرها أخطأ منها في مائة وعشرين حديثا. إما أن يكون أقلب إسناده أو غير متنه من حيث لا يعلم فلما غلب خطؤه على صوابه استحق ترك الاحتجاج به في الاخبار.

ومن جهة أخرى لا يجوز الاحتجاج به لأنه كان داعيا إلى الارجاء والداعية إلى البدع لا يجوز أن يحتج به عند أئمتنا قاطبة لا أعلم بينهم فيه خلافا على أن أئمة المسلمين وأهل الورع في الدين في جميع الأمصار وسائر الأقطار جرحوه وأطلقوا عليه القدح إلا الواحد بعد الواحد، قد ذكرنا ما روى فيه من ذلك في كتاب التنبيه على التمويه فأغنى ذلك عن تكرارها في هذا الكتاب غير أنى أذكر منها جملا يستدل بها على ما وراءها.

من ذلك ما حدثنا زكريا بن يحيى الساجي بالبصرة قال: حدثنا بندار ومحمد بن علي المقدمي قال: حدثنا معاذ بن معاذ العنبري قال: سمعت سفيان الثوري يقول: استتيب أبو حنيفة من الكفر مرتين. أخبرنا أحمد بن يحيى بن زهير بتستر قال: حدثنا إسحاق بن إبراهيم البغوي قال حدثنا الحسن بن أبي مالك عن أبي يوسف قال: أول من قال القرآن مخلوق أبو حنيفة - يريد بالكوفة.

أخبرنا الحسين بن إدريس الأنصاري قال: حدثنا سفيان بن وكيع قال: حدثنا عمر بن حماد بن أبي حنيفة قال: سمعت أبي يقول: سمعت أبا حنيفة



يقول: القرآن مخلوق قال: فكتب إليه ابن أبي ليلى: إما أن ترجع وإلا لأفعلن بك. فقال: قد رجعت فلم رجع إلى بيته قلت يا أبى أليس هذا رأيك ؟ قال: نعم يا بنى وهو اليوم أيضا رأيي ولكن أعيتهم التقية.

أخبرنا أحمد بن علي بن المثنى بالموصل قال: حدثنا أبو نشيط محمد بن هارون قال: حدثنا محبوب بن موسى عن يوسف بن أسباط قال قال أبو حنيفة: لو أدركني رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) لاخذ بكثير من قولي وهل الدين إلا الرأي الحسن. أخبرنا على بن عبد العزيز الأبلي قال: حدثنا عمرو بن محمد الانس عن أبي البختري قال: سمعت جعفر بن محمد يقول: اللهم إنا ورثنا هذه النبوة عن أبينا إبراهيم خليل الرحمن وورثنا هذا البيت عن أبينا إساعيل ابن خليل الرحمن وورثنا هذا العلم عن جدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) فاجعل لعنتي ولعنة آبائي وأجدادي على أبي حنيفة.

أخبرنا محمد بن القاسم بن حاتم قال: حدثنا الخليل بن هند قال: حدثنا عبد الصمد ابن حسان قال: كنت مع سفيان الثوري بمكة عند الميزاب فجاء رجل فقال: إن أبا حنيفة مات. قال: اذهب إلى إبراهيم بن طهان فأخبره فجاء الرسول فقال: وجدته نائها قال: ويحك اذهب فأنبهه وبشره فإن فتان هذه الأمة مات. والله ما ولد في الإسلام مولود أشام عليهم من أبي حنيفة ووالله لكأن أبو حنيفة أقطع لعروة الإسلام عروة عروة من قحطبة الطائى بسيفه.

أخبرنا آدم بن موسى قال: حدثنا محمد بن إسهاعيل البخاري قال: حدثنا



نعيم ابن حماد قال: حدثنا أبو إسحاق الفزاري قال: سمعت سفيان الثوري وجاء نعى أبو حنيفة فقال: الحمد لله الذي أراح المسلمين منه لقد كان ينقض الإسلام عروة عروة)(١).

٢- ونقل ابن عدي (٣٦٥هـ): جملة من أقوال الجرح في ابي حنيفة يطول ذكر ها(٢).

٣. وقال أبو نعيم الأصبهاني (ت ٤٣٥هـ):

(النعمان بن ثابت، أبو حنيفة، مات ببغداد سنة خمسين ومائة، قال بخلق القرآن واستتيب من كلامه الردئ غير مرة كثير الخطأ والأوهام)(٣).

وغيرها من الأقوال التي وردت في مصنفات العلماء في الجرح والتعديل.

المسألة الثانية: آرائه الفقهية وفتاويه التي تفرد بها عن بقية المذاهب المسبعة.

انفرد إمام المذهب الحنفي ومن سار بمنهجه وأصوله في الفقه بجملة من المسائل والفتاوى التي ينفرد بها عن بقية المذاهب، وقد تناولها غير واحد ممن كتب في تاريخ الفقه (٤)، فضلًا عن الفقه المقارن، فكان من هذه المسائل ما يلي:



⁽١) المجروحين لابن حبان: ج٣ ص ٦١ - ٦٤.

⁽٢) الكامل في الضعفاء: ج٧ ص ٥ - ١٣.

⁽٣) الضعفاء، ابي نعيم الاصبهاني: ص١٥٤.

⁽٤) المنابع المذهبية لعبد الله ابو زيد: ص ١١٧ - ١١٩.

1- العفو عن مقدار درهم من النجاسات، والأئمة يوافقونه في الدم(١). فقال ابو حنيفة:

(إذا أصاب الخف أو النعل روث فرس أو حمار أو اي روث كان، فغن كان اكثر من قدر الدرهم البغلي لم يجز أن يصلي به، وكذلك أن اصابهما عذرة إنسان أو دم أو مني فإن كان قدر الدرهم البغلي فاقل اجزأت الصلاة به)(٢).

٢- عدم النية في الوضوء والطهارة.

قال ابن قدامة (ت ٢٢٠هـ):

(قال الثوري وأصحاب الرأي: لا تشترط النية في طهارة الماء، وانها تشترط في التيمم)(٣).

٣ جواز التوضؤ بنبيذ التمر. بل قال: بالوجوب.

قال السرخسي (ت ٤٨٣هـ):

(نبيذ التمر طهور من لا يجد الماء، والقياس يترك بالسنة، ويقول الصحابي إذا كان فقيها، فأما آية التيمم تتناول حال عدم الماء، وهذا ماء شرعاً كما قال (صلى الله عليه وآله وسلم) وماء طهور، وانها جمع بنيهما محمد لان الآية توجب التيمم، والخبر يوجب التوضؤ بالنبيذ فيجمع بينهما احتياطاً)(٤).

ولمن اراد متابعة أقوال فقهاء المذهب في بقية المسائل التي انفرد بها



⁽١) المبسوط للسرخسي: ج١ ص ٦٠.

⁽٢) المحلى لابن حزم: ج١ ص ٩٤.

⁽٣) المغنى لابن قدامة: ج١ ص ٩١.

⁽٤) المبسوط للسرخسي: ج١ ص ٨٨.

المبحث الثاني: المذهب الحنفي ومرجعيته الفقهيم

المذهب هي:

- ٤- الخروج من الصلاة بها ليس منها(١).
- ٥- عدم الطمأنينة في الصلاة، الا ما رواه أبو يوسف (٢).
- 7- القول طهارة جلد الكلب بالدباغة (٣)، وقال ابو يوسف ان جلد الخنزير يطهر بالدباغة (٤).
 - ٧ جواز الربا في دار الحرب(٥).
 - Λ إن للمرأة و \overline{V} ية النكاح \overline{V} .
 - **٩** قتل النفس بالنفس مطلقاً^(٧).
- ١- عدم جواز الوقف في المنقول؟ (^) وسيمر بيان المسألة في كتاب الوقف من الكتاب.
 - ١١. عدم القضاء على الغائب(٩).



⁽١) المحلى لابن حزم: ج٣ ص ٢٧٦؛ المبسوط للسرخسي: ج١ ص ١٧٠.

⁽٢) الهداية شرح بداية المبتدئ للمرغيناني (ت ٩٣ ههـ) ط/ دار الحديث القاهرة ١٤١٥هـ - ٥٩٠ هـ - ١٩٩٥م.

⁽٣) المبسوط للسرخسي: ج١ ص ٢٠٢.

⁽٤) المصدر السابق.

⁽٥) المغني لابن قدامة: ج٤ ص ١٦٢.

⁽٦) المحلى لابن حزم: ج٩ ص ٥٥٤؛ المبسوط للسرخسي: ج٥ ص ١٠.

⁽٧) المبسوط للسرخسي: ج٢٦ ص ١٣١.

⁽٨) الهداية شرح بداية المبتدي للمرغيناني: ج٤ ص ٧٠٤.

⁽٩) المحلي لابن حزم: ج٩ ص ٣٦٦.

١٢ـ ميراث الذين عقدت إيهانكم(١).

وغيرها من المسائل والفتاوى الفقهية التي انفر بها المذهب الحنفي، وقد تخرج من المدرسة التي أسسها أبو حنيفة العديد من الفقهاء الذين انتشروا في البلاد، ولذا: سنورد بعض الاسهاء التي انتسبت إلى هذه المدرسة إلى العام (٢٥٠هـ) ولمن اراد التعرف على المزيد فعليه بالرجوع إلى مضان المسألة.

المسالة الثالثة: أسماء أبرز أهل الفتيا الذين انتسبوا إلى مدرسة الرأي والقياس حتى العام (٢٥٠) للهجرة.



امتازت المدرسة بتخرج جملة من الفقهاء الذين اتخذوا من منهج ابي حنفية النعان في الاجتهاد ونحن هنا نورد بعض الاسماء حتى منتصف القرن الثاني للهجرة، ففي ذلك الكفاية لبيان ابرز الفقهاء خلال مائة عام بعد وفاة إمام المذهب الحنفي، وهم كالاتي:

١- نوح بن أبي مريم يزيد بن جعونة، أبو عصمة المروزي (ت ١٧٣هـ).

لقب بالجامع؛ لأنه أول من جمع فقه أبي حنيفة، كان أبوه مجوسياً اسمه ما بنه، ولي قضاء مرو زمن المنصور، وكان شديداً على الجهمية، قال فيه البخاري: ذاهب الحديث جداً، وقال مسلم وغيره: متروك الحديث، وقال ابن عدي: عامة ما أوردت له لا يتابع عليه، وقال الحاكم: وضع أبو عصمة حديث فضائل القرآن الطويل، خرج له الترمذي، وابن ماجة في التفسير(۲).

⁽١) الحاوي الكبير لابي الحسن الماوردي (ت ٤٥٠هـ) ط دار الفكر بيروت ١٩٩٤م.

⁽۲) ينظر: تاريخ البخاري ٨/ ١١١، الجرح والتعديل ٨/ ٤٨٤، ميزان الاعتدال ٧/ ٥٥، تهذيب التهذيب ١٠/ ٤٨٦، تاريخ التراجم: ١٤٦ رقم ٨١، الجواهر المضية ٢/٧ رقم ٣٩٣.

٢ - هماد بن أبي حنيفة النعمان (ت ١٧٦هـ).

وصف بالإمام ابن الإمام، تفقه على أبيه وأفتى في زمانه وهو من طبقة أبي يوسف، وممد بن الحسن، وزفر، والحسن بن زياد، ضعفه ابن عدي وغيره (١).

٣. حفص بن عبد الرحمن البلخي النيسابوري الحنفي (ت ١٩٧هـ).

وصف بالإمام الفقيه، مفتي خراسان، ويعد من أفقه أصحاب أبي حنيفة الخراسانية، ولي قضاء نيسابور، قال أبو حاتم: مضطرب الحديث، وأحتج به النسائي في سننه(٢).

٤ ـ موسى بن سليمان، أبو سليمان الجوزجاني (ت بعد ٢٠٠هـ).

صاحب الرأي، أخذ عن أبي يوسف ومحمد بن الحسن، وعرض عليه المأمون القضاء فأبى، وكان يكفر من يقول بخالق القرآن(٣).

٥- الجارود بن يزيد النيسابوري الحنفي (ت ٢٠٣هـ).

وصف بالفقيه الكبير، قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: منكر الحديث، لا يكتب حديثه كذاب، قوال



⁽۱) ينظر الجرح والتعديل ٣/ ١٤٩، طبقات الشيرازي: ١٢٩، ميزان الاعتدال ٢/ ٣٥٩، الجواهر المضية ٢/ ١٥٣ رقم ٥٤٢.

⁽۲) ينظر:طبقات ابن سعد ۹/ ۳۷۵، تاريخ البخاري ۲/ ۳۱۷، الجرح والتعديل ۳/ ۱۷۱، سير أعلام النبلاء ۹/ ۳۱۰، الجواهر المضية في طبقات الحنفية ۲/ ۱۳۷رقم ۵۲۹.

⁽٣) ينظر: الجرح والتعديل ٨/ ١٤٥، تاريخ بغداد ١٣١/ ٣٦، طبقات الشيرازي: ١٣٠، الجواهر المضية ٣/ ١٨٥ رقم ١٧١٤.

النسائي: متروك الحديث(١).

٦- الحسن بن زياد اللؤلؤي مولى الأنصار، صاحب أبي حنيفة (ت
 ٢٠٤هـ).

وصف بالعلامة، فقيه العراق، نزل بغداد، وصنف، وتصدر للفقه، وكان رأساً في الفقه، قال فيه يحيى بن معين،: كذاب، وقال أبو داود: كذاب غير ثقة، وقال ابن المديني: لا يكتب حديث، وقال النسائي وأبو حاتم: ليس بثقة ولا مأمون وقال الدار قطني: ضعيف متروك(٢).



٧. خلف بن أيوب البلخي الحنفي (ت ٢٠٥هـ).

وصف بالإمام المحدث الفقيه، مفتي الشرق، عالم أهل بلغ، ضعفه يحيى بن معين، وخرج له الترمذي، وكان مرجئاً (٣).

٨- معلى بن منصور الرازي، أبو يعلى الحنفي نزيل بغداد ومفتيها (ت
 ٢١١هـ).

⁽۱) ينظر: تاريخ ابن معين - برواية الدوري - ٢/ ٢٧٤ رقم ٢٧٦١، تاريخ البخاري ٢/ ٢٣٧، الجرح والتعديل ٢/ ٥٢٥، الضعفاء والمتروكين - للنسائي -: ٧٧ رقم ١٠٢، سير أعلام النبلاء ٩/ ٤٢٤، الجواهر المضية ٢/ ٦ رقم ٣٩١.

⁽۲) ينظر: تاريخ يحيى بن معين - برواية الدوري - ١/ ٢٦٧ رقم ١٧٦٥ ، الضعفاء والمتروكين - للنسائي -: ٩٨ رقم ١٥٨ ، الضعفاء الكبير ١/ ٢٢٧ رقم ٢٧٦ ، الجرح والتعديل ٣/ ١٥، تاريخ بخداد ٧/ ٣١٤ ، طبقات الفقهاء - للشيرازي -: ١٢٩ ، ميزان الاعتدال ٢/ ٢٣٩ ، سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٤٣ ، الجواهر المضية ٢/ ٥٦ رقم ٤٤٨ .

⁽٣) ينظر طبقات ابن سعد ٩/ ٣٧٨، تاريخ البخاري ٣/ ١٩٦، الضعفاء الكبير ٢/ ٢٤ رقم ٤٤٣ ، الجرح والتعديل ٣/ ٣٧٠، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٤٩، سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٤١، الجواهر المضية ٢/ ١٧٠ رقم ٥٦٢، تهذيب ٣/ ١٤٧.

وصف بالحافظ الفقيه، وكان صاحب سنة واتباع كذبه أحمد بن حنبل، وخرج له الستة(١).

٩- إسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة (ت ٢١٢هـ).

وصف بالإمام بلا مدافعة تفقه على أبيه حماد، والحسن بن زياد ولم يدرك جده، ولي قضاء الجانب الشرقي ببغداد، وقضاء البصرة والرقة، صنف من الكتب: ((الجامع)) و ((الردعلى القدرية)) و((الإرجاء)) وغيرها، ضعفه جماعة (۲).

١٠ بشر بن أبي الأزهر يزيد، القاضي أبو سهل النيسابوري (ت ١٣ هـ).

الفقيه الحنفي، تفقه على أبي يوسف، قال الحاكم: من أعيان الفقهاء الكوفيين وأدبائهم ومفتيهم وزهادهم (٣).

١١. أحمد بن حفص الكبير البخاري الحنفي (ت ٢١٧هـ).

وصف بالفقيه العلامة، شيخ ما وراء النهر، فقيه المشرق وهو والد العلامة شيخ الحنفية محمد بن أحمد مفتي بخارى وعالمها، وهو الذي نهى البخاري صاحب الصحيح عن الإفتاء في بخارى فلم ينته، حتى سئل عن



⁽۱) ينظر:طبقات ابن سعد ۹/ ٣٤٤، تاريخ البخاري ٧/ ٣٩٥، الضعفاء الكبير ٤/ ٢١٥ رقم ١٨٠٣، الجرح والتعديل ٨/ ٣٣٤، تاريخ بغداد ١٣٨ / ١٨٨، طبقات الشيرازي: ١٣٠، ميزان الاعتدال ٢/ ٤٧٦، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٦٥، الجواهر المضية ٣/ ٤٩٢ رقم ١٦٨٠، تهذيب التهذيب ١٨٨٠.

⁽۲) ينظر الجرح والتعديل ٢/ ١٦٥، تاريخ بغداد ٦/ ٢٤٣، طبقات الشيرازي: ١٣٠ن ميزان الاعتدال ١/ ٣٨٢، الجواهر المضية ١/ ٤٠٠ رقم ٣٢٨، تهذيب التهذيب ١/ ٢٩٠.

⁽٣) ينظر:الجواهر المضية ١/ ٤٥٦ رقم ٣٧٥، الطبقات السنية ٢/ ٢٤٢ رقم ٥٦٩.

صبيين شربا من لبن شاة، فأفتى البخاري بشوت الحرمة، فاجتمع الناس وأخرجوه (١).

11- علي بن معبد بن شداد الرقي نزل مصر، المروزي الأصل (ت ١٨هـ).

وصف بالإمام الحافظ الفقيه، وأنه من كبار الأئمة، يذهب في الفقه مذهب أبي حنيفة، خرج له أبو داود والنسائي (٢).

١٣ ـ هشام بن عبيد الله الرازي السنّي (ت ٢٢١هـ).

وصف بالفقيه، أحد أئمة السنة، وأنه من بحور العلم، كان من أصحاب الرأي، تفقه على أبي يوسف ومحمد بن الحسن ومات محمد بن الحسن في منزله الري ودفن بمقبرتهم، له كتاب ((النوادر)) ليّنه ابن حبان وذهب إلى عدم الاحتجاج به (۳).

۱٤ عیسی بن أبان بن صدقة بن عدي بن مردانشاه، أبو موسی(ت ۲۲۱هـ).

من أهل فسا من مدن فارس، وصف بالإمام الكبير، فقيه العراق،



⁽۱) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٠/ ١٥٧، الجواهر المضية ١/ ١٦٦، تاريخ التراجم: ٩٤ رقم ١٥٠ الطبقات السنية ١/ ٣٤٢ رقم ١٨٦.

⁽۲) ينظر: الجرح والتعديل ٢/ ٢٠٥، ميزان الاعتدال ٥/ ١٩٠، سير أعلام النبلاء ١١/ ٦٣١، الجواهر المضية ٢/ ٦١٤، تهذيب التهذيب ٧/ ٣٨٤.

⁽٣) ينظر: الجرح والتعديل ٩/ ٦٧، المجروحين والضعفاء ٣/ ٩٠، طبقات الشيرازي: ١٣٠، ميزان الاعتدال ٧/ ٨٣، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٤٠، تذكرة الحافظ ١/ ٣٨٧، الجواهر المضية ٣/ ٥٦٩.

المبحث الثاني: المذهب الحنفي ومرجعيته الفقهيت

قاضي البصرة، وصاحب محمد بن الحسن، قيل: ليس في الإسلام قاضٍ أفقه منه (١).

١٥. إبراهيم بن يوسف ميمون البلخي الماكياني مولى باهلة (٣٩٦هـ).

وما يكان قرية من قرى بلخ، وصف بالفقيه، الإمام المشهور، شيخ بلخ وعالمها، رمي بالإرجاء، وخرج له النسائي(٢).

١٦ ـ محمد بن مقاتل الرازي (ت ٢٤٣هـ).

الفقيه الحنفي، قاضي الري، من أصحاب محمد بن الحسن، تكلم في بعضهم (٣).



⁽۱) ينظر: فهرست النديم: ٣٤٦، تاريخ بغداد ١١/١٥٧، طبقات الشيرازي: ١٣٠، سير أعلام النبلاء ١٠٨٠، الجواهر المضية ٢/ ٢٧٨ رقم ١٠٨٦.

⁽۲) ينظر الجرح والتعديل ٢/ ١٤٨، ميزان الاعتدال ١/ ٢٠٦، سير أعلام النبلاء ١١/ ٢٦، المجواهر المضية ١/ ١١٩ رقم ٢٦، تهذيب التهذيب ١/ ١٨٤، الطبقات السنية ١/ ٢٥٤ رقم ١١٠.

⁽٣) ينظر: طبقات الشيرازي: ١٣١، ميزان الاعتدال ٦/ ٣٤٤، الجواهر المضية ٣/ ٣٧٢ رقم ١٥٤٦، تهذيب التهذيب ٩/ ٤٦٩.

الهبدث الثالث

المذهب المالكي

يرجع أتباع المذهب إلى إمامهم مالك بن أنس وهو ثاني مذاهب ابناء العامة من المسلمين؛ وللوقوف على معرفة إمام المذهب وأبرز فقهائهم، والمسائل الفقهية التي أمتاز بها، فلا بد من المرور بالنقاط الاتية:

المسالة الاولى: التعريف بإمام المذهب.

تباينت الآراء والأقوال في إمام المذهب المالكي مدحاً وقدحاً، وذهب كل فريق من القائلين إلى بث الكثير من المنامات والأحاديث التي تثبت مدعاهم، وهو أمر لا يخلو منه ذكر أئمة المذاهب الأربعة، ولذا: لم نورد منه شيئاً، وذكرنا ما وجدناه متطابقاً مع منهج الكتاب وهو كالاتي:

١_اسمه ونسبه:

هو: مالك بن أنس، بن أبي عامر الأصبحي، مولى بن تيم (المتوفي سنة ١٧٩هـ).

وقد اختلف في نسبه إلى بني تيم أو إلى أصبح.

فقال شيخ مالك وأستاذه ابن شهاب الزهري: بانه مولى التيميين، وقد جاء ذلك في الرواية التي أخرجها البخاري عن الزهري، أنه قال:



حدثني ابن ابي أنس مولى التيميين أن أباه حدثه عن أبي هريرة $^{(1)}$.

وقد شكل هذا الطعن في نسبه إلى خلاف بين إمام المذهب وبعض معاصريه وأدت إلى المعادات فيها بينه وبينهم، ومن أولئك

أ ـ محمد بن إسحاق المطلبي (ت١٥١هـ) مصنف السيرة النبوية الأول.

فقد بلغ النزاع فيما بينه وبين مالك بن أنس إلى قيام إمام المذهب بإعلان الحرب عليه ونفيه من المدينة بالقوة لاسيما وقد صرّح بذلك.

(فعن ابن إدريس، قال: كنت عند مالك، فقال رجل:

كنت بالري عند ابي عبيد الله زير المهدي، فقال ابن إسحاق: هاتوا أعرضوا على علوم مالك، فإني أنا بيطارها؛ فقال مالك:

(دجال الدجاجلة يقول هذا)!(٢)؛ (نحن نفيناه من المدينة)(٣).

وكان من أسباب نفي مالك بن انس لمحمد بن إسحاق هو طعنه في نسب مالك، فضلاً عن الخلاف العقدي فيما بينهما(٤).

ب ـ سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف.

وقد نقل ابن حجر سبب الخلاف فيها بينه وبين إمام المذهب، فقال:



⁽١) صحيح البخاري: ج٤ ص ٢٥١، الحديث ٨٤؛ سنن النسائي: ج٤ ص ١٢٧.

⁽٢) سير اعلام النبلاء للذهبي: ج٧ ص ٥٠.

⁽٣) الجرح والتعديل للرازي: ج١ ص ٢٠ ط دار التراث العربي، اريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج١ ص ٥٠.

⁽٤) لمزيد من الاطلاع على مجريات الخلاف واسبابه، ينظر: ((الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد؛ للسيد نبيل الحسني: ص ٣٢٤ - ٣٢٧.

حدثني أحمد بن محمد، سمعت أحمد بن حنبل يقول: سعد ثقة؛ فقيل له: ان مالكا لا يحدث عنه؟ فقال: من يلتفت إلى هذا سعد ثقة رجل صالح. ثنا أحمد بن محمد سمعت المعيطي يقول لابن معين كان مالك يتكلم في سعد سيد من سادات قريش ويروي عن ثور وداود بن الحصين خارجيين خبيثين قال الساجي ومالك انها ترك الرواية عنه فاما أن يكون يتكلم فيه فلا احفظه وقد روى عنه الثقات والأئمة وكان دينا عفيفا. وقال: أحمد بن البرقي سألت يحيى عن قول بعض الناس في سعد انه كان يرى القدر وترك مالك الرواية عنه فقال لم يكن يرى القدر وانها ترك مالك الرواية عنه لأنه مالك الرواية عنه فقال لم يكن يرى القدر وانها ترك مالك الرواية عنه لأنه تكلم في نسب مالك فكان مالك لا يروي عنه وهو ثبت لا شك فيه)(۱).

وهذه التهمة، أي أن سعد بن إبراهيم كان يرى القدر لم يكن هو الوحيد الذي أتهمه بها مالك بن أنس، بل كانت طريقته في من يختلف معه لا سيا في نسبه وهو ما حدث أيضاً مع محمد بن إسحاق فقد أتهمه مالك أيضاً بالقدر.

ج- إبراهيم بن أبي يحيي المدني شيخ الشافعي، وكان بن أنس يعاديه؛ وذلك أن إبراهيم كان يقو إن مالك بن أنس من موالي أصبح، في حين كان مالكاً يقول: أنني منهم (٢).

٢_والدته ومدة حمله.

أختلف في أمه، فقيل هي: العالية بنت شريك بن عبد الرحمن الأزدية



⁽١) تهذيب التهذيب لابن حجر العسقلاني: ج٣ ص ٤٠٤ - ٤٠٤.

⁽٢) طبقات المعتزلة، لابن المرتضى (ت ٨٤٠هـ): ص ٤٢، طبع دار مكتبة الحياة/ بيروت.

وقيل: إنها طلحة مولاة عبيدالله بن معمر.

وحملت به ثلاث سنين على المعروف، وقيل سنتين(١١).

٣ نشوء المذهب المالكي بإمر من الخليفة العباسي المنصور.

إن من الحقائق التي تحدث عنها إمام المذهب المالكي، هي: بيانه للأسباب التي أدت إلى نشوء مذهبه والعلة في انتشاره بين المسلمين وحمل الناس قهراً على الأخذبه.



وتكشف الرواية التاريخية أن الحكومة العباسية قد دبرت الأمر وحاكت له من قبل لا سيما وأن إمام المذهب المالكي كشف - كما سيمر - عن دراية الحاكم العباسي (المنصور) بمذاهب الفقهاء وتحركاتهم وآرائهم مما يدل على أن الأمر الأساس والغاية المقصودة هي مواجهة مذهب الإمامية بعد انتشاره في البلاد الإسلامية واتساع مدرسة الإمام الصادق (عليه السلام) وتزاحم الرواة والفقهاء فيها كما مرّ بيانه في المبحث السابق.

وعليه:

فان الأمر لم يكن محض صدفة أن يتعرض إمام المذهب المالكي إلى الاعتقال والتعذيب على يدي جعفر بن سليمان والي المدينة (سنة ١٤٦هـ)، فقد جرد مالكاً، ومده وضربه بالسياط حتى أنخلعت كتفاه (٢) ومن ثم يبعث إليه المنصور ليعتذر إليه مما جرى ويطلب منه أن يكتب علمه وينشره

⁽۱) المدونة الكبرى - لمالك بن أنس: ج٦ ص ٤٦٨؛ الثقات لابن حبان: ج٧ ص ٤٥٩؛ التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة لشمس الدين السخاوي: ج٢ ص ٣٩٩.

⁽٢) تاريخ الإسلام للذهبي: ج١١ ص ٣٢٤.

بين الناس؛ وستقوم السلطة بإلزام الناس عامهم وخاصهم بالأخذبه.

ومما لاريب فيه: إن هذه السياسية من الترهيب والتعذيب إلى الاعتذار والترغيب والتهديدي بالسياط لمن يأبى أن يأخذ بأقوال مالك بن أنس، هي في حد ذاتها رسالة إلى نفس مالك بن أنس وقد ذاق طعم سياط العباسيين فيها لو رفض أن يمتثل لأمر المنصور.

100

واليك أيها القارئ الكريم ما تحدث به مالك بن أنس عن اللقاء والحوار الذي دار بينه وبين الخليفة العباسي المنصور كما يخرجها ابن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، قائلاً:

(وذكروا: أن مالكاً حج سنة ثلاث وستين ومائة، ثم وافى أبا جعفر بمنى أيام منى، فذكروا أن مطرفاً أخبرهم، وكان من كبار أصحاب مالك، قال: قال لي مالك: لما صرت بمنى أتيت السرادقات، فأذنت بنفسي، فأذن لي، ثم خرج إلى الآذن من عنده فأدخلنى.

فقلت للآذن: إذا انتهيت بي إلى القبة التي يكون فيها أمير المؤمنين فأعلمني، فمر بي من سرادق إلى سرادق، ومن قبة إلى أخرى، في كلها أصناف من الرجال بأيديهم السيوف المشهورة، والأجزرة (۱) المرفوعة، حتى قال لي الآذن: هو في تلك القبة، ثم تركني الآذن وتأخر عني، فمشيت حتى انتهيت إلى القبة التي هو فيها فإذا هو قد نزل عن مجلسه الذي يكون فيه إلى البساط الذي دونه، وإذا هو قد لبس ثيابا قصدة (۲)، لا تشبه ثياب مثله، تواضعا

⁽١) الأجرزة: جمع جرز بضم الجيم وهو عمود الحديد.

⁽٢) قصدة: غير فخمة ولا غالية الثمن.

لدخولي عليه، وليس معه في القبة إلا قائم على رأسه بسيف صليت (١)، فلم دنوت منه، رحب بي وقرب.

ثم قال: هاهنا إلى، فأوميت للجلوس. فقال: هاهنا، فلم يزل يدنيني حتى أجلسني إليه، ولصقت ركبتي بركبتيه. ثم كان أول ما تكلم به أن قال: والله الذي لا إله إلا هو يا أبا عبد الله ما أمرت بالذي كان، ولا علمته قبل أن يكون، ولا رضيته إذ بلغنى (يعنى الضرب).

قال مالك: فحمدت الله تعالى على كل حال، وصليت على الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم)، ثم نزهته عن الأمر بذلك، والرضا به. ثم قال: يا أبا عبد الله، لا يزال أهل الحرمين بخير ما كنت بين أظهرهم، وإني إخالك أمانا لهم من عذاب الله وسطوته، ولقد دفع الله بك عنهم وقعة عظيمة، فإنهم ما علمت أسرع الناس إلى الفتن، وأضعفهم عنها، قاتلهم الله أنى يؤفكون، وقد أمرت أن يؤتى بعدو الله من المدينة على قتب، وأمرت بضيق مجلسه، والمبالغة في امتهانه، ولا بد أن أنزل به من العقوبة أضعاف ما نالك منه. فقلت له: عافى الله أمير المؤمنين، وأكرم مثواه، قد عفوت عنه، لقرابته من رسول الله عليه وآله وسلم)، ثم منك.

قال أبو جعفر: وأنت فعفى الله عنك ووصلك. قال مالك. ثم فاتحني في فيمن مضى من السلف والعلماء، فوجدته أعلم الناس بالناس، ثم فاتحني في العلم والفقه، فوجدته أعلم الناس بها اجتمعوا عليه، وأعرفهم بها اختلفوا فيه، حافظًا لما روى، واعيا لما سمع، ثم قال لي: يا أبا عبد الله ضع هذا



⁽١) السيف الصليت: المعد للقطع أو القتل.

العلم ودونه، ودون منه كتبا، وتجنب شدائد عبد الله بن عمر ورخص عبد الله بن عباس، وشواذ ابن مسعود، واقصد إلى أواسط الأمور، وما اجتمع عليه الأئمة والصحابة لنحمل الناس إن شاء الله على علمك وكتبك، ونبثها في الأمصار، ونعهد إليهم أن لا يخالفوها، ولا يقضوا بسواها.

فقلت له: أصلح الله الأمير، إن أهل العراق لا يرضون علمنا، ولا يرون في عملهم رأينا. فقال أبو جعفر: يحملون عليه، ونضرب عليه هاماتهم بالسيف، ونقطع طي ظهورهم بالسياط، فتعجل بذلك وضعها، فسيأتيك محمد المهدي ابني العام القابل إن شاء الله إلى المدينة، ليسمعها منك، فيجدك وقد فرغت من ذلك إن شاء الله.

قال مالك: فبينها نحن قعود إذ طلع بني له صغير من قبة، بظهر القبة التي كنا فيها. فلها نظر إلى الصبي فزع، ثم تقهقر فلم يتقدم. فقال له أبو جعفر: تقدم يا حبيبي، إنها هو أبو عبد الله فقيه أهل الحجاز، ثم التفت إلى فقال: يا أبا عبد الله، أتدري لم فزع الصبي ولم يتقدم؟ فقلت: لا. فقال: والله استنكر قرب مجلسك مني إذ لم يربه أحدا غيرك قط، فلذلك قهقر.

قال مالك: ثم أمر لي بألف دينار عينا ذهبا، وكسوة عظيمة، وأمر لابني بألف دينار، ثم استأذنته فأذن لي، فقمت فودعني ودعالي، ثم مشيت منطلقا، فلحقني الخصي بالكسوة فوضعها على منكبي، وكذلك يفعلون بمن كسوه، وإن عظم قدره، فيخرج بالكسوة على الناس فيحملها، ثم يسلمها إلى غلامه، فلم وضع الخصي الكسوة على منكبي انحنيت عنها بمنكبي، كراهة



احتمالها، وتبرؤا من ذلك، فناداه أبو جعفر: بلغها رحل أبي عبد الله)(١).

(وذكروا: أن مالك بن أنس لما أخذ في تدوين كتبه، ووضع علمه، قدم عليه المهدي بن أبي جعفر، فسأله عما صنع فيما أمره به أبو جعفر، فأتاه بالكتب، وهي كتب الموطأ، فأمر المهدي باستنساخها، وقرئت على مالك؛ فلما أتم قراءتها: أمر له بأربعة الاف دينار، ولابنه بألف دينار)(٢).

٤- قربه من المنصور العباسي جعل الولاة يهابونه كهيبتهم من المنصور.

إن تقرب إمام المذهب من الحاكم العباسي ترك أثراً كبيراً في نفوس الناس، وانعكس على الخاصة منهم لا سيها الولاة في مكة والمدينة والطائف وغيرها، وهو أمر لم يكن بالخفي على من تتبع تاريخ المذاهب وسيرة أئمتها.

ومما يدل على هذا الواقع ما رواه إمام المذهب الشافعي وقد أخذ كتاباً من والي مكة وذهب ليوصله إلى والي المدينة ليوصله إلى مالك بن أنس فيقول:

(دخلت إلى والي مكة فأخذت كتابه إلى والي المدينة وإلى مالك بن أنس قال فقدمت المدينة وأبلغت الكتاب إلى الوالي فلما أن قرأه قال والله يا فتى إن مشي من جوف المدينة إلى جوف مكة حافيا راجلا أهون علي من المشي إلى باب مالك بن أنس فإني لست أرى الذل حتى أقف على بابه.

فقلت: أصلح الله الأمير إن رأى الأمير أن يوجه إليه ليحضر فقال هيهات ليتني إذا ركبت أنا معك ومن معي وأصابنا من تراب العقيق نلنا حاجتنا قال فواعدته العصر وركبنا جميعا فوالله لقد كان كها قال لقد أصابنا



⁽١) الإمامة والسياسة: ج٢ ص ١٤٩ - ١٥١ بتحقيق الزميني.

⁽٢) الإمامة والسياسة: ج٢ ص ١٤٩ - ١٥١ بتحقيق الزميني.

من تراب العقيق قال فتقدم رجل فقرع الباب فخرجت إلينا جارية سوداء فقال لها الأمير قولي لمولاك إني بالباب فدخلت فأبطأت ثم خرجت فقالت إن مولاي يقرئك السلام ويقول إن كانت مسألة فارفعها في رقعة يخرج إليك الجواب وإن كان للحديث فقد عرفت يوم المجلس فانصرف.

فقال لها قولي له معي كتاب والي مكة إليه في حاجة مهمة قال فدخلت ثم خرجت وفي يدها كرسي فوضعت ثم إذا أنا بهالك قد خرج وعليه المهابة والوقار وهو شيخ طوال مسنون(١) اللحية فجلس وهو متطلس(١) فدفع الوالي الكتاب من يده ثم قال يا سبحان الله وصار علم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) يؤخذ بالرسائل)(١).

٥ المسائل التي أختص بها المذهب المالكي.

مثلها أمتاز المذهب الحنفي ببعض المسائل التي تفرد بها عن بقية المذاهب، كذا هو الحال بالنسبة للمذهب المالكي أو غيره كها سيمر لاحقاً.

فقد أمتاز المذهب ببعض المسائل وهي كالاتي:

١ـ طهارة الكلب^(٤).

٢ جو از القراءة للحائض خو ف النسيان(٥).



⁽١) مسنون اللحية: طويلها.

⁽٢) متطلس: اي لابس الطيلسان، وهو كساء مدور أخضر لا أسفل له.

⁽٣) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج١٥ ص ٢٨٦.

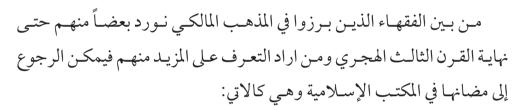
⁽٤) المدونة الكبرى: ج١ ص ٥ ط دار الفكر بيوت، لسنة ١٤١١هـ - ١٩٩١م؛ المبسوط للسرخسي: ج١ ص ٤٨.

⁽٥) بدایة المجتهد لابن رشید: ج۱ ص ٥٤٢، ط دار الکتب العلمیة بیروت لسنة ١٣١٦هـ - ١٩٩٦م.

الفصل الثاني: ظهور المذاهب الإسلامية واستقلاليتها الاجتهادية وأبرز رموزها

- ٣ عدم التوقيت للمسح على الخفين(١).
 - **٤** قتل المرتد من غير استتابة (٢).
 - ٥ ـ وجوب الغسل للجمعة^(٣).
 - ٦- تفضيل المدينة على مكة (٤).
- ٧- تجاوز الميقات بلا إحرام إذا عليه ولم يكن له(٥).

المسألة الثانية: أبرز فقهاء المذهب المالكي حتى نهاية القرن الثالث الهجري.



١ ـ معن بن عيسى:

بن يحيى بن دينار، أبو يحيى المدني القزاز مولى أشجع (ت ١٩٨هـ).

وصف بالإمام الحافظ الثبت، وكان ربيب مالك، قال علي بن المديني: أخرج إلىنا معن بن عيسى أربعين ألف مسألة سمعها من مالك، خرج له الستة(٢).



⁽١) بداية المجتهد: ج١ ص ٤٢٤.

⁽٢) الحاوي الكبير لابي الحسن الماوردي: ج١٦ ص ٤٠٨، ط دار الفكر بيروت لسنة ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.

⁽٣) المحلى لابن حزن: ج٢ ص ٨.

⁽٤) شير الغرام الساكن إلى أشرف الأماكن لابن الجوزي (ت ٩٥ هـ): ص ٢٥٨، ط دار الكتب العلمية - بروت لسنة ١٤١٦هـ - ١٩٩٦.

⁽٥) المبسوط للسرخسي: ج٤ ص ١٧٠.

⁽٦) ينظر:طبقات ابن سعد ٧/ ٦١٥، تاريخ البخاري ٧/ ٣٩٠، الجرح والتعديل ٨/ ٢٧٧،

٢ إسحاق بن الفرات:

أبو نعيم المصري مولى معاوية بن حديج الكندي تلميذ مالك (ت ٢٠٤هـ) وصف بالإمام الكبير، فقيه الديار المصرية وقاضيها، قال فيه الشافعي: ما رأيت أحداً أعلم باختلاف العلماء من إسحاق بن الفرات، وقال ابن عبد الحكم: ما رأيت فقيهاً أفضل منه، ضعفه بعضهم، وخرج له الستة (۱).

٣- عبد الله بن نافع الصائغ:

مولى بن مخزوم (ت ٢٠٦هـ) من كبار فقهاء المدينة، ومن أصحاب مالك وكان لا يقدم عليه أحداً، قال فيه أحمد: لم يكن صاحب حديث، كان ضعيفاً فيه، ولينه أبو حاتم، خرج له مسلم والأربعة(٢).

٤ عيسى بن دينار الغافقي القرطبي:

مولى يزيد العتبي (ت ٢١٢هـ) وصف بالإمام، فقيه الأندلس ومفتيها، وكان ابن وضاح يقول: هو الذي علم أهل الأندلس الفقه(٣).



طبقات الشيرازي: ١٤٠، ترتيب المدارك ١/ ٣٦٧، سير أعلام النبلاء ٩/ ٣٠٤، تهذيب التهذيب ١/ ٢٥٢.

⁽۱) ينظر: الجرح والتعديل ٢/ ٢٣١، ترتيب المدارك ١/ ٤٥٩، ميزان الاعتدال ١/ ٣٤٨، سير أعلام النبلاء ٩/ ٥٠٣، تهذيب التهذيب ١/ ٢٤٦.

⁽۲) ينظر:طبقات ابن سعد ۷/ ۲۱۳، تاريخ البخاري ٥/ ۲۱۳، الجرح والتعديل ٥/ ١٨٣، ترتيب المدارك ١/ ٣٥١، ميزان الاعتدال ٤/ ٢١٣، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٧١، تهذيب المدارك ١/ ٥٠٠.

⁽٣) ينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين - للخشني -: ٢٠٥ رقم ٣٥٢، ترتيب المدارك ٢/ ١٦، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٤٣٩، الديباج المذهب: ٢٧٩ رقم ٣٦٢، شذرات الذهب ٢/ ٢٨.

٥ عبد الملك بن عبدا لعزيز، ابن الماجشون المدنى:

مولى بن تيم (ت ٢١٣هـ) وصف بالعلامة الفقيه ابن الفقيه، مفتي المدينة، دارت عليه الفتوى في أيامه إلى موته، ضعفه الساجي والأردي، وسئل عنه أحمد فقال: هو كذا وكذا، ومن يأخذ عنه؟ خرج له النسائي وابن ماجة (١).

٦- عبد الله بن عبد الحكم المصري المالكي:

مولى عميرة امرأة من موالي عثمان (ت ٢١٤هـ) وصف بالإمام الفقيه، مفتي الديار المصرية، وأنه أعلم أصحاب مالك، أفضت إليه الرئاسة بمصر بعد أشهب، قال الساجي: كذبه يحيى بن معين، وخرج له النسائي(٢).

٧ عبد الملك بن مسلمة، أبو مروان الأموي:

مولاهم (ت ٢٢٤هـ) كان فقيهاً من أصحاب مالك، ضعفه ابن يونس، وابن حبان (٣).

٨. أصبغ بن الفرج المصري المالكي:

مولى بن أمية (ت ٢٢٥هـ) وصف بالشيخ الإمام الكبير، مفتى الديار



⁽۱) ينظر:طبقات ابن سعد ٧/ ٢٢٠، تاريخ البخاري ٥/ ٤٢٤، الجرح والتعديل ٥/ ٣٥٨، طبقات الشيرازي: ١٣٩، ترتيب المدارك ١/ ٣٦٠، ميزان الاعتدال ٤/ ٣٠٣، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٣٥٩، تهذيب التهذيب ٢/ ٤٠٧.

⁽٢) ينظر: تاريخ البخاري ٥/ ١٤٢، الجرح والتعديل ٥/ ١٠٥، طبقات الشيرازي: ١٤٢، ترتيب المدارك ١/ ٢٢٠، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٢٠، تهذيب التهذيب ٥/ ٢٨٩.

⁽٣) ينظر: الجرح والتعديل ٥/ ٣٧١، المجروحين والضعفاء - لابن حبان - ٢/ ١٣٤ ترتيب المدارك ١/ ٥٣٠، ميزان الاعتدال ٤/ ٤١١، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥٤٥.

المصرية وعاملها، وكان صاحب سنة، كان بينه وبين ابن عبد الكم مباعدة، وكان أحدهما يزي الأخر بالبهتان، وقال ابن وزير: كان أصبغ خبيث اللسان، خرج له البخاري، والترمذي، والنسائي(١).

٩ عبد الرحمن بن دينار القرطبي:

مولى يزيد العتبي (ت ٢٢٧هـ) كان فقيهاً عالماً حافظاً، وهو الذي ادخل الكتب المعروفة بالمدينة إلى المغرب(٢).

١٠ ـ يحيى بن عبد الله بن بكير، أبو زكريا المصري:

مولى بني مخزوم (ت ٢٣١هـت) وصف بالإمام الحافظ، فقيه الفقهاء بمصر في زمانه ضعفه النسائي ويحيى بن معين، وخرج له البخاري ومسلم وابن ماجة (٣).

١١ ـ يحيى بن يحيى بن كثير بن سلاس بن شملال بن منغايا المصمودي البربري القرطبي الأندلسي:

مولى بن ليث (ت ٢٣٤هـ) وصف بالإمام الكبير، فقيه الأندلس، من تلامذة مالك، نال من الرئاسة والحرمة ما لم يبلغه أحد (٤).



⁽۱) ينظر: تاريخ البخاري ۲/ ٣٦، الجرح والتعديل ۲/ ٣٢١ طبقات الشيرازي: ١٤٤، ترتيب المدارك ١م ٥٦١، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٢٥٦، تهذيب التهذيب ١/ ٣٦١.

⁽٢) ينظر:ترتيب المدارك ٢/ ١٥، الدياج المذهب: ٢٤٣ رقم ٣١٠.

⁽٣) ينظر: تاريخ البخاري ٨/ ٢٨٥، الجرح والتعديل ٩/ ١٦٥، ترتيب المدارك ١/ ٥٢٨، سيرا أعلام النبلاء ١٠/ ٦١٢، تهذيب التهذيب ١١/ ٢٣٧.

⁽٤) ينظر: أخبار الفقهاء والمحدثين: ٢٦١ رقم ٤٩٣، طبقات الشيرازي: ١٤٣، ترتيب المدارك 1/ ٤٣٥، سير أعلام النبلاء ١٠/ ٥١٩، الديباج المذهب: ٤٣٤، تهذيب التهذيب 1/ ٣٠٠.

١٢ عبد الحكم بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين، أبو عثمان المصري:

من موالي عثمان (ت ٢٣٧هـ) وصف بالفقيه الأوحد، وهو أو محمد مفتي مصر، اتهم بودائع لعلي بن الجردي فسجن وعذب حتى مات في السجن، وكان المتوكل أمر بمصادرة أموال بني عبد الحكم وألزمهم بأكثر من ألف ألف دينار، فنهبت دورهم ثم أمر بإطلاق سراحهم ورد بعض أموالهم عليهم (1).

١٣ عمد بن إبراهيم:

بن عبدوس (ت ٢٦٠هـ) أصبه من العجم، وهو من موالي قريش، وصف بفقيه أهل المغرب، وإمام وقته، ومن كبار أصحاب سحنون (٢).

١٤ إسماعيل بن إسحاق بن حماد بن زيد القاضي، أبو إسحاق البصري:

مولى الأزد (ت ٢٨٢هـ) وصف بالإمام العلامة الحافظ، وشيخ الإسلام، فقيه المالكية بالعراق، صاحب التصانيف(٣).

٥١٠ يحيى بن عمر بن يوسف الأندلسي:

(ت ٢٨٩هـ) من موالي بني أمية، وصف بالإمام، الفقيه، شيخ المالكية،



⁽۱) ينظر: الجرح والتعديل ٦/ ٣٦، ترتيب المدارك ٢/ ٦٠، سير أعلام النبلاء ١١/ ١٦٢، الديباج المذهب: ٢٦٨، لسان الميزان ٣/ ٣٩٣.

⁽۲) ينظر: طبقات الشيرازي ۱٤٨، ترتيب المدارك ٢/ ١١٩، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣٠ الديباج المذهب: ٣٣٥.

⁽٣) ينظر: الجرح والتعديل ٢/ ١٥٨، فهرست النديم: ٣٤٠، تاريخ بغداد ٦/ ٢٨٤، طبقات الشيرازي: ١٥١ سير أعلام النبلاء ١٣/ ٣٣٩، الديباج المذهب: ١٥١.

من كبار أصحاب سحنون، كان حافظاً للفروع(١١).

17- عبيد الله بن يحيى بن يحيى بن كثير بن وسلاس، أبو مروان الليثي مولاهم الأندلسي (ت ٢٩٨هـ) وصف بالفقيه، الإمام مسند قرطبة (٢).

١٧- إبراهيم بن محمود بن حمزة، أبو إسحاق النيسابوري:

(ت ٢٩٩هـ) الفقيه، شيخ المالكية بنيسابور، تلميذ ابن عبد الحكم (٣).

١٨ ـ جعفر بن محمد بن الحسن بن المستفاض، أبو بكر الفريابي القاضى:

(ت ٢٠١هـ) وصف بالإمام الحافظ الثبت، شيخ الوقت، أحد أوعيه العلم، صاحب التصانيف، منها ((السنن)) و ((فضائل القرآن))(٤٠).



⁽۱) ينظر:طبقات الشيرازي: ١٥٢، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٢٦٢، الديباج المذهب: ٤٣٢ لسيان الميزان ٦/ ٢٧٠.

⁽٢) ينظر: سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٣١، الديباج المذهب: ٢٣٨، شذرات الذهب ٢/ ٢٣١.

⁽٣) ينظر:الإكمال - لابن ماكولا - ٦/ ٣٩٥، تاريخ دمشق ٧/ ٢١٨، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٧٩.

⁽٤) ينظر: فهرست النديم: ٣٨٢، تاريخ بغداد ٧/ ١٩٩، ترتيب المدارك ٢/ ١٨٧، تذكرة الحفاظ ٢/ ٢٩٢، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٩٦، الديباج المذهب: ١٦٩.

الهبدث الرابع

المذهب الشافعي

ويعود تأسيسه إلى محمد بن إدريس؛ وهو ثالث مذاهب ابناء العامة من المسلمين؛ وللوقوف على معرفة شخصية إمام المذهب، والمسائل التي تميز بها، وبرز فقهاء المذهب حتى منتصف القري الثالث الهجري، فلا بد من المرور بالنقاط الأتية:

المسألة الأولى: التعريف بإمام المذهب.

لم تخلو سيرة إمام المذهب الشافعي من الأحاديث والأقوال المتباينة في مدحه والقدح فيه، حيث أدعى كل فريق بها لديه، الا أننا نورد هنا بعض النقاط التي تنسجم مع منهج الكتاب، وهي كالاتي:

١ ـ اسمه ونسبه.

هو: محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع المطلبي الشافعي (المتوفي سنة ٤٠٢هـ)، كنيته: أبو عبد الله، وقد أشتهر انه من قريش إلا أن الفقيه الحنفي الجرجاني قد طعن في هذا النسب ونفى أن يكون الشافعي من قريش فقال:

إن أصحاب مالك لا يسلمون أن نسب الشافعي من قريش، بل يزعمون أن شافعاً كان مولى لابي لهب، فطلب من عمر أن يجعله من موالى قريش،



فأمتنع، فطلب من عثمان ذلك ففعل، فعلى هذا التقدير يكون الشافعي من موالي قريش لا من أنفسهم(١).

٢ مولده وتنقله في البلاد.

ولد إمام المذهب الشافعي بغزة من فلسطين، وقيل بعسقلان، وقيل باليمن، سنة خمسين ومائة، ونشأ يتياً فحمل إلى مكة و كان عمرة أنذاك سنتين، وفي مكة حفظ القرآن، ثم خرجت به أمه إلى البادية فلازم هذيلاً وبقى فيها سنين عديدة.



٣. طلبه للفقه والحديث.

عاد محمد بن إدريس من الابدية إلى مكة فطلب بها الفقه والحديث فاخذ عن مسلم بن خالد الزنجي، ثم رحل إلى المدينة، ولازم مالك بن انس وقد حفظ الموطأ وقراءه على مالك، وأخذ عنه، وكان مالك يهتم بشؤونه، وقد مرت الاشارة إلى ذلك انفاً—. فلها توفي مالك بن أنس ذهب إلى اليمن وبقى فيها خمس سنوات وقد أوكل إليه والي اليمن العديد من المهام. ذهب إلى بغداد مرتين والتقى بكثير من علمائها، وحدث بها؛ ومن بغداد سافر إلى مصر وأنشأ بها مذهبه الجديد، وترك مذهبه القديم ونهى عن الأخذ به إلا أن الفقهاء اللذين خلفوه كان يعرضون آراءه.

٤ ـ شعره في مدح آل البيت (عليهم السلام) أحدث خلاف في نسبه إلى التشيع ونفيه.

أشتهر إمام المذهب الشافعي بإظهار حبه لآل البيت (عليهم السلام)

⁽۱) مناقب الإمام الشافعي: للفخر الرازي: ص ٢٤ نشر مكتبة الكليات الأزهرية - مصر، لسنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

وانشاده الشعر فيهم، ومما روي عنه في ذلك واعقبه بتهمة التشيع ونفيه عنه هو شمس الدين الذهبي، فقد قائلاً.

(حدثنا الربيع بن سليمان، قال: حججنا مع الشافعي، فما أرتقى شرفاً، ولا هبط وادياً، إلا وهو يبكى، وينشد:

يا راكبا قف بالمحصب من منى سحرا إذا فاض الحجيج إلى منى إن كان رفضا حب آل محمد

واهتف بقاعد خيفنا والناهض فيضا كملتطم الفرات الفائض فليشهد الثقلان أني رافضي

قال الذهبي: قلت: من زعم أن الشافعي يتشيع فهو مفتر، لا يدري ما يقول؛ لو كان شيعياً وحاشاه من ذلك لما قال الخلفاء الراشدون خمسة.....)(١).

ونفى أحمد بن حنبل عنه التشيع وقد سئل عن الشافعي، فقال: (لقد من الله علينا به، لقد كان تعلمنا كلام القوم، وكتبنا كتبهم، حتى قدم علينا، فلم سمعنا كلامه، علينا أنه أعلم من غيره، وقد جالسناه الإيام والليالي، فما رأينا منه إلا خيراً.

فقيل له: يا أبا عبد، كان يحيى وأبو عبيد لا يرضيناه - يشير إلى التشيع وانها نسباه إلى ذلك - فقال:

ما ندري ما يقولان: والله ما رأينا منه إلا خيراً)(٢).

أما من قال بتشيعه فهم بعض فقهاء الزيدية.

فقد جاء في شرح الأزهار:



⁽١) سبر أعلام النبلاء: ١٠ ص ٥٩.

⁽٢) المصدر السابق.

(وأما تشيعه فظاهر وهو أحد دعاة الإمام يحيى بن عبد الله، وأمتحن بسبب ذلك، وله أشعار تدل على ذلك)(١).

أقول:

إن رواية الشعر وحدها لا تدل على التشيع نهجاً وعقيدة وفقهاً وسيرة وسلوكاً وبراءة وموالاة والأمر غير خفي على المتتبع لمدرسة العترة النبوية وما أنتجته من فكر، وفقه، وعقيدة، وأخلاق تصدى لحمله أتباع هذه المدرسة وعليه فلا الشعر كاشف عن التشيع، وعدم ذكر الخلفاء الراشدون الخمسة نافياً له كما استدل به الذهبي.



٥ بعض المسائل التي تميز بها المذهب الشافعي.

أمتاز المذهب الشافعي ببعض المسائل التي انفرد بها عن بقية المذاهب، وهي كالاتي:

- ١- وجوب قراءة الفاتحة على المأموم (٢).
 - **٢**ـ زواج البنت من الزنا^(٣).
- ٣ اتخاذ أواني الذهب والفضة من غير أستعمال (١٠).
 - **٤.** لعب الشطرنج^(٥).
 - ٥ ـ نجاسة الأبوال مطلقاً.

⁽١) شرح الأزهار لأحمد المرتضى: ج١ ص ٣٣ من المقدمة.

⁽٢) المغنى لابن قدامة: ج١ ص ٦٠٥؛ المحلى لابن حزم: ج٣ ص ٢٣٩.

⁽٣) كتاب الأم للشافعي: ج٥ ص ٤٢، وج٧ ص ٢٣٨؛ المبسوط للسرخسي: ج٤ ص ٢٠٦.

⁽٤) الحاوي الكبير للهاوردي: ج١ ص ٨٤.

⁽٥) كتاب الأم للشافعي: ج٦ ص ٢٩٨ ط دار الكتب العليمة - بيروت لسنة ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

المسألة الثانية: أسماء أبرز الفقهاء حتى منتصف القرن الثالث للهجرة النبوية.

١- يوسف بن يحيى، أبو يعقوب البويطي المصري القرشي مولاهم (ت ٢٣١هـ).

وصف بالإمام العلامة، سيد الفقهاء، صاحب الشافعي، لازمه مدة وتخرج به، حمل إلى بغداد بسبب محنة خلق القرآن وسجن ومات في السجن (۱).

۲- حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة بن عمران المصري.

أبو حفص التجيبي مولى بني زميلة بطن من تجيب (ت ٢٤٣هـ) وصف بالإمام الفقيه من أصحاب الشافعي، وعده بعضهم صاحب مذهب بنفسه، وكان أعلم الناس بابن وهب، ضعفه ابن عدي، وقال فيه أبو حاتم: لا يحتج ب، خرج له مسلم والنسائي، وابن ماجه(٢).

٣- الحسين بن علي بن يزيد، أبو علي الكرابيس المهلبي مولى لهم (ت ٢٤٨هـ).



⁽۱) ينظر: الجرح والتعديل ٩/ ٢٣٥، فهرست النديم: ٢٥٦ن تاريخ بغداد ١٤/ ٢٩٩، طبقات الشافعية الشيرازي: ٩٧، الأنساب - للسمعاني - ١/ ٤١٧، وفيات الأعيان ٧/ ٢١، طبقات الشافعية - للإسنوي - ١/ ٢٢ رقم ٤، طبقات الشافعية - للسبكي - ٢/ ١٦٢، سير أعلام النبلاء - ١/ ٨٥، النجوم الزاهرة ٢/ ٣١٦.

⁽۲) ينظر: تاريخ البخاري ٣/ ٦٩، الجرح والتعديل ٣/ ٢٧٤، الكامل - لابن عدي - ٢/ ٤٥٨، طبقات الشيرازي: ٩٨، الأنساب - للسمعاني - ٣/ ١٦٥، تذكرة الحافظ ٢/ ٤٨٦، ميزان الاعتدال ٢/ ٢١٥، سير أعلام النبلاء ١١/ ٣٨٩، تهذيب التهذيب ٢/ ٢٢٩، طبقات ابن قاضي شهبة: ١١٢ رقم ١٧.

وصف بالعلامة، فقيه بغداد، من بحور العلم، صاحب التصانيف كان متكلماً وهو في عداد المجبرة، وكان من أصحاب الرأي ثم تفقه على الشفعي، وكان بغمز علياً (عليه السلام) وينال منه، وهو القائل في أحمد بن حنبل: أي شيء نعمل بهذا الصبي؟ إن قلنا: مخلوق، قال: بدعة، وإن قلنا: غير مخلوق، قال: بدعة، فغضب لأحمد أصحابه، ونالوا منه (۱).

٤- الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني (ت ٢٥٩، وقيل: ٢٤٩، وقيل: ٢٢٩ه.).



وصف بالإمام العلامة، شيخ الفقهاء والمحدثين، قرأ الشافعي كتابه القديم، وخرج له الستة سوى مسلم(٢).

٥- محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أبو عبد الله المصري من موالي عثمان (ت ٢٦٨هـ).

وصف بالإمام، شيخ الإسلام، فقيه أهل مصر، عالم الديار المصرية ومفتيها، انتهت إليه الرئاسه - في العلم - بمصر قال ابن الجوزي: كذبه الربيع بن سليان، وخرج له النسائي (٣).

⁽۱) ينظر: فهرست النديم: ۳۱۵، تاريخ بغداد ۸/ ۲۶، طبقات الشيرازي: ۱۰۱، الأنساب - للسمعاني - ٥/ ٤٢، سير أعلام النبلاء ۱۲/ ۷۹، طبقات السبكي ۲/ ۱۱۷، تهذيب التهذيب ۲/ ۳۵۹.

⁽۲) ينظر: الجرح والتعديل ٣/ ٣٦، فهرست النديم: ٣٥٤، تاريخ بغداد ٧/ ٤٠٧، طبقات الشيرازي: ٩٩، أنساب السمعاني ٣/ ١٥٣، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٢، طبقات الشافعية – للسبكي – ٢/ ١١٤، تهذيب التهذيب ٢/ ٣١٨.

⁽٣) ينظر: الجرح والتعديل ٧/ ٣٠٠، طبقات الشيرازي: ٩٨، ميزان الاعتدال ٦/ ٢١٩، سير أعلام النبلاء ١٢/ ٤٩٧، طبقات الشافعية - للسبكي -: ٢/ ٦٧، تهذيب التهذيب ٩/ ٢٦٠.

٦- الربيع بن سليمان، أبو محمد بالمصري المؤذن مولى مراد (ت ٢٧٠هـ).

صاحب الإمام الشافعي وناقل علمه، وصف بالإمام المحدث، الفقيه الأكبر، بقية الأعلام، روى عنه الأربعة (١).

٧- إسحاق بن أبي عمران موسى، أبو يعقوب الأسفراييني (ت ٢٨٤هـ). شيخ خراسان وأحد أئمة الشافعية، وصف بالإمام الفقيه الحافظ(٢).

٨- عبدان بن محمد بن عيسى، أبو محمد الجنوجردي المروزي الشافعي
 (ت ٢٩٣هـ).

وصف بالإمام الكبير، فقيه مرو، صنف كتاب ((الموطأ)) وغير ذلك، وهو الذي أظهر مذهب الشفعي بمرو^(٣).

٩. محمد بن أحمد بن نصر، أبو جعفر الترمذي (ت ٢٩٥هـ).

شيخ الشافعية بالعراق في وقته، وصف بالإمام العلامة(٤).

١٠. أحمد بن عمر بن سريج، أبو العباس القاضي الشافعي (ت ٢٠٦هـ).

وصف بالإمام، شيخ الإلام، فقيه العراقيين، صاحب المصنفات، وبه



⁽۱) ينظر: الجرح والتعديل ٣/ ٤٦٤، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٦ سير أعلام النبلاء ١٢م ٥٨٧، طبقات السبكي ٢/ ١٣٢، تهذيب التهذيب ٣/ ٢٤٥.

⁽٢) ينظر:تاريخ الجرجاني: ٥١٨، تاريخ دمشق ٨/ ٢٩٢، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٥٦، طبقات الشافعية - للسبكي - ٢/ ٢٥٨.

⁽٣) ينظر: تاريخ بغداد ١١/ ١٣٥، أنساب السمعاني ٢/ ٩٨، تذكر الحافظ ٢/ ٦٨٧، سير أعلام النبلاء ١٤٤/ ١٣، طبقات الشافعية - للسبكي - ٢/ ٢٩٧.

⁽٤) ينظر: تاريخ بغداد ١/ ٣٦٥، طبقات الشيرازي: ١٠٢، سير أعلام النبلاء ١٣/ ٥٤٥، طبقات الشافعية - للسبكي - ٢/ ١٨٧، لسان الميزان ٥/ ٤٦.

أنتشر مذهب الشافعي ببغداد، وعدوه على رأس المجددين في المائة الثالثة، كان جده سريج عجمياً لا يعرف بالعربية شيئاً، وذكروا أنه رأى الباري عز وجل في النوم وحادثه بالعجمية وقال له في الآخر: يا سريج طلب كن، فقال: يا خذا سَرْ بَسرْ، قالها ثلاثاً. ومعناه: يا سريج اطلب، فقال: يا رب رأس برأس (۱).

11. عبد الملك بن محمد بن عدي، أبو نعيم الجرجاني الأستراباذي (ت ٣٢٣هـ).



الفقيه الشافعي، وصف بأحد أئمة المسلمين، ومن الحفاظ لشرائع الدين (٢).

۱۲ عبد الله بن محد بن زياد، أبو بكر النيسابوري مولى بني أمية (ت ٢ هـ).

وصف بالإمام، الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف، كان إمام الشافعيين في عصره بالعراق^(٣).

١٣ ـ أحمد بن أبي أحمد، ابن القاص أبو العباس الطبري (ت ٣٣٥هـ).

صاحب كتب ((المفتاح)) و ((أدب القاضي)) و ((المواقيت)) و

⁽۱) ينظر: فهرست النديم ٣٥٧، تاريخ بغداد ٤/ ٢٨٧، طبقات الشيرازي: ١٠٥، وفيات الأعيان ١/ ٢٦، سير أعلام النبلاء ١٤/ ٢٠١، طبقات الشافعية - للسبكي - ٣/ ٢١.

⁽۲) ينظر: تاريخ الجرجاني: ۲۷٦، تاريخ بغداد ۱۰/ ٤٢٨، طبقات الشيرازي: ۱۰۲، سير أعلام النبلاء ١٠٤/ ٥٤١، طبقات الشافعية - للسبكي - ٣/ ٣٣٥.

⁽٣) ينظر: تاريخ بغداد ١٠/ ١٢٠، طبقات الشيرازي: ١٠٨، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٢٥، طبقات الحافظ: ٣٤٣.

((التلخيص))، وصف بالإمام، الفقيه، شيخ الشافعية(١).

١٤. إبراهيم بن أحمد، أبو إسحاق المروزي (ت ٣٤٠هـ).

وصف بالإمام الكبير، شيخ الشافعية، فقيه بغداد، شرح المذهب ولخصه، وانتهت إليه رئاسة المذهب، انتقل في أواخر عمره إلى مصر وتوفي بها(٢).

10 أحمد بن إسحاق بن أيوب بن يزيد، أبو بكر النيسابوري الصبغي (ت ٣٤٢هـ).

وصف بالإمام، العلامة، المنفي، المحدث، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف^(٣).

١٦- محمد بن محمد بن يوسف، أبو النصر الطوسي (ت ٢٤٤هـ).

شيخ الشافعية بخراسان، وصف بالإمام، الحافظ، الفقيه، العلامة، القدوة، شيخ الإسلام، جمع وصنف وعمل مستخرجاً على صحيح مسلم (٤٠). الحسن بن الحسين بن أبي هريرة، أبو على القاضى (ت ٣٤٥هـ).

وصف بالإمام شيخ الشافعية، انتهت إليه رئاسة المذهب(٥).



⁽۱) ينظر: طبقات الشيرازي: ۱۰۷، وفيات الأعيان ۱/ ٦٨، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٣٧١، طبقات السبكي ٣/ ٥٩.

⁽٢) ينظر: تاريخ بغداد ٦/ ١١، وفيات الأعيان ١/ ٢٦، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٢٩.

⁽٣) ينظر أنساب السمعاني ٣/ ٥٢١، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٨٣، طبقات الشافعية -للسبكي - ٣/ ٩.

⁽٤) ينظر: تذكرة الحافظ ٣/ ٨٩٣، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٩٠، طبقات الحفاظ: ٣٦٦.

⁽٥) ينظر: تاريخ بغداد ٧/ ٢٩٨، طبقات الشيرازي: ١٠٨، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٣٠، طبقات السبكي ٣/ ٢٥٦، شذرات الذهب ٢/ ٣٧٠.

الفصل الثاني: ظهور المذاهب الإسلامية واستقلاليتها الاجتهادية وأبرز رموزها

١٨ ـ حسان بن محمد، أبو الوليد النيسابوري (ت ٣٤٩هـ).

وصف بالإمام الأوحد، الحافظ، المفتي، شيخ خراسان، مصنف ((الأحكام)) على مذهب الشافعي، و((المستخرج على صحيح مسلم))(۱). 19- الحسن بن القاسم، أبو على الطبري (ت ٣٥٠هـ).

وصف بالإمام، شيخ الشافعية، صاحب ((الإفصاح)) و((المحرر في النظر)) وغيرها(٢).



⁽١) ينظر: تذكرة الحفاظ ٣/ ٨٩٥، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٤٩٢، طبقات السبكي ٣/ ٢٢٦.

⁽٢) ينظر: تاريخ بغداد ٨/ ٨٧، طبقات الشيرازي:: ١١٠ وفيات الأعيان ٢/ ٧٦، سير أعلام النبلاء ١٦٠/ ٢٢، طبقات السبكي ٣/ ٢٨٠.

الهبدث الذامس

المذهب الحنبلي

ويعود تأسيسه إلى أحمد بن حنبل(١)، وهو رابع مذاهب أبناء العامة من المسلمين؛ وللوقوف على معرفة شخصية إمام المذهب، والمسائل التي تميز بها، وأبرز فقهاء المذهب حتى نهاية القرن الثالث الهجري، فلا بد من المرور ببعض النقاط، وهي كالاتي:

المسألة الأولى: التعريف بإمام المذهب.

مثلها جرى المدح والقدح في شخصية أئمة المذاهب الثلاثة السابقة، كذاك هو حال إمام المذهب الحنبلي فقد قيل فيه من المنامات والكرامات ما يتعارض بعضها مع البعض الآر مما لا طائل في ذكره ولا له فائدة في التعريف بشخصيته ومنهجه وسبرته العلمية.

وعليه: سنورد ما له علاقة مع منهج الكتاب في التركيز على أثره في تأسيس المذهب فقهاً وعقيدة، وهو كما يلي:

⁽۱) لمزيد من الاطلاع، ينظر الطبقات الكبرى لابن سعد: ج٧ ص ٣٥٤، معرفة الرجال لابن معين: ج٢ ص ١٥٠٥ المعرفة والتاريخ: ج١ لابن معين: ج٢ ص ١٤٠٩ التاريخ الكبير: ج٢ ص ١٥٠٥ المعرفة والتاريخ: ج١ ص ٢٠٢ الكنى والاسهاء للرولابي: ج٢ ص ٥٣؛ الجرح والتعديل: ج٢ ص ٦٨ برقم ١٢٦.

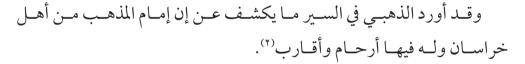


١_أسمة ونسبه.

هو أحمد بن محمد بن حنبل، أبو عبد الله الشيباني المروزي، المتوفي (سنة ٢٤١هـ).

وقيل: ولد في مدينة مرو بخراسان، وقيل: قدمت به أمه إلى بغداد وهي حامل به، فولد بها بعد وفاة أبيه.

أما بالنسبة إلى نسبه، فقد وقع الخلاف بين أهل التحقيق في صحة نسبه إلى بني شيبان فقد ذكر الدميري أن عمه كان أحد وجوه القادة الخراسانية في خلافة المعتصم العباسي مما شكل حافزاً لدى المعتصم في عدم قتل إمام المذهب الحنبلي في المحنة التي أمتحن بها(١).



٢_رحلته لطلب العلم وتصانيفه.

نشأ أحمد بن حنبل في مدينة بغداد، وكان لها الأثر الكبير في طلب العلم فسمع من شيوخها، ثم أنتقل منها إلى الكوفة، ومنها إلى البصرة، واليمن، والشام، والحجاز، وقد سمع من شيوخ الحديث وحفظته في هذه المدن.

أ ـ فسمع من:

إسماعيل بن عُلية، وهُشيم بن بشير، ومنصور بن سلمة، الخزاعي، وابي



⁽١) حياة الحيوان الكبرى للدميري: ج١ ص ٧٩، ط دار الفكر - بيروت.

⁽۲) سر أعلام النبلاء: ج۱۱ ص ۲۱۷ – ۲۱۸.

داود الطبالسي، وحماد بن خالد الخياط وابي النضر هاشم بن القاسم، ويحيى بن سعيد القطّان، ومحمد بن جعفر غندر، وروح بن عبادة، وابي معاوية الضرير، ووكيع بن الجراح، وسفيان بن عينية، ومحمد بن إدريس الشافعي، وابي مسهر الدمشقي، وعبد الرزاق بن همام

ب ـ روى عنه:

روى عنه الكثير من شيوخ الحديث مثلها أخذ عن الكثير، منهم ولداه عبد الله وصالح، ومحمد بن إسهاعيل البخاري (صاحب الصحيح) ومسلم بن الحجاج النيسابوري (صاحب الصحيح)، وابو داود السجستاني صحاب السنن، وابو زرعة، وأبو حاتم الرازي (صاحب الجرح والتعديل)، وإبراهيم الحربي، وعبد الله بن محمد البغوي (صاحب معالم التنزيل)، موسى بن هارون.

ج ـ تصانیفه:

صنف إمام المذهب الحنبلي عدداً من الكتب، وهي:

١ - كتاب المسند وهو من أشهر تصانيفه، يحتوى على (٢٧١٠) حديث.

٢ فضائل الصحابة.

٣ المسائل.

٤ العلل والرجال.

الناسخ والمنسوخ.

٦- التفسير.

٧ـ التأريخ.



وغيرها من التصانيف مما يكشف عن قوة حفظه فقد أتقن الرواية والحديث فعزز ذلك كونه محدثاً اكثر من كونه فقهياً، وهو ما سنتناوله فيها يلي:

٣_ما قيل في فقه إمام المذهب الحنبلي.

لم يجد بعض أهل العلم أن أحمد بن حنبل كان فقيهاً، وانها هو من أئمة الحديث، حفظاً ورواية، ومنهم:

١ ـ ابن جرير الطبري (ت ٣١٠هت).

وهو أحد أعلام المسلمين في الفقه والتفسير والحديث والتاريخ؛ وكان قد صنف كتاباً في الفقه يعد من أجل الكتب الفقهية، فقد ذكر ابن الاثير في وصف الكتاب وراي ابن جرير في فقه أحمد بن حنبل، فقال: (أنّ الطبري جمع كتاب ذكر فيه اختلاف الفقهاء لم يصنف مثله، ولم يذكر فيه أحمد بن حنبل، فقيل له في ذلك؟

فقال:

لم يكن فقيهاً، وإنها كان محدثاً!!

فأشتد ذلك على الحنابلة، وكانوا لا يحصون كثرة في بغداد، وشغبوا عليه)(١).

أقول:

لعل المراد من قول ابن الأثير في وصف كتاب اختلاف الفقهاء: (لم



⁽١) الكامل في التاريخ: ج٨ ص ١٣٤.

يصنف مثله) هو ي زمان ابن جرير الطبري، فضلاً عن أن ذلك فهو محصور في حدود علم ابن الأثير.

وعليه:

فقد صنف الشيخ الطوسي (عليه رحمة الله ورضوانه) (ت ٤٦٠هـ) كتابه الخلاف جمع فيه المسائل الفقهية واقوال الفقهاء في المسألة الواحدة، ثم بيان الدليل على صحة ما ذهب إليه الإمامية (أعلى الله شأنهم).

٢ ـ أبن حزم الاندلسي (ت ٤٥٦هـ).

تعرض ابن حزم الاندلسي إلى بيان أئمة المذاهب لأهل السنة والجماعة، فعد ثلاثة منه وانكر ان يكون الرابع فقيها، وهم: مالك، والشافعي، وأبو حنيفة (۱).

٣- الخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ).

في الرموز التي لم تعد أحمد بن حنبل من الفقهاء، هو الخطيب البغدادي فقد عده من المحدثين (٢).

٤_ما قيل في عقيدة إمام المذهب.

لم يحتج البحث في عقيدة إمام المذهب الحنبلي إلى الاستدلال بأقوال أهل العلم، فقد صرّح بذلك وأسس لهذه الأصول التي آمن بها وأعتقدها، وكتب فيها وحددها في ثلاثة أصول ليسير عليها من جاء من بعده، وهذه الثلاثة، هي:



⁽١) الاحكام في أصول الأحكام: ج١ ص ١٩٢ ط دار الكتاب العلمية.

⁽٢) تاريخ بغداد للخطيب البغدادي: ج٦ ص ٦٧، ط مطبعة السعادة - مصر لسنة ١٣٤٩هـ -أوفسيت/ دار الكتب العلمية - ببروت.

١ ـ الجسر.

٢- التجسيم.

٣ التشسه.

وقد بينّ هذه الأصول الثلاثة، في رسالته (السنّة)، وهي كالاتي:

أ ـ الجبر:

وقد قال فيه:

(والقدر خيره وشره، وقليله وكثيره، وظاهره وباطنه، وحلوه ومرّه، وعبوبه ومكروهة، وحسنه وسيئة، وأوله وآخره، من الله عز وجل؛ قضى قضائه على عباده لا يجاوزون قضاءه، بل هم كلهم صائرون إلى ما خلقهم له، واقعون فيها قدر عليهم لا محالة، وهو عدل منه عزّ وجل.

والزنى، والسرقة، وشرب الخمر، وقتل النفس، واكل مال الحرام، والشرك بالله عز وجل، والذنوب والمعاصي، كلها بقضاء وقدر من الله عز وجل، من غير أن يكون لأحد من الخلق على الله حجة، بل لله عز وجل الحجة البالغة على خلقه ﴿لَا يُسْأَلُ عَمّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُون ﴾، وعلم الله عزم وجل ماضٍ في خلقه بمشيئة منه، قد علم من إبليس ومن غيره ممن عصاه - من لدن عصاه إبليس إلى أن تقوم الساعة - المعصية وخلقهم لها، وعلم الطاعة من أهل الطاعة وخلقهم لها، فكل يعمل بها خلق له، وصائر إلى ما قضى الله عليه منه، لا يعدو أحد منهم قدر الله عز وجل ومشيئته، والله الفعال لما يريد.

ومن زعم أن الله عز وجل شاء لعباده الذين عصوا الخير والطاعة، وأن العباد شاؤا لأنفسهم الشر والمعصية، فعملوا على مشيئتهم، فقد زعم أن مشيئة



العباد أغلب من مشيئة الله عز وجل، فأي افتراء على الله أكبر من هذا؟

ومن زعم ان الزنى ليس بقدر، قيل له: رأيت هذه المرأة حملت من الزنى، وجاءت بولد، هل شاء الله عز وجل أن يخلق هذا الولد؟ وهل مضى هذا في سابق علمه؟ فإن قال: لا، فقد زعم أن مع الله تعالى خالقاً، وهذا هو الشرك صريحاً.

ومن زعم أن السرقة وشرب الخمر وأكل المال الحرام ليس بقضاء، فقد زعم أن هذا الإنسان قادر على أن يأكل رزق غيره وهذا يضارع قول المجوسي، بل كل رزقه الله وقضى الله عز وجل أن يأكله من الوجه الذي أكله.

ومن زعم أن قتل النفس ليس بقدر من الله عز وجل، فقد زعم أن المقتول مات بغير أجله، وأي كفر أوضح من هذا؟ بل كان ذلك بقضاء الله عز وجل وقدره، وكل ذلك بمشيئة في خلقه، وتدبيره فيهم، وما جرى من سابق علمه فيهم، وهو العدل الحق الذي يفعل ما يريد، ومن أقر بالعلم لزمه الإقرار بالقدر والمشيئة على الصغر والقمأ.

ب ـ التجسيم

وفي عقيدته بالتجسيم فقد قال:

(ولله تعالى عرش، وللعرش حملة يحملونه، والله عز وجل على عرشه، والله تعالى سميع لا يشك، بصير لا يرتاب، عليم لا يجهل، جواد لا يبخل، حليم وينظر ويبصر، ويضحك ويفرح، ويحب ويكره ويبغض، ويرضى ويغضب ويسخط، ويرحم يعفو، ويعطي ويمنح، وينزل تبارك وتعالى، كل ليلة إلى الساء الدنيا كيف يشاء ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وقلوب



العباد بين إصبعين من أصابع الرب عز وجل، يقلبها كيف يشاء ويوعيها ما أراد. وخلق الله عز وجل آدم (عليه السلام) بيده، والساوات والأرض يوم القيامة في كفه، ويخرج قوماً من النار بيده، وينظر أهل الجنة إلى وجهه، ويرونه فيكرمهم ويتجلى لهم فيعطيهم، ويعرض عليه العباديوم الفصل والدين، ويتولى حسابهم بنفسه، لا يولى ذلك غيره عز وجل...

وكلم الله موسى تكليباً، من الله سمع موسى يقيناً، وناوله التوراة من يده، ولم ينزل الله متكلباً عالماً، تبارك الله أحسن الخالقين. والرؤيا من الله عز وجل حق، إذا رأى صاحبها شيئاً في منامه يقصها على عالم، وقد كانت الرؤيا من الأنبياء وحياً(١).



ج ـ التشبيه.

وقد ساق أحمد بن حنبل جملة من الأحاديث التي يستدل بها على التشبيه في معرض رده على الجهمية، منها:

١ عن أبي هريرة قال: إذا ضرب أحدكم فليجتنب الوجه، فان الله خلق آدم على صورته.

٢ ـ وعنه أيضاً: (إن الله خلق آدم على صورته وطوله ستون ذراعاً).

٣- عن عمر بن الخطاب، قال: (إذا جلس تبارك وتعالى على الكرسي سمع له أطيط كأطيط الرحل الجديد.

وغيرها من الأحاديث(٢).

⁽١) السنة لأحمد بن حنبل: ص ٤٦ - ٥٠ نشى - السلفية.

⁽٢) المزيد من الاطلاع، ينظر كتاب: السنة لأحمد بن حنبل: ص ٤٥٤ - ٤٧٠، تحقيق الدكتور

ومما لا ريب فيه أن هذه العقيدة قد رد عليها الكثر من أهل العلم منذ صدورها وإلى يومنا هذا وقد أحتملها ودافع عنها الكثير أيضاً، والأمر لا يخفى على الباحث المتتبع في ذلك.

٥ ـ المسائل الفقهية التي أمتاز بها المذهب الحنبلي.

أمتاز المذهب الحنبلي ببعض المسائل الفقهية عن بقية المذاهب الإسلامية السابقة، وهي كالاتي:

- ١ ـ وجوب المضمضة والاستنشاق(١).
- ٢ ـ وجوب غسل اليدين عند القيام من النوم (٢).
- ٣ ـ الاقتصار على المفصل في اليد في مسح التيمم قياساً على السرقة(٣).
- ٤ ـ مؤاخذ المقر بإقراره، وإن استثنى أنه أعطى فلا يقبل منه، وان كانت البينة(٤).

المسألة الثانية: أسماء أبرز فقهاء المذهب الحنبلي حتى متصف القرن الثالث للهجرة.

اشتهر بعض الفقهاء الذين تتلمذوا في المدرسة الحنبلية وتخرجوا منها، منهم:

١- أحمد بن الحسن بن جنيديب، أبو الحسن الترمذي الكبير (ت قبل ٢٥٠هـ).



سعيد القحطاني، ط دار ابن القيم، لسنة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م الدمام / السعودية.

⁽١) المغنى لابن قدامة: ج١ ص ١٠٢.

⁽٢) المغنى لابن قدامة: ج١ ص ٨٠؛ بداية المجتهد لابن رشد: ج١ ص ٣٥٠.

⁽٣) المغنى لابن قدامة: ج١ ص ١٠٢.

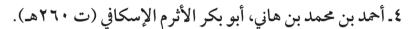
⁽٤) المجموع شرح المهذب للنووي: ج٠٢ ص ٢٨٩، ط مطبعة التضامن/ مصر لسنة ١٣٤٤هـ.

وصف بالإمام الحافظ المجود الفقيه، بأحمد بن حنبل وروى عنه البخاري والترمذي(١).

٢- إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب الكوسج المروزي النيسابوري (ت ٢٥١هـ). وصف بالإمام الفقيه، الحافظ الحجة، وهو الذي دون عن أحمد بن حنبل المسائل في الفقه، روى عنه الستة سوى أبي داود(٢).

٣ محمد بن عبد الملك بن زنجويه، أبو بكر الغزال (ت ٢٥٨هـ).

وصف بالحافظ الإمام الفقيه، صاحب أحمد بن حنبل، خرج له الأربعة (٣).



تلميذ الإمام أحمد وصاحب السنن، وصف الإمام الحافظ العلامة، قال يحيى بن معين: كان أحد أبوي الأثرم جنيّاً، وقال ابن حبان: أصله من خراسان، روى عنه النسائي(٤).

٥- محمد بن مسلم بن عثمان، ابن وارة عبد الله الرازي (ت ٢٧٠هـ).

وصف بالحافظ الإمام المجود، أحد الأعلام، وكان يضرب له المثل في



⁽۱) ينظر: الجرح والتعديل ٢/ ٤٧، طبقات الحنابلة ١/ ٣٩، سير أعلام النبلاء ١٢/ ١٥٦، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٣٦، تهذيب التهذيب ١/ ٢٤.

⁽۲) ينظر: تاريخ البخاري ۱/ ٤٠٤، الجرح والتعديل ٢/ ٢٣٤، تاريخ بغداد ٦/ ٣٦٢، طبقات الحنابلة ١/ ٢٥٨ رقم ١٣٣، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٥٨، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٢٤.

⁽٣) ينظر: الجرح والتعديل ٨/ ٥، تاريخ بغداد ٢/ ٥٤ طبقات الحنابلة ١/ ٢٨٣ رقم ٤٢٩، سير أعلام النبلاء ٢/ ٣٤٦، تهذيب التهذيب ٩/ ٣١٥.

⁽٤) ينظر: الجرح والتعديل ٢/ ٧٢، الثقات - لابن حبان - ٨/ ٣٦، فهرست النديم: ٣٧٩،

الحفظ، على حمق فيه وتيه، روى عنه النسائي(١).

٦- أحمد بن محمد بن الحجاج، أبو بكر المروذي (ت ٢٧٣هـ).

صاحب الإمام أحمد، كان والده خوارزمياً وأمه مروذية، وصف بالإمام، القدوة الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام (٢).

٧- عبد الملك بن عبد الحميد الميموني الرقى مولى بنى أسد (ت ٢٧٤هـ).

كان حده ميمون بن مهران شيخ الجزيرة أعتقته امرأة من بني نصر بن معاوية بالكوفة، وصف بالإمام العلامة، الحافظ الفقيه، عالم الرقة ومفتيها في زمانه، روى عنه النسائي (٣).

٨- إسحاق بن إبراهيم بن هاني النيسابوري (ت ٢٧٥هـ).

وصف بالفقيه، وأنه من العلماء العاملين له عن أحمد سؤالات في محلدة (٤).

٩ حرب بن إسماعيل الكرماني (ت ٢٨٠هـ).

طبقات الشيرازي ١٥٩، طبقات الحنابلة ١/ ٦٥، سير أعلام النبلاء ٢١/ ٦٢٣، تهذيب التهذيب ١/ ٧٨، طبقات الحفاظ: ٢٥٩.



⁽۱) ينظر: الجرح والتعديل ٨/ ٧٩، تاريخ بغداد ٣/ ٢٥٦، طبقات الحنابلة ١/ ٢٩٩، تاريخ دمشق ٥٥/ ٣٨٨، سير أعلام النبلاء ٢٨/١٣.

⁽٢) ينظر: تاريخ بغداد ٤/ ٤٢٣، طبقات الشيرازي: ١٥٩، طبقات الحنابلة ١/ ٥٥، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦٣١، سير أعلام النبلاء ١٧٣/١٣.

⁽٣) ينظر: الجرح والتعديل ٥/ ٣٥٨، طبقات الحنابلة ١/ ٢٠٢، تذكرة الحفاظ ٢/ ٣٠٣ن سير أعلام النبلاء ١٣/ ٨٩، تهذيب التهذيب ٦/ ٤٠٠.

⁽٤) ينظر: تاريخ بغداد ٦/ ٣٧٦، طبقات الحنابلة ١/ ١٠٢، سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٩.

تلميذ أحمد بن حنبل وصاحب كتاب ((المسائل)، وصف بالإمام، العلامة، الفقيه (١).

۱۰ إبراهيم بن إسحاق، أبو إسحاق الحربي وأصله من مرو (ت ٢٨٥هـ).

وصف بالإمام، الحافظ، العلامة، شيخ الإسلام، صاحب التصانيف، قاسه بعضهم بأحمد بن حنبل(٢).

١١. أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر الخلال (ت ٣١١هـ).

صاحب كتب ((العلل)) و ((السنة)) و((أحكام أهل الملل)) أصله من مرو وهو غنى عن التعريف(٣).

١٢ ـ الحسن بن علي بن خلف، أبو محمد البربهاري (ت ٣٢٣هـ).

شيخ الحنابلة، وصف بالفقيه القدوة، الإمام كان مجبراً، مجسماً، مشبهاً، وله أتباع كثر، غالباً ما يشيرون الفتن والمشاغبات، حتى طلبه السلطان، فاختفى مدة وأوقع بأصحابه(٤).



⁽۱) ينظر: الجرح والتعديل ٣/ ٢٥٣، طبقات الحنابلة ١/ ١٣٦، تاريخ دمشق ١٢/ ٣٠٩، تذكرة الحفاظ ٢/ ٦١٣، سير أعلام النبلاء ٢٤/ ٢٤٤.

⁽۲) ينظر:فهرست النديم: ۳۸۱، تاريخ بغداد ٦/ ۲۷، طبقات الشيرازي: ١٦٠، طبقات الحفاظ: الحنابلة ١/ ٨٣، تذكرة الحفاظ ٢/ ٥٨٤، سير أعلام النبلاء ١٣ / ٣٥٦، طبقات الحفاظ: ٢٦٣.

⁽٣) ينظر: تاريخ بغداد ٥/ ١١٢، طبقات الشيرازي: ١٦٠، طبقات الحنابلة ٢/ ١١، تذكرة الحفاظ ٣/ ٧٨٥، سير أعلام النبلاء ٢٩٧/١٤.

⁽٤) ينظر:طبقات الحنابلة ٢/٢ ارقم ٥٨٨، المنتظم ٨/ ٢٠٧، سير أعلام النبلاء ١٥/ ٩٠، شفرات الذهب ٢/ ٣١٩.

١٣ ـ أحمد بن سلمان بن الحسن بن إسرائيل، أبو بكر النجاد (ت ٣٢٨هـ).

وصف بالإمام الحافظ، الفقيه، المفتي، شيخ العراق، صاحب ((مسند عمر)) كان مجسماً حشوياً(۱).

١٤ عبدالعزيز بن جعفر بن يزداد، أبو بكر غلام الخلال (ت ٣٦٣هـ).

شيخ الحنابلة، صاحب كتب ((الشافي)) و ((المقنع)) و ((الخلاف مع الشافعي)) و ((مختصر السنة)) وصف بالإمام العلامة(٢).



⁽۱) ينظر: تاريخ بغداد ٤/ ١٨٩، طبقات الشيرازي: ١٦١، ميزان الاعتدال ١/ ٢٣٨، سير أعلام النبلاء ٥٠٢/١٥، طبقات الحنابلة ٢/٧.

⁽۲) ينظر: تاريخ بغداد ۱۰/ ٥٩ كان طبقات الشيرازي: ١٦١، سير أعلام النبلاء ١٦٦/ ١٤٣ن شنرات الذهب ٣/ ٤٥.

الهبدث السادس

المذهب الزيدي

ويرجع اتباع المذهب الزيدي إلى إمام المذهب الشهيد زيد بن الإمام علي بن الحسين زين العابدين (عليهم السلام) وللوقوف على معرفة سيرة إمام المذهب وأبرز الفقهاء حتى القرن الرابع الهجري، وهي كالاتي:

المسألة الأولى: التعريف بشخصيته وشطراً من سيرته.

١_اسمة وكنيته.

هو: زيد بن علي زين العابدين، بن الحسين الشهيد بن أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب (عليهم السلام)، يكنى بابي الحسين، الثائر على الباطل، الشهيد على أيدي أشياع أمية بأمر هشام بن عبد الملك الأموي. ٢-ولادته ونشأته.

ولد (عليه السلام) في حجر أبيه الإمام السجاد، وتتلمذ على يديه وعلى يدي أخيه الإمام الباقر (عليهم السلام) فكان فقيها، قارئاً، مناظراً، خطيباً، معروفاً بالفصاحة، وسرعة الجواب، ووضوح البيان، واللقاء الحجة.

٣_الراوون عنه.

روى عنه: الأجلح بن عبد الله الكندي، وإسماعيل بن عبد الرحمن



السّدي، وبسام الصيرفي، وأبو حمزة ثابت بن أبي صيفة الثمالي، وابناه الحسين وعيسى، وزبيد اليامي، وسليمان الأعمشي، وشبعة بن الحجاج وعمرو بن خالد الواسطي، وكثير النوّاء، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري، وهارون بن سعد العجلي، وهاشم بن البريد، وغيرهم (۱).

٤_بعض ما قيل فيه.



كثيرة هي الأقوال التي قيلت في شخصه وسجاياه الحميدة، لا سيها ما ورد عن أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وهي كالاتي:

١- قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) للإمام الحسين (عليه السلام):

«يخرج من صلبك رجل، يقال له: زيد يتخطا هو واصحابه رقاب الناس يدخلون الجنة بغير حساب»(٢).

٢ وقال (صلى الله عليه وآله وسلم) في الإمام الحسين (عليه السلام):

«إنه يخرج من ولده رجل يقال له زيد: يقتل بالكوفة ويصلب بالكناسة، يخرج من قبره نبشا، تفتح لروحه ابواب السهاء، يبتهج به أهل السهاوات»(۳).

٣- قال أمير المؤمنين الإمام على (عليه السلام)، وقد وقف على موضع صلبه بالكوفة فبكى وبكى أصحابه، فقالوا له: ما الذي أبكاك؟!

⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء - اللجنة العلمية في مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام: ج٢ ص ٢٢٣.

⁽٢) عيون اخبار الرضا عليه السلام للصدوق: ج١ ص ٣٢٦.

⁽٣) الأمالي للصدوق: ص ٩٤.

قال:

«إن رجلاً من ولدي يصلب في هذا الموضع، من رضي أن ينظر إلى عورته اكبه الله على وجهه في النار»(١).

٤ قال الإمام الباقر (عليه السلام):

«لقد أنجبت أمّ ولدتك يا زيد، اللهم أشدد أزري بزيد» (لقد أنجبت أمّ ولدتك يا زيد، اللهم أ

٥ ـ و دخل عليه يوماً فلم رآه، تلا:

«يا ايها اللذين كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ثم قال: انت والله يا زيد من أهل ذلك»(٣).

٦- قال الإمام الصادق (عليه السلام):

«فإن زيد كان عالماً، وكان صدوقاً ولم يدعكم إلى نفسه، إنها دعاكم إلى الرضا من آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) ولو ظهر لوفى بها دعاكم إليه انها خرج إلى سلطان مجتمع لينقضه»(٤٠).

٧ قال الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام):

«إنه كان من علماء آل محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) غضب لله عز وجل فجاهد أعدائه حتى قتل في سبيله»(٥).



⁽١) الملاحم والفتن لابن طاووس: ص ٢٤٤.

⁽٢) الاغاني لابي الفرج الاصفهاني: ج٢٤ ص ٢٥٨.

⁽٣) الغدير: ٣/ ٧٠.

⁽٤) الكافي للكليني: ج٨ ص ٢٦٤.

⁽٥) عيون اخبار الرضا عليه السلام للشيخ الصدوق: ج١ ص ٢٢٥.

المسألة الثانية: موقف علماء الإمامية من زيد الشهيد (عليه السلام).

لقد تحدث علماء الإمامية عن زيد الشهيد وجهاده وواجهوا الافتراءات التي قيلت فيه، وفي موقفهم منه والتي أطلقها اشياع بني أمية قال العلامة الاميني (عليه الرحمة والرضوان) في بيان موقف علماء الإمامية (أعلى الله شأنهم) وشعرائهم في زيد الشهيد:

(وأما نصوص العلماء فدونك كلمة الشيخ المفيد في إرشاده، والخزار القمي في كفاية الأثر، والنسابة العمري في المجدي، وابن داود في رجاله، والشهيد الأول في قواعده، والشيخ محمد بن الشيخ صاحب المعالم في شرح الاستبصار، والأسترآبادي في رجاله، وابن أبي جامع في رجاله، والعلامة المجلسي في مرآة العقول، وميرزا عبد الله الأصبهاني في رياض العلماء، والشيخ عبد النبي الكاظمي في تكملة الرجال، و الشيخ الحر العاملي في خاتمة الوسائل، والسيد عمد جد آية الله بحر العلوم في رسالته، والشيخ أبي علي في رجاله، وشيخنا النوري في خاتمة المستدرك، وشيخنا المامقاني في تنقيح المقال.

إلى كثيرين من أمثالهم فقد اتفقوا جميعا على معنى واحد هو تنزيه ساحة زيد عن أي عاب وشية، وإن دعوته كانت إلهية، وجهاده في سبيل الله. ويعرب عن رأي الشيعة جمعا، قول شيخهم بهاء الملة والدين العاملي في رسالة إثبات وجود الإمام المنتظر: إنا معشر الإمامية لا نقول في زيد بن علي إلا خيرا، والروايات عن أئمتنا في هذا المعنى كثيرة. وقال العلامة الكاظمي في التكملة: اتفق علماء الإسلام على جلالة زيد وورعه وفضله.

وأما شعراء الشيعة فللكميت من هاشمياته قصيدة يرثي بها زيد بن علي



وابنه الحسين ويمدح بني هاشم مطلعها:

ألا هل عمر في رأيه متأمل؟!

وله قوله في زيد:

يعز على أحمد بالذي خبيث من العصبة الأخبثين

وقال سديف بن ميمون في قصيدة له:

لا تقيلن عبد شمس عثارا واذكروا مصرع الحسين وزيد

وقال أبو محمد العبدي الكوفي:

حسبت أمية أن ستضى هاشم كلا ورب محمد والهه وتذل ذل حليلة لحليلها وقال السيد الحميري:

بت ليلي مسهدا ولقد قلت قولة لعن الله حوشبا وينزيدا فإنه ألف ألف ألف ألف

وهل مدير بعد الإساءة مقبل؟!

أصاب ابنه أمس من يوسف^(۱) وإرب قلت: زانين، لم أقذف

واقطعوا كل نحلة وغراس وقتيلا بجانب المهراس(٢)

عنها ويذهب زيدها وحسينها حتى تباع سهولها وحزونها بالمشرفي وتسترد ديونها

ساهر الطرف مقصدا وأطلت التبلدا وخراشا ومزيدا كان أعتى وأعندا من اللعن سرمدا



⁽١) يوسف بن عمر الثقفي عامل هشام على العراق وهو قاتل زيد.

⁽٢) ماء بجبل أحد والقتيل بجنبه حمزة بن عبد المطلب سلام الله عليها.

الفصل الثاني: ظهور المذاهب الإسلامية واستقلاليتها الاجتهادية وأبرز رموزها

و آذوا محمدا زید تعندا صریعا مجردا انت اشقی الوری غدا(۱)

انهم حاربوا الاله شركوا في دم المطهر ثم عالوه فوق جذع يا خراش بن حوشب

ورثاه الفضل بن عبد الرحمن بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب (المتوفى ١٢٩هـ)

بقصيدة أولها:

بدمعك ليس ذا حين الجمود صليب بالكناسة فوق عود

ألا يا عين لا ترقي وجودي غداة ابن النبي أبو حسين

وأبو ثميلة صالح بن ذبيان الراوي عن زيد بقصيدة مستهلها:

من يلق ما لاقيت منها يكمد

أأبا الحسين أعار فقدك لوعة

والوزير الصاحب بن عباد بمقطوعة أولها:

وحان للهو تمحيق وتطليق بيوم زيد وبعض الهم تعويق

بدى من الشيب في رأسي تفاريق هذا فلا لهو من هم يعوقني

وقال أبو الحسن ابن حماد:

عزي بزيد قال كالمستعبر قد كان عاهد غيرأن لميظفر

ودليل ذلك قول جعفر عندما لو كان عمي ظافرا لوفي بما

والشيخ صالح الكواز في قصيدة يرثي بها الإمام السبط قوله:



⁽١) يقال: إن خراش بن حوشب هو الذي أخرج جسد زيد الشهيد من مدفنه الشريف

لآبائه الغر الكرام الأطايب تشكل فيه شبه عيسى لصالب

وزيد وقد كان الآباء سجية كأن عليه القي الشيخ الذي

وقال الشيخ يعقوب النجفي (المتوفى ١٣٢٩:

وإن زيدا بسهم واحد ضربا رأى ابنه لنبال القوم قد نصبا؟! يبكي الإمام لزيد حين يذكره فكيف حال على بن الحسين وقد

وللشيخ ميرزا محمد علي الأوردبادي قصيدة في مدحه ورثائه أولها:

فلم تقبر له نفس مضامه

أبت علياؤه إلا الكرامة

وللسيد مهدي الأعرجي قصيدة في رثائه مطلعها:

لأسقيه إن شح الحيا هاطل الدمع

خليلي عوجا بي على ذلك الربع

ورثاه السيد علي النقي النقوي اللكهنوي بقصيدة استهلها:

سوى أن يموتوا في ضلال الصوارم

أبي الله للأشراف من آل هاشم

وللشيخ جعفر نقدي قصيدة في رثائه أولها:

يبكيه شجوا على بعد متيمه

يا منزل بالبلاغيين أرسمه

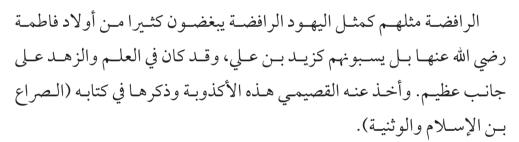
وأفرد غير واحد من أعلام الإمامية تأليفا في زيد وفي فضله ومآثره، فمنهم:

- ١ إبراهيم بن سعيد بن هلال الثقفي (المتوفى ٢٨٣)، له كتاب أخبار زيد.
 - ٢ محمد بن زكريا مولى بني غلاب المتوفى ٢٩٨، له كتاب أخبار زيد.
 - ٣ الحافظ أحمد بن عقدة، له كتاب من روى أخبار زيد ومسنده.



- ٤ عبد العزيز بن يحيى الجلودي المتوفى ٣٦٨، له كتاب أخبار زيد.
 - ٥ محمد بن عبد الله الشيباني المتوفى ٣٧٢، له كتاب فضايل زيد.
- ٦ الشيخ الصدوق أبو جعفر القمى المتوفى ٣٨١، له كتاب في أخباره.
 - ٧ ميرزا محمد الاسترآبادي صاحب الرجال الكبير.
 - ٨ السيد عبد الرزاق المقرم.

فهذا زيد ومقامه وقداسته عند الشيعة جمعاء، فلست أدري أين يكون إذن مقيل قول ابن تيمية من مستوى الحقيقة: إن الرافضة رفضوا زيد بن علي بن الحسين ومن والاه وشهدوا عليه بالكفر والفسق؟!(١) وتبعه على هذه الهفوة السيد محمود الآلوسي في رسالته المطبوعة في كتاب (السنة والشيعة) وقال:



ذكر هؤلاء عزوهم المختلق هذا إلى الشيعة في عداد مساويهم فشنوا عليهم الغارات، ألا من يسائلهم عن أن الشيعة متى لهجت بهذه ؟! ومن ذا الذي حكاها ؟! وعلى أي كتاب تستند مزعمتهم ؟! ومن ذا الذي شافههم بها حيث خلت عنها الكتب؟!.

نعم: لم يقصدوا إلا إسقاط محل الشيعة بهذه السفاسف فكشفوا عن سوءة إفكهم وإذا كان الكاتب عن أي أمة لا يعرف شيئا من معالمهم وأحوالهم، أو



⁽١) منهاج السنة ٢ ص ١٢٦.

يعرفها ثم يقلبها ظهرا لبطن، يكون مثل هؤلاء الكتبة موردا للمثل: حن قدح ليس منها. وكأن هؤلاء المدافعون عن ساحة قدس زيد يحسبون القراء جهلاء بالتاريخ الإسلامي، وأنهم لا يعرفون شيئا منه، وتخفى عليهم حقيقة هذا القول المزور. ألا من مسائل هؤلاء عن أن زيدا إن كان عندهم وعند قومهم في جانب عظيم من العلم والزهد فبأي كتاب أم بأية سنة حاربه أسلافهم وقاتلوه وقتلوه وصلبوه و وأحرقوه وداروا برأسه في البلاد؟!

أليس منهم ومن قومهم أمير مناوئيه وقاتله: يوسف بن عمر ؟! أو ليس منهم صاحب شرطته: العباس بن سعد ؟!.

أو ليس منهم قاطع رأسه الشريف: ابن الحكم بن الصلت ؟! أو ليس منهم مبشر يوسف بن عمر بقتله: الحجاج بن القاسم ؟! أو ليس منهم خراش بن حوشب الذي أخرج جسده من قبره؟! أو ليس من خلفائهم الآمر بإحراقه: وليد أو هشام بن عبد الملك؟! أو ليس منهم حامل رأسه إلى هشام: زهرة بن سليم ؟!

أو ليس من خلفائهم هشام بن عبد الملك وقد بعث رأس زيد إلى مدينة الرسول فنصب عند قبر النبي يوما وليلة ؟!

أو ليس هشام بن عبد الملك كتب إلى خالد القسري يقسم عليه أن يقطع لسان الكميت شاعر أهل البيت ويده بقصيدة رثى بها زيد بن علي وابنه ومدح بني هاشم؟!

أو ليس عامل خليفتهم بالمدينة: محمد بن إبراهيم المخزومي، كان يعقد حفلات بها سبعة أيام ويخرج إليها ويحضر الخطباء فيها فيلعنون هناك عليا



الفصل الثاني: ظهور المذاهب الإسلامية واستقلاليتها الاجتهادية وأبرز رموزها

وزيدا وأشياعهم ؟!

أو ليس من شعراء قومهم الحكيم الأعور؟! وهو القائل:

صلبنا لكمزيدا على جذع نخلة ولمنرمهديا على الجذع يصلب وقستم بعثمان عليا سفاهة وعثمان خيرمن على وأطيب

أو ليس سلمة بن الحر بن الحكم شاعرهم هو القائل في قتل زيد؟!

وأهلكنا جحاجح من قريش فأمسى ذكرهم كحديث أمس وكنا أس ملك همقديما وما ملك يقوم بغيرأس

ضمنا منهم نكلا وحزنا ولكن لا محالة من تأس أو ليس منهم من يقول بحيال رأس زيد وهو مصلوب بالمدينة؟!:

ألا يا ناقض الميثاق أبشر بالذي ساكا نقضت العهد والميثاق قدما كان قدماكا لقد أخلف إبليس الذي قد كان مناكا

هذه حقيقة الحال، فاقض ما أنت قاض.

(﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ (٥٩) وَتَضْحَكُونَ وَلَا تَبْكُونَ (٦٠) وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾ (١٠) ، انتهى كلامه رحمه الله) (٢٠).

المسألة الثالثة: أسماء أبرز فقهاء المذهب الزيدي حتى نهاية القرن الرابع الهجري برز مجموعة من فقهاء المذهب الزيدي منذ منتصف القرن الأول الهجري؛



⁽۱) النجم،: ۲۰ - ۲۱.

⁽٢) الغدير: ج٣ ص ٦٩ - ٧٦.

فكان كثيراً منهم قد تتلمذ على أيدي أئمة العترة النبوية كالباقر والصادق والكاظم (عليهم السلام)

وسأوردهم زمنياً حتى نهاية القرن الرابع للهجرة النبوية، وهم كالاتي: 1- أبو الجارود (ت ١٥٠هـ).

هو زياد بن المنذر الهمداني الخارفي، ويقال الثقفي، الكوفي، الأعمى، الحد فقهاء الزيدية، وإليه تنسب الجارودية

صحب الامام أبا جعفر الباقر (عليه السّلام)، وروى عنه كثيراً، وروى أي إسحاق أيضاً عن الامام أبي عبد الله الصادق (عليه السّلام)، وعن أبي إسحاق السبيعيّ، وأبي سعيد عقيصا التميمي، والأصبغ بن نباتة.

وقد وقع في اسناد كثير من الروايات عن أئمّة أهل البيت (عليهم السّلام)، تبلغ زهاء المائة مورد (١) روى عنه: محمد بن سنان كثيراً، والحسن بن محبوب، وعبد الله بن مسكان، وأبان بن عثمان الأحمر، وحريز بن عبد الله، وأبو إسحاق ثعلبة بن ميمون الفقيه، وعبد الله بن المغيرة البجليّ، ومالك بن عطية الأحمى، ومحمد بن سليان الازديّ، وربعى بن عبد الله، وآخرون.

وفي تهذيب التهذيب: روى عن عطية العوفي، وأبي الجحاف داود بن أبي عوف، وأبي البحاف داود بن أبي موسى، وأبي جعفر عوف، وأبي الزبير، والأصبغ بن نباتة، وأبي بردة بن أبي موسى، وأبي جعفر الباقر،.. وعنه: مروان بن معاوية الفزاري، ويونس بن بكير، وعلي بن هاشم البريد.. وروى له الترمذيّ حديثاً واحداً. صنّف أبو الجارود كتاب تفسير القرآن الكريم، رواه عن الإمام الباقر (عليه السلام)، وله كتاب



⁽١) بعنوان (أبي الجارود) في اثنين وتسعين مورداً، والباقى بعنوان (زياد بن المنذر).

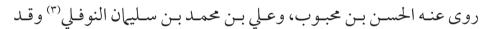
أصل. توفي - سنة مائة وخمسين، ونُسب إلى البخاريّ أنّه ذكره في فصل من مات من الخمسين إلى الستين ومائة)(١).

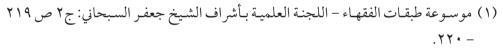
٢. الحسن بن صالح(٢) (ت ١٦٩هـ).

هو: الحسن بن صالح، ابن حي الهمداني الثوري، الفقيه المتكلم، أبو عبد الله الكوفي.

ولد في سنة مائة.

عُدّ من أصحاب الإمامين: محمد الباقر وجعفر الصادق (عليهما السّلام)، وروى عنهما، وعن شهاب بن عبد ربّه.





⁽۲) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦ - ٣٥٥، التأريخ الكبير ٢ - ٢٩٥، المعارف ٢٨٤، المعرفة والتاريخ ٢ - ٨٠٥، الضعفاء الكبير للعقيلي ١ - ٢٢٩، مشاهير علياء الأمصار ٢٦٨، الثقات لابن حبان ٦ - ٢٦٤، الفهرست لابن النديم ٢٦٧، حلية الأولياء ٧ - ٣٢٧، طبقات الفقهاء للشيرازي ٨٥، المنتظم ٨ - ٣١٣، الكامل في التأريخ ٦ - ٢٧، تهذيب الكيال ٦ - ١٩٧، سير أعلام النبلاء ٧ - ٣٦١، العبر ١ - ١٩٠، ميزان الاعتدال ١ - ١٩٤، تهذيب التهذيب ٢ - ٢٨٥، تقريب التهذيب ١ - ٢٦٧، طبقات الحفاظ ٩٨، شذرات الذهب ١ - ٢٦٢، جامع الرواة ١ - ٢٠٤، أعيان الشيعة ٥ - ١١٩، تنقيح المقال ١ - ٢٨٥، معجم رجال الحديث برقم ٢٨٧٢، ٢٨٧٢، قاموس الرجال ٣ - ١٨٠، معجم المؤلفين ٣ - ٢٣١.



⁽٣) روى المترجَم عن الإمام الباقر والصادق - عليهما السّلام - كما في الكتب الأربعة عند الإمامية عدّة روايات تبلغ سبعة وأربعين مورداً، وروى عن شهاب بن عبد ربّه في مورد واحد.انظر معجم رجال الحديث.

عُدّ أيضاً من أصحاب الإمام الكاظم (عليه السّلام).

وروى الحسن كما في تهذيب الكمال عن: جابر بن يزيد الجعفي، وسلمة ابن كهيل، وشعبة بن الحجّاج، وعاصم الأحول، وعطاء بن السائب، ومنصور بن المعتمر، وأبي إسحاق السبيعي، وغيرهم.

وروى عنه: عبد الله بن المبارك، وأخوه علي بن صالح، وأبو نعيم الفضل بن دكين، ووكيع بن الجراح، ومصعب بن المقدام، ويحيى بن أبي بُكير، وآخرون.

وكان فقيهاً، محدّثاً، عابداً، من كبار الشيعة الزيدية.

قال وكيع: كان الحسن بن صالح وأخوه وأُمّها قد جزّاوا الليل ثلاثة أجزاء، فكل واحد منهم يقوم ثلثاً، فهاتت أُمها، فاقتسما الليل، ثم مات علي، فقام الحسن الليل كلّه.

وتَّقه أبو حاتم والنسائي وغيرهما.

وقال أبو زرعة: اجتمع فيه اتقان وفقه، وعبادة وزهد.

وقد طعن فيه جماعة لما كان يراه من الخروج بالسيف على أئمة الجور، ولتركه الجمعة، فأمّا الخروج بالسيف فأجاب عنه ابن حجر بقوله: ((وهذا مذهب للسلف قديم، لكن استقر الامر على ترك ذلك لما رأوه قد أفضى إلى أشد منه، ففي وقعة الحرّة، ووقعة ابن الأشعث وغيرهما عظة لمن تدبّر، وبمثل هذا الرأي لا يقدح في رجل قد ثبتت عدالته..)).

قال السيد محسن العاملي في تعقيبه على كلام ابن حجر: واستقرار الامر على ترك ذلك لا يفهم له معنى، فلو استقر الامر على ترك واجب لم يسقط



وجوبه وكان تاركوه مأثومين، وإذا كان أهل وقعة الحرّة لم ينجحوا لمخامرة بعضهم أو لغير ذلك لم يسوّغ ذلك للناس أن يستقرّ أمرهم على ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومقاومة الظلم.

وأمّا ترك الجمعة فقد قال فيه ابن حجر: ((ففي جملة رأيه ذلك أن لا يصلّي خلف فاسق ولا يصحّح ولاية الامام الفاسق..)).

وللحسن بن صالح كتب منها: التوحيد، إمامة ولد علي من فاطمة، والجامع في الفقه.



روى الشيخ الطوسي بسنده عن الحسن بن صالح عن أبي عبد الله - عليه السّلام قال: إنّ علياً أمير المؤمنين (عليه السّلام) أمر قنبر أن يضرب رجلًا حداً فغلط قنبر فزاده على الثهانين ثلاثة أسواط، فأقاده أمير المؤمنين (عليه السّلام) من قنبر فجلد قنبر ثلاثة أسواط.

توفي الحسن بن صالح بالكوفة سنة ثمان، وقيل - تسع وستين ومائة، وكان اختفاؤه مع عيسى بن زيد بن علي بن الحسين (عليه السّلام) في موضع واحد سبع سنين، والمهدي العباسي جادٌ في طلبهم) (٢).

٣ـ وكيع بن الجرّاح (٣) (ت ١٩٧هـ).



⁽١) قال السيد محسن العاملي: ويُحتمل كونه (يعني الأصل) هو الجامع في الفقه بعينه. أعيان الشيعة: ٥ - ١٢٣.

⁽٢) موسوعة طبقات الفقهاء بأشراف الشيخ جعفر السبحاني: ج٢ ص ١٢٩ - ١٣١.

⁽۳) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦ - ٣٩٤، التأريخ الكبير ٨ - ١٧٩ برقم ٢٦١٨، المعارف ٢٨٣ و ٣٤١، الجرح والتعديل ٩ - ٣٧ برقم ١٦٨، الثقات لابن حبان ٧ - ٥٦٢ ملية

هو: ابن مليح بن عدي الروَاسي، أبو سفيان الكوفي.

ولد سنة تسع وعشرين ومائة، وقيل: سنة ثمان وعشرين.

روى عن: سليان الأعمش، وإسماعيل بن أبي خالد، وعبد الرحمن الأوزاعي، وسفيان الثوري، وشريك النخعي، وخلق كثير.

روى عنه: عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن المبارك، ويحيى بن مَعين، وهشام بن عمار الدمشقى، وعدّة.

وكان حافظاً، محدثاً، فقيهاً، مفتياً، قدم بغداد وحدث بها، وأراد الرشيد أن يوليه قضاء الكوفة فامتنع ورعاً، وذكر أحمد بن حنبل يوماً وكيعاً، فقال: ما رأت عيناي مثله قط، يحفظ الحديث جيداً، ويذاكر بالفقه فيحسن مع ورع واجتهاد، ولا يتكلم في أحدٍ.

روي أنّ رجلًا أغلظ له، فدخل بيتاً، فعفّر وجهه ثم خرج إلى الرجل، فقال: زِدْ وكيعاً بذنبه، فلولاه ما سُلّطتَ عليه.

وقد نص ابن المديني على أنّ في وكيع تشيعاً، وعدّه ابن قتيبة في رجال الشيعة، وكان مروان بن معاوية لا يرتاب في أنّ وكيعاً (رافضي)، دخل عليه

الأولياء ٨ - ٣٦٨، تاريخ بغداد ١٣ - ٢٦٦، الانساب للسمعاني ٣ - ٩٧، المنتظم لابن الجوزي ١٠ - ٤٢، صفة الصفوة ٣ - ١٧٠، الكامل في التأريخ ٦ - ٢٧٧، تهذيب الأسماء واللغات ٢ - ٤٤٤، تهذيب الكمال ٣٠ - ٤٦٤، تذكرة الحفاظ ١ - ٣٠، ميزان الاعتدال ٤ - ٣٥٠، تاريخ الإسلام ١ لكمال ٣٠ - ٤٦٤، تذكرة الحفاظ ١ - ٣٠، ميزان الاعتدال ٤ - ٣٥٠، تاريخ الإسلام ١ - ١٢٤، العبر ١ - ٣٥٠، سير أعلام النبلاء ٩ - ١٤٠، مرآة الجنان ١ - ٤٥٧، البداية والنهاية ١٠ - ١٥٠، الجواهر المضيئة ٢ - ٢٠٠، تهذيب التهذيب ١١ - ١٢٣، تقريب التهذيب ٢ - ٣٣١، شذرات الذهب ١ - ٣٤٩، الأعلام للزركلي ٨ - ١١٧، معجم المؤلفين ١٣ - ١٦٦.



يحيى ابن مَعين مرةً فوجد عنده لوحاً فيه فلان كذا، وفلان كذا، ومن جملة ما كان فيه، وكيع رافضي، فقال له ابن معين: وكيع خير منك، قال: منّي ؟ فقال له: نعم.

وقد عَدّه بعضهم في رجال الشيعة الزيدية «١» ومن كتب وكيع: تفسير القرآن، السنن، المعرفة والتاريخ، والزهد.

ومن كلامه: إنَّما العاقل من عقل عن الله أمره، ليس من عقل أمر الدنيا. وقال: مَن لم يأخذ أهبة الصلاة قبل وقتها لم يكن وقّرها.

وسئل عن أدوية الحفظ، فقال: ترك المعاصى، ما جرّبت مثله للحفظ.

توفي بفَيْد وهي بُليدة في نصف طريق مكة من الكوفة قافلًا من الحج -سنة سبع وتسعين ومائة، وقيل: ثمان وتسعين)(١).

٤. القاسم الرسي (٢) (ت ٢٤٦هـ).

هو: القاسم بن إبراهيم طباطبا بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو محمد العلوي، المعروف ب (الرَّسِّي).



⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء: ج ٢ ص ٦١٢ - ٦١٣.

⁽۲) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦ - ٣٩٤، التأريخ الكبير ٨ - ١٧٩ برقم ٢٦١٨، المعارف ٢٨٣ و ٢٤١، الجرح والتعديل ٩ - ٣٧ برقم ١٦٦٨، الثقات لابن حبان ٧ - ٥٦٢، حلية الأولياء ٨ - ٣٦٨، تاريخ بغداد ١٣ - ٤٦٦، الانساب للسمعاني ٣ - ٩٧، المنتظم لابن الجوزي ١٠ - ٤٤، صفة الصفوة ٣ - ١٧٠، الكامل في التأريخ ٦ - ٢٧٧، تهذيب الأسهاء واللغات ٢ - ٤٤٤، تهذيب الكهال ٣٠ - ٤٦٤، تذكرة الحفاظ ١ - ٢٠٣، ميزان الاعتدال ٤ - ٣٥٠، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٩٧) ٨٣٤، دول الإسلام ١ - ٢٠١، العبر ١ - ٣٥٠، سير أعلام النبلاء ٩ - ١٤٠، مرآة الجنان ١ - ٤٥٧، البداية والنهاية ١٠ - ٢٠٣، الجواهر المضيئة ٢ - ٢٠٠، تهذيب التهذيب ١١ - ٢٠١، تقريب التهذيب ٢ - ٢٣١،

أحد أئمة الزيدية روى عن: أبيه، وإسماعيل بن أبي أُويس، وأبي سهل المقرئ وآخرين.

روى عنه: أو لاده محمد، والحسن، والحسين، وسليمان، وداود، ومحمد بن منصور المرادي، وجعفر النيروسي، وغيرهم أقام بمصر عشر سنين، فاشتد عليه الطلب من عبد الله بن طاهر (۱) فغادرها إلى بلاد الحجاز وبث دعاته في الأمصار والبلدان، وبايعه كثيرون، فانتشر خبره، فوُجِّهت في طلبه الجيوش، فانحاز إلى حيّ من البدو، واستخفى فيهم، ولم يزل على تلك الحال، متغربا، متردداً في النواحي، حتى تهيأت مقدمات ظهوره، فبويع البيعة الجامعة في منزل محمد بن منصور المرادي بالكوفة وذلك في سنة (٢١٩ هـ)، إلّا أن دعوته فشلت، فانتقل إلى الرسّ (جبل أسود بأطراف المدينة بالقرب من ذي الحليفة) في آخر أيامه، وتوفي بها سنة - ست وأربعين ومائتين (١٩ وكان فقيها، علماً، زاهداً، عفيفاً، ذكره المرزباني في الشعراء، وأورد له شعراً.

صنَّف كتباً في الفقه والكلام، منها: الفرائض والسنن، الطهارة، الأشربة، العدل والتوحيد، الدليل الكبير، الدليل الصغير، الردِّ على النصارى، والناسخ والمنسوخ وذكر أبو العباس النجاشي في رجاله أنَّ له كتاباً يرويه عن أبيه وغيره، عن الإمام الصادق (عليه السلام) ورواه هو عن الإمام



شذرات الذهب ١ - ٣٤٩، الأعلام للزركلي ٨ - ١١٧، معجم المؤلفين ١٣ - ١٦٦.

⁽۱) عبد الله بن طاهر بن الحسين الخزاعي: أمير خراسان، ومن أشهر الولاة في العصر العباسي، ولي إمرة الشام مدة، ونقل إلى مصر سنة (۲۱۱ ه)، فأقام سنة، ونقل إلى الدينور، ثم ولاه المأمون خراسان، توفي سنة (۲۳۰ ه). الاعلام: ٤ - ٩٣

⁽٢) ينظر بحوث في الملل والنحل: ٧ - ٣٩٣

الكاظم (عليه السلام)(١).

٥ عمد منصور (ت ٢٩٠هـ).

هو: محمد بن منصور، ابن يزيد المُراديّ، أبو جعفر الكوفيّ، أحد كبار الزيدية روى عن: ابن جريج، ومحمد بن إسهاعيل الأحمسي، وأبي كريب، وعن جماعة من أئمّة الزيدية منهم: القاسم بن إبراهيم بن إسهاعيل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط، وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن (عليه السلام)، وأحمد بن عيسى بن زيد الشهيد أخذ عنه الناصر للحق كثيراً وكان فقيهاً، مؤرخاً، مفسّراً صنّف كتباً كثيرة، وهي اثنان وثلاثون كتاباً، منها: الطهارة، الصلاة، وغير ذلك على تلاوة كتب الفقه وله أيضاً كتاب التفسير الكبير، وكتاب التفسير الصغير، وكتاب سيرة الأئمّة العادلة توفي سنة - نيّف وتسعين ومائتين)(٢).

٦- الهادي إلى الحق (ت ٢٩٨هـ)

هو: يحيى بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إساعيل بن إبراهيم بن المساعيل بن إبراهيم بن الحسن ابن الحسن بن عليّ بن أبي طالب - عليه السلام - الهاشمي الحسني العلوي الرسِّي، الهادي إلى الحق، أحد أثمّة الزيدية ولد بالمدينة سنة عشرين ومائتين، وكان يسكن « الفرع » من أرض الحجاز.

وكان فقيهاً عالماً ورعاً ذا شجاعة وبطولة دعاه أبو العتاهية (من ملوك اليمن) إلى بلاده، فقصدها، ونزل ب (صعدة) (٣) سنة ٢٨٣ هـ في أيام



⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٣ ص ٤٣٧ - ٤٣٨.

⁽٢) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٣ ص ٥٦١.

⁽٣) مدينة باليمن بينها وبين صنعاء ستون فرسخاً. معجم البلدان: ٣ - ٢٠٦.

بن كعب وبني عبد المدان خوطب ب (أمير المؤمنين)، وتلقّب بالهادي إلى الحق، وفتح نجران (۱) وأقام بها مدةً، ثم قاتله عها له بني العباس، فظفر بعد حروب وملك صنعاء سنة (۲۸۸هـ) وامتدّ ملكه ، فخُطب له بمكة سبع سنين، وضُربت السكّة باسمه وفي أيّامه ظهر علي بن الفضل القرمطي (۱) وقصد الكعبة ليهدمها، فقاتله الهادي إلى الحق، إلّا أنّ الوفاة عاجلته، ثم قام بعده ولده محمد الملقّب ب (المُرضى)، وقيل انّ أكثر مَن ملك اليمن بعده من أئمّة الزيدية هم من ذريّته له كتب منها: الجامع (۱) المسالك في ذكر الناجي من الفرق والهالك، تثبيت الإمامة، درر الأحاديث النبوية بالأسانيد اليحيوية وله رسائل كثيرة منها: الردعلى أهل الزيغ، العرش والكرسي، خطايا الأنبياء، الردعلى من زعم أنّ القرآن قد ذهب بعضه، الأمالى، الرد

المعتضد، وبايعه أبو العتاهية وعشائره وبعض قبائل خولان وبني الحارث

٧ أحمد بن إبراهيم الحسني (ت ٣٥٣هـ).

ومائتين. ودُفن بجامعها)(١).

هو: أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن محمد بن سليان، بن داود، بن الحسن بن الحسن المجتبى (عليه السلام) أبو العباس

على المجبّرة والقدرية، وصية (من كلامه) توفّي بصَعدة سنة - ثمان وتسعين



⁽١) مدينة باليمن من ناحية مكّة. معجم البلدان: ٥ - ٢٦٦.

⁽٢) وهو أحد المتغلبين على اليمن، ملك ملكاً ضخبًا وقتل خلقاً كثيراً، ادّعى النبوة ثم الألوهية، وسمّه طبيب اسمه شريف من أهل بغداد، دام حكمه ١٣ سنة، وتوفي سنة ٣٠٣. الأعلام للزركلي: ٤ - ٣١٩

⁽٣) وهو كتاب الأحكام في الحلال والحرام والسنن والأحكام.

⁽٤) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٣ ص ٦١٦ - ٦١٧.

الهاشمي، الحسني.

حدث عنه: أبي زيد عيسى بن محمد العلوي، وعبدالرحمن بن أبي حامد، ويحيى بن محمد الهادي، وكان فقيهاً، مناظراً.

قال الجنداري: وكان أمامياً ثم رجع إلى مذهب الزيدية، وقيل لم يرجع.

له مؤلفات، منها: شرح الاحكام، سلسل الأحاديث، شرح الإبانة والمصابيح.

توفي سنة ثلاث و خمسين و ثلاثمائة (١).

٨ ـ ابن عقدة (ت ٣٣٢هـ)

هو: أحمد بن محمد بن سعيد بن عبد الرحمن، الفقيه، أبو العباس الكوفي، المعروف بابن عقدة، أحد مشاهير الحفاظ، وعقدة لقب لأبيه النحوني محمد بن سعيد، ولقب بذلك لتعقيده في التصريف.

ولد سنة تسع وأربعين ومائتين.

وروى عن: الحسن بن مُكرم، ويحيى بن أبي طالب، وعبد الله بن روح المدائني، وإسماعيل بن إسحاق القاضي، ومحمد بن أحمد بن الحسن القَطَواني، وعبد الله بن أحمد بن المستورد، وأحمد بن يحيى الصوفي، و إبراهيم بن أبي بكر بن أبي شيبة، وطائفة.

روى عنه: أبو أحمد الحاكم، وأبو بكر الجعابي، وأبو عبيد الله المرزباني، وأبو القاسم الطبراني، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين،



⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٤ ص ٣٢.

وأحمد بن محمد ابن الصلت الأهوازي، وعبد الله بتلن عدي الجرجاني، وغيرهم كثير.

وكان من بحور العلم، وأحد أعلام الحديث، مشهوراً بالحفظ، ذائع الصيت، كثير التصانيف.

وقد رويت أخبار كثيرة في حفظه وسعة روايته.

قال أبو بكر بن أبي دارم الحافظ: سمعت أبا العباس أحمد بن محمد بن سعيد يقول: أحفظ لَاهل البيت ثلاثهائة ألف حديث وقال الدارقطني: كان أبو العباس بن عقدة يعلم ما عند الناس، ولا يعلم الناس ما عنده. وكان ابن عقدة من علهاء الشيعة الزيدية، إلَّا أنّه اختلط كثيراً بعلهاء الامامية، وروى عنهم كثيراً. وكان يملي في جامع براثا ببغداد، وكان قد دخلها ثلاث مرات.

روى له الشيخ الصدوق في «من لا يحضره الفقيه» والشيخ الطوسي في « تهذيب الأحكام» و « الإستبصار»، نحو خمسة وخمسين مورداً من روايات فقه أهل البيت (عليهم السلام) رواها ابن عقدة عن: أحمد بن الحسين بن عبد اللك الأودي، وجعفر بن عبد الله المحمدي العلوي، وجعفر بن مالك الفزاري، وعلي بن الحسن ابن فضال، وغيرهم.

ورواها عنه: محمد بن أحمد بن داود القمّي، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن طاهر الموسوي، وأبو محمد هارون بن موسى التلعكبري، وأحمد ابن محمد بن الصلت الأهوازي، وآخرون.

وصنّف كتباً كثيرة في التأريخ والرجال والحديث منها: التأريخ وذكر من روى الحديث، من روى عن أمير المؤمنين (عليه السلام)، مَن روى عن



فاطمة (عليها السلام) من أولادها، من روى عن الحسن والحسين (عليمها السَّلام)، من روى عن علي بن الحسين (زين العابدين) (عليه السلام)، مَن روى عن أبي جعفر] الباقر[(عليه السلام)، مَن روى عن زيد بن علي ومسنده، أخبار أبي حنيفة ومسنده، الولاية ومن روى غدير خمّ، الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم، الشيعة من أصحاب الحديث، صلح الحسن (عليه السلام) ومعاوية، تفسير القرآن، رآه النجاشي ووصفه بأنّه كتاب حسن، مسند عبد الله بن بكير بن أعين السنن، وحديث الراية، وغيرها.



وصنّف كتاب الرجال، وهو كتاب من روى عن جعفر الصادق (عليه السّلام)، دوّن فيه من رجاله المعروفين من الفريقين أربعة آلاف رجل، وأخرج فيه لكل رجل الحديث الذي رواه)(١).

٩- المرتضى لدين الله (ت ٣١٠هـ).

هو: محمد بن يحيى (الهادي إلى الحق) بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم، العلوي، الحسني؛ الملقب بالمرتضى لدين الله، من أئمة الزيدية باليمن.

ولد سنة ثمان وسبعين ومائتين.

وأخذ عن والده كتبه.

وكان فقيهاً، أصولياً، خطيباً، شاعراً، قام بالأمر بعد وفاة والده في سنة ثمان وتسعين ومائتين وأقام بصَعْدة وفي يده بلاد همدان، ونجران، وخولان، وسير جنوده لقتال القرامطة، واستقامت له الأُمور، ثمّ تخلى عن الحكم بعد سنتين.

⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٤ ص ٧٧ - ٨٠.

لأخيه الناصر بعد أن رأى أشياء ساءته من عشيرته.

صنّف كتباً في الفقه منها: الإيضاح، النوازل وجواب مسائل ابن مهدي. وله قصيدة مطلعها:

يا حيّ همدان إنّ الله فضّلكم بنصر آل رسول الله في الكتب)(١).

١٠ ـ المؤيد باللهن (ت ٢١١هـ):

هو: أحمد، بن هارون بن الحسن، بن محمد بن القاسم بن الحسن، بن زيد بن الحسن المجتبى (عليه السلام) بن علي بن أبي طالب (عليه السلام). أبو الحسين، الحسنى، الهاروني، أحد أئمة الزيدية، الملقب بالمؤيد بالله.

ولد: بآمل طبرستان، سنة اثنتين أو ثلاثين وثلاثائة، واخذ فقه الزيدية، والحلام عن ابي العباس أحمد بن إبراهيم بن محمد الحسني وأخذ فقه الزيدية والحنفية عن أبي الحسين عليّ بن إسهاعيل بن إدريس.

وكان كثير العلم، فقيهاً، أُصولياً، متكلماً، صاحب تصانيف.

بويع له بالديلم وخرج أولًا سنة ثمانين وثلاثمائة، فهزمه أبو الفضل الناصر، وأخذه أسيراً، وحمله إلى بغداد.

ثم خُلِي عنه، فعاد إلى آمل، ثم ملك بعد ذلك، إلى أن توفي في سنة - إحدى عشرة وأربعهائة، وكانت مدة ملكه عشرين سنة.

وقد صنّف المؤيد بالله عدّة كتب، منها: شرح التجريد في فقه الزيدية، البلغة، الإفادة، إعجاز القرآن، الأمالي، وسياسة المريدين.



⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٤ ص ٤٧٣.

وكان عارفاً باللغة، والنحو، شاعراً، وله قصيدة في مدح الصاحب بن عباد، أوردها حسام الدين المحلي في كتابه « الحدائق الوردية »)(١). وغيرهم من الفقهاء الذين يرجع إليهم اتباع المذهب الزيدي.



⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء: ج٥ ص ٢٣ - ٢٤.

الهبدث السابع

المذهب الإباضي

المسألة الأولى: الاختلاف فيمن أسس المذهب، وحقيقة نسبته لعبد الله بن إباض.

(اختلف الإباضيون في النسبة إلى مؤسس المذهب بين رجلين، وهما عبد الله بن إباض وجابر بن يزيد، وعلى هذا الاختلاف ذهبت احدى الدراسات إلى أن: عبد الله بن إباض المقاعسي المري التميمي المتوفي حدود سنة ٨٦هـ هو رأس الإباضية التي تنتشر اليوم في عهان وزنجبار والجزائر وليبا والمغرب وغيرها من مدن شهال القارة الافريقية وشرقها، وان أسم الإباضية، أسم للتميز وليس للتشريع)(۱).

ويقول أحد الباحث المعاصرين:

(الإباضيون منسوبون إلى إمامهم في الدين عبد الله بن إباض بن تيم اللات بن ثعلبة التميمي من بني مرة بن عبيد، رهط الأخنف بن قيس، وهو الذي فارق جميع الفرق (الضالة) عن الحق، وهم المعتزلة والقدرية، والصفانية والجهمية، والخوارج، والروافض، والشيع؛ وهو أول من بين مذاهبهم ونقض

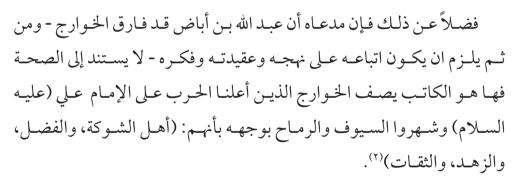
⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء - اللجنة العلمية في مؤسسة الامام الصادق عليه السلام: ج١ ص ٤٢٨.



فساد اعتقاداتهم بالحجج الظاهرات والآيات المحكمات النيرات الشاهرات، نشأ في زمان معاوية بن ابي سفيان، وعاش إلى زمان عبد الملك بن مروان، وكتب إليه بالسيرة المشهورة، والنصائح المعروفة)(١). أنتهى كلامه.

أولا: حقيقة احتجاجه على جميع الفرق ونقض اعتقاداتها.

في حين أنني بذلت جهداً مضنياً في البحث عن هذه الحجج التي وصفها الكاتب بانها (ظاهرات، والآيات المحكمات النيرات، الشاهرات) في أمات البتراث الإسلامي الذي عليه جميع الفرق والمذاهب الإسلامية والمتداول اليوم فيما بين الناس فلم أعثر عليه، فلو كان له وجود لتم نشره للناس في تنوع الفكر الإسلامي وتعدد ارائه لاسيما في العقيدة.



وها هو الشاخي(٣) (ت ٩٢٨هـ) الذي يعد من كبار علماء الإباضية في



⁽۱) العقود الفضية في أصول الإباضية، للشيخ سالم بن حمد الحارثي العماني، مراجعة إبراهيم بن محمد العساكر: ص ١٣١، الطبعة الثانية بعع وزارة التراث القومي والثقافي - سلطنة عمان - لسنة ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.

⁽٢) العقود الفضية في أصول الإباضية لسالم الحارثي: ص ٤٤.

⁽٣) أحمد بن ابي عثمان، سعيد بن عبد الواحد، بن سعيد بن ابي الفضل الشماخي، وهو من أسرة ابي ساكن عامر بن علي بن عامر الشماخي (صاحب كتباب الإيضاح)، ولم غير

المغرب العربي وشمال افريقيا يصف أهل حروراء والنهروان بانهم: (خيار أهل الأرض يومئذ وقراؤهم وزهادهم)(١).

وعليه:

لو وصلت احتجاجات أبن أباض إلى بدر الدين الشاخي لأظهرها واحتج بها في اثبات أن الذين حاربوا الإمام علي (عليه السلام) هم خير أهل الأرض ولا أعلم من أين جاءت الخيرية لأهل النهروان وقد قال رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو في كل يوم يأتي إلى بيت علي وفاطمة والحسن والحسين (صلوات الله عليهم أجمعين) حيناً من الزمن، ويجللهم بالكساء، حيناً آخر، وهو يخاطبهم كايروي ابن أبي شيبة الكوفي (٢٠ (المتوفي سنة ٢٧٥هه) وابن ماجه (المتوفي سنة ٢٧٥هه) وابن ماجه (المتوفي في المستدرك على الصحيحين (المتوفي سنة ٢٥٥هه) والحاكم النيسابوري (أن في المستدرك على الصحيحين (المتوفي سنة ٥٠٤هه) عن زيد بن أرقم: (أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي وفاطمة وحسن وحسين

«إنا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم».



كتاب السير بعض الكتب، منها ((مختصر العدل والانصاف)) و ((شرح مرج البحرين)) توفي في مدينة نفوسه بليبا سنة ٩٢٨ للهجرة، ينظر: (كتاب السير، المقدمة).

⁽١) كتاب السير: ص ٤٧.

⁽٢) المصنف: ج٧ ص ١٢٥.

⁽٣) سنن الترمذي: ج٥ ص ٣٦.

⁽٤) سنن بن ماجة: ج١ ص ٥٢.

⁽٥) صحيح ابن حبان: ج١٥ ص ٥٣٤.

⁽٦) مستدرك الحاكم: ج٣ ص ١٤٩.

وبلفظ آخر أخرجه إمام الحنابلة (۱) (ت ٢٤١هـ)، والمحاملي (۲) (ت ٣٣٠هـ)، والطبراني (٣) (ت ٣٦٠هـ)، عن زيد بن أرقم، وأبي هريرة، واللفظ لأحمد بن حنبل، يرفعه:

(نظر النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إلى علي والحسن والحسين وفاطمة، فقال:

«أنا حرب لمن حاربكم، وسلم لمن سالمكم».

فحسبك في كاشفية هذه الخيرية المدعاة أنهم حرب لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو حرب لهم.



ان مما يؤكد هذه النسبة، اي: إن الإباضية يعودون في مذهبهم إلى عبد الله بن أباض ما نص عليه جملة من المصنفين في التاريخ والجرح والتعديل والطبقات، والفرق والمذاهب واللغة، وهم كالاتي نوردهم بحسب التسلسل الزمني:

١- ابن قتيبة الدينوري (المتوفي سنة ٢٧٦هـ)، قال:

(الإباضية: من الخوارج؛ ينسبون إلى عبد الله بن إباض)(٤)، قال:

٢ أحمد بن يحيى البلاذري (المتوفي سنة ٢٧٩هـ):



⁽١) مسند أحمد: ج٢ ص ٤٤٢.

⁽٢) أمالي المحاملي: ص ٤٤٧.

⁽٣) المعجم الاوسط: ج٣ ص ١٧٩.

⁽٤) المعارف ص ٦٢٢.

قال في ترجمة عبد الله بن يحيى وأخباره:

(الإباضية وهم أصحاب عبد الله بن أباض التميمي) (١٠).

٣- الجوهري (المتوفي سنة ٣٩٣هـ)، قال:

(الإباضية: فرقة من الخوارج، أصحاب عبد الله بن إباض التميمي)(٢).

٤- عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن الغدادي (المتوفي سنة ٢٩هـ)، قال:

(أجمعت الإباضية على القول بإمامة عبد الله بن أباض) ($^{(7)}$.

٥- ابن عبد البر (المتوفي سنة ٦٣ ٤هـ)، قال في بيان معنى أسم الخوارج:

(إنها قيل لهم خوارج لقوله (صلى الله عليه وآله وسلم) لأصحابه يخرج فيكم، ومعنى قوله: فيكم، اي عليكم كها قال الله تعالى:

﴿فِي جُذُوعِ النَّخْلِ ﴿(٤).

وكان خروجهم ومروقهم في زمن الصحابة فسموا الخوارج، وسموا المارقة بقول في هذا الحديث:

«يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية».

وقوله (صلى الله عليه وآله وسلم):

«تقتل طائفتان من أمتى تمرق منها مارقة تقتلها أولى الطائفتين بالحق».

(٤) طه،: ۱۷.



⁽١) أنساب الأشراف: ج٩ ص ٢٨٥.

⁽٢) الصحاح: ج٣ ص ١٠٦٣.

⁽٣) الفرق بين الفرق: ص ١٠٣.

فهذا أصل ما سميت به الخوارج والمارقة، ثم أستمر خروجهم على السلاطين فاكدوا الاسم، ثم افترقوا فرقاً لها أسماء منهم الإباضية أتباع عبد الله بن إباض...)(١).

٦- الشهر ستاني (المتوفي سنة ٤٨ ٥هـ)، قال:

(الإباضية، أصحاب عبد الله بن إباض) $^{(7)}$.

٧- ابن منظور (المتوفي سنة ١١٧هـ)، قال:

(والإباضية: قوم من الحرورية، لهم هوى ينسبون إليه، وقيل: الإباضية فرقة من الخوارج أصحاب عبد الله بن إباض التميمي)(٣).

٨ ـ ابن حجر العقسلاني (المتوفي سنة ٢٥٨هـ)، قال:

عبد الله بن إباض التميمي الإباضي، رأس الإباضية من الخوارج، وهم فرقة كبيرة؛ وكان هو فيها قيل: رجع عن بدعته فتبرأ أصحابه منه واستمرت نسبتهم إليه)(٤).

وغيرهم ممن أثبت نسبتهم إلى عبد الله بن إباض في حين ذهب بعض الإباضية إلى أن اصل المذهب يعود إلى جابر بن زيد، وهو ما سنتناوله فيها يلى:



⁽١) الإستذكار: ج٢ ص ٤٩٨.

⁽٢) الملل والنحل: ج١ ص ١٣٤.

⁽٣) لسان العرب: ج٧ ص ١١١.

⁽٤) لسان الميزان: ج٣ ص ٢٤٨.

المسألة الثانية: أبو الشعثاء جابربن زيد الأزدي (ت ٩٣هـ).

أرجع بعض على الإباضية نسبت المذهب إلى التابعي جابر بن زيد وليس إلى عبد الله بن إباض، فقد قال الشاخي (ت ٩٢٧هـ) في السير في ذكر رموز الخوارج:

(ومنهم جابر بن زيد الأزدي، بحر العلم، وسراج الدين، أصل المذهب وأسمه الذي أقامت عليه أطامه، صاحب ابن عباس)(١).

في المقابل حينها ذكر عبد الله بن إباض، قال:

(ومنهم عبد الله بن أباض إمام أهل التحقيق، والعمدة عند شغب أولى التفريق...)(٢) ومن الواضح انه لم يعده إماماً للمذهب وأصله ومرجعه.

أولا: أسمه وروايته.

هو: جابر بن زيد الأزدي، اليحمدي، الجوفي، البصري^(۱)، والجوف ناصية في عمان وأما نسبته إلى الازد انه كان ينزل البصرة في الأزد^(٤).

روى عن: أبن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، والحكم بن عمر، ومعاوية بن ابي سفيان، وعكرمة، وغيرهم روى عنه: قتادة، وعمرو بن دينار، ويعلي بن مسلم، وايوب السجستاني، وعمر و بن هرم، وجماعة (٥).



⁽١) كتاب السر: ص ٦٧.

⁽٢) المصدر السابق: ص٧٢.

⁽٣) تهذيب التهذيب لابن حجر: ج٢ ص ٣٤.

⁽٤) الثقات لابن حبان: ج١ ص ١٠١.

⁽٥) المصدر السابق: ج٢ ص ٣٤.

ثانيا: تبرئه من الإباضية ونفي إنتسابهم إليه.

إن هذه النسبة التي أدعاها الإباضية في أرجاع تأسيس المذهب وأصله وقيامه إلى جابر بن زيد الازدي، نسبة غير صحيحة، بل مخالفة للواقع الذي نقله علماء المسلمين والذي يدل على إقرار جابر بن زيد وتصريحه لمن يسأله عن دعوى الإباضية في انتسابهم إليه فيرد قائلاً: أبرا إلى الله من ذلك

ومما يدل عليه ما يلي:

١ ـ فقد روى ابن سعد (ت ٢٣٠هـ) قائلاً:

(كان بريئاً مما يقولون، اي جابر بن زيد مما يقولون، وكانت الإباضية ينتحلونه)(١).

٢- وقال ابن حبان (ت٤٥٣هـ) وابن معين (ت ٢٣٣هـ) (وكانت الإباضية تتحله، وكان هو يتبرأ من ذلك)(٢).

٣- وقال ابن سعد، في دخول الحسن وثابت البناني على ابي الشعثاء وهو يحتضر، فقال له الحسن - وهو أحد أخوته - (إن الإباضيه تتولاك؟ قال، فقال: أبراً إلى الله منهم قال: فها تقول في أهل النهر؟ قال، فقال: (ابراً الله منهم)(٣).

٤ ـ وقال ابن ابي حاتم (ت ٣٢٧هـ) عن عزرة، قال (دخلت على جابر بن زيد، فقلت هؤلاء القوم يتنحلونك، يعنى الإباضية، قال:

أبراء إلى الله من ذلك)(٤).



⁽١) الطبقات: ج٧ ص ١٨١.

⁽۲) الثقات: ج۱ ص ۱۰۱؛ تاریخ ابن معین: ج۱ ص ۱۲۰.

⁽٣) الطبقات: ج٧ ص ١٨٢.

⁽٤) الجرح والتعديل: ج٢ ص ٤٩٥؛ تهذيب التهذيب لابن جحر: ج٢ ص ٣٤؛ تهذيب الكال

٥- وروى ابن عساكر (ت٥٧١هـ) في ترجمة هند بنت المهلب بن ابي صفرة وهي ممن روى من جابر بن زيد قال: (ذكروا عندها جابر بن زيد، قالوا: انه كان إباضياً؟ قالت: كان جابر بن زيد أشد الناس انقطاعاً إليّ وإلى أمي، فها أعلم شيئاً كان يقربني إلى الله الا أمرني به ولا شيئاً يباعدني عن الله إلا نهاني عنه، وما دعاني إلى الإباضية قط ولا أمرني بها(١).

وهو ما يكشف إن رجوع الإباضية إلى عبدالله بن أباض وجابر بن زيد هي نسبة غير ثابته؛ بل هي دعوى يدعيها الإباضية، فلا هم متفقون ويجمعون على ارجاع المذهب في أصله وتأسيسه إلى عبدالله بن إباض ولا إلى جابر بن زيد الجوفي ثم البصري ولا هو يقر بذلك، بل يبرأ إلى الله منه.

ولعل مرد هذه الدعوى إلى أمرين:

الأول: إن الفكر الإباضي والعقدي يرجع إلى عبد الله بن إباض الذي تضافرت النصوص بانه أحد زعهاء الخوارج كما مر بيانه آنفاً - ومن ثمَّ: فالنسبة هي عقدية.

الأمر الثاني: إن دعوى النسبة إلى التابعي جابر بن زيد مردها إلى أنه عماني وأن التجاء الإباضية إلى عمان سهل إلصاق المذهب به على الرغم من أنه قضى حياته في البصرة فكان من اشهر فقهائها واهل الفتيا فيها ولعلهم كانوا يأتون إلى حلقته في أخذ الفتيا والفقه (٢)، لكن تبرأ من عقائدهم ولم يكن على مذهبهم، وهو ما سنتناوله فيها يلى:



للمزي: ج٤ ص٤٣٦.

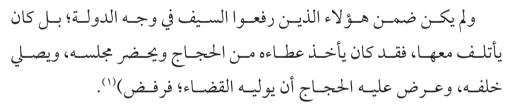
⁽۱) تاریخ دمشق: ج۷۰ ص ۱۹۲.

⁽٢) موسوعة طبقات الفقهاء، بأشراف الشيخ السبحاني: ج١ ص ٣٠٥.

ثالثا: مخالفته لنهج الخوارج وفكرها.

أشارت بعض الدراسات إلى أن جابر بن زيد لم يكن على نهج الخوارج بفرقها المتعددة ولم يخرج على سلطان او يخالفه، بل كان متفرغاً للفقه والفتيا في البصرة وقد أسس حلقة لذلك تقيده أهل البصرة ومن جاورها، وقدم إليها.

(ولم يعرف عه أنه كان ضمن الذين خرجوا على الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، أو اعتزلوه، أو تمردوا عليه، ولم يسمع أحد شيئاً عنه الا بعد انتهاء هذه الأحداث، اي احداث تمرد الخوارج بعد التحكيم، ومعركة النهروان لحوالي اربعين عاماً عندما أتى الحجاج الثقفي إلى العراق والياً عليه من قبل عبد الملك بن مروان عام (٧٥هـ).



إنّ أدعاء الإباضية انتسابهم إليه فقها وعقيدة قد أدى إلى اتهامه بالانتحال لذهب الخوارج فأثار الظنون من حوله لا سيها عند زياد بن أبيه، فقد حبسه على هذه التهمة وهو ما صرّح به جابر بن زيد حينها أشكل على زياد بن أبيه الحكم في الخنثى فقيل له سل جابر بن زيد فبعث إليه واخرج من السجن؛ كها يروي سعيد بن منصور (المتوفي سنة ٢٢٧هـ) في سننه بسنده، عن جابر بن زيد، قال:



⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء، بأشراف الشيخ السبحاني: ج١ ص ٣٠٦.

(أن زيادا كان حبسة في الظنة، فاختصم إلى زياد في الخنثى، فأرسل زياد إلى جابر يسأله كيف يورثه؟ فقال جابر:

(يتهمونا ويجبسونا، ويسئلونا عما ينزل بهم من أمر دينهم، فأرسل إليه: أن يورثه من قبل مباله)(١).

وهذا الحكم لم يكن جابرين زيد هو أول من أفتى به وحل معضله ، بل هو: مولى الموحدين وامير المؤمنين الإمام علي بن ابي طالب (عليه الصلاة والسلام)، فقد اخرج سعيد بن منصور بطريقين.

الأول: عنه، عن هشيم، عن حجاج، عن شيخ من فزارة قال:

(سمعت عليا يقول:

«الحمد لله الذي جعل عدونا يسألنا عما نزل به من أمر دينه، إن معاوية كتب إلى يسألني عن الخنثى، فكتبت إليه أن يورثه من قبل مباله»(۲).

والآخر: عنه، عن هشيم، عن مغيرة، عن الشعبي، عن علي (عليه السلام) مثل ذلك (٣).

وجهذا السند اخرج الدارمي (٤) (ت٥٥ ٢هـ) في سننه؛ وابن ابي شيبة الكوفي (ت ٢٣٥هـ) في مصنفه (٥).



⁽١) سنن سعيد بن منصور: ج١ ص ٦٢، برقم (١٢٣).

⁽٢) سنن سعيد بن منصور: ج١ ص ٦٣، برقم (١٢٥).

⁽٣) المصدر السابق.

⁽٤) سنن الدارمي: ج٢ ص ٣٦٥، من باب: الكلالة.

⁽٥) المصنف لابن ابي شيبة: الخنثى يموت كيف يورث؛ ج٧ ص ٣٧٤.

المسألة الثالثة: مسلم بن ابي كريمة إمام الإباضية وفقيههم (المتوفي نحوه ١٤٥هـ).

بعد بيان الاختلاف في حقيقة مؤسس المذهب الإباضي وإمامهم في الفقه بين عبد الله بن إباض، وجابر بن زيد العماني البصري، وعدم ثبوت هذه النسبة إلى اي منهما سوى ما ثبت في كونهم من الخوارج فكراً وعقيدة فانتسبوا إلى أبن إباض وشاع ذلك بين المسلمين فسموا به (الإباضية) بقي السؤال قائماً: وهو لمن يعود المذهب الإباضي في أصوله الفقهية؟



فظهر: إن إمامهم في الفقه هو أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة؛ فمن هو؟

أولا: أسمة وكنيته.

مسلم بن أبي كريمة التميمي بالولاء، البصري، أبو عبيدة (١). وقيل أسمة مسلم بن كرزين (7), ويقال له: القفاف(7)، وكان أعور.

ثانيا: مرجع الإباضية في الفقه.

ذهب الإباضية إلى أن مسلم ابن أبي كريمة هو (ثالث الإركان، وحامل لواء العلم والإمامة للمذهب الإباضي للمغرب، وحضرموت، وعان) (٤٠). والمقصود بالأركان، هم: عبد الله بن أباض، وجابر بن زيد، والثالث

⁽١) الأعلام للزركلي: ج٧ ص ٢٢٢.

⁽٢) البيان والتبين للجاحظ: ص ١٨٣.

⁽٣) الأعلام للزركلي: ج٧ ص ٢٢٢؛ كتاب السير للشهاخي: ص ٧٨.

⁽٤) العقود الفضية في أصول الإباضية، تأليف سالم الحارثي: ص ١٤٩.

هو: أبو عبيدة.

قال الشهاخي (ت ٩٢٧هـ):

(تعلم العلوم وعلمها، ورتب روايات الحديث وأحكمها)(١).

وقال الحارثي العماني:

(أخذ العلم من جابر بن زيد، وزملاء زيد، وتلامذته كضهام بن السائب العبدي، وجعفر بن السهاك العبدي، ويقال أنه أخذ من هذين اكثر مما أخذه من جابر، وأخذ أيضاً من صحار بن العباس)(٢).

وقال الزركلي:

(فقيه، من علماء الإباضية، أخذ المذهب عن جابر بن زيد؛ ثم صار مرجعاً فيه تشد إليه الرحال)(٣).

وقال الجاحظ:

(ومن الخوارج، من علمائهم، ورواتهم، أبو عبيدة، وكان أباضياً)(٤).

وقد صرّح أبو عبيدة في مرجعيته الفقيهة فقال:

(كل صاحب حديث ليس له إمام في الفقه فهو ضال، فلولا أن الله تعالى من علينا بجابر بن زيد لضللنا)(٥).



⁽١) السير: ص ٧٨.

⁽٢) العقود الفضية: ص ١٤٩.

⁽٣) الأعلام: ج٧ ص ٢٢٢.

⁽٤) البيان والتبين: ص ١٨٣.

⁽٥) العقود الفضية للحارثي: ص ١٥٠.

وتدل هذه الأقوال على ما يلي:

١- إن الشياع الذي لحق بجابر بن زيد في كونه إباضياً مرجعه إلى أبي عبيدة فقد أخذ عنه الفقه وأفتى بإسمه، ونسب إليه الحكم والحديث فسرى ذلك بين الناس لا سيها في البصرة بأنه إباضياً، مما دعاه إلى أن ينفي التهمة وهذه النحلة عن نفسه كها مرَّ بيانه سابقاً - وهو يكرر ذلك إلى آخر لحظات حياته حينها دخل عليه أخوه الحسن بن زيد.

٢- إنّ الترويج لابي عبيدة ونشر مذهبه الإباضي مع براءة جابر بن زيد منه وتنزيه عنه، فضلاً عن أن ابا عبيدة ابن ابي كريمة قد عاش حياته متخفيا - كما سيمر - ليطرح العديد من الأسالة في رواج المذهب الإباضي، أو جعله مذهباً بين الناس يسير جنباً إلى جنب مع المذاهب الستة الاخرى، أي: الإمامية، والحنفية، والمالكية، والشافعية، والخبلية والزيدية.

فضلاً عن اختلاف الإباضية - وهي احد فرق الخوارج - مع جميع المذاهب الفكرية والعقدية وتدينهم بالخروج على السلاطين مما جعل دائرة تحركاتهم ضيقة جداً؛ ومن ثم فإن السؤال الاساس في البحث: كيف انتشر المذهب الإباضي من بين فرق الخوارج فعد ً أحد المذاهب الفقهية السبعة في الإسلام؟

هذا ما سنتناوله فيها يلي:

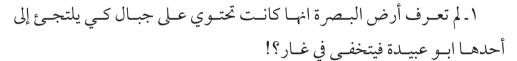
ثالثا: هل كان لابي جعفر المنصوريداً في ظهور المذهب الإباضي.

إن مما جاء في سيرة ابي عبيدة بن ابي كريمة انه (عاش زماناً طويلاً متخفياً في غار خوفاً على نفسه وعلى الدين أن يذهب، وكان طلبة العلم يتهافتون



عليه كالنحل، فقد أقبل بعضهم من القيروان، وبعضهم من عهان، وبعضهم من مصر، وبعضهم من خراسان، وبعضهم من المدينة كمحمد بن سلمة، ومحمد بن حبيب، وبعضهم من حضرموت، فهذا صادر وهذا وارد...)(۱)؛ وقيل: (وأخذ عنه خلق كثير، وعنه حمل العلم إلى المغرب، وإلى المشرق)(۲).

فهذه السيرة التي يرويها الإباضيون عن ابي عبيدة لتثير جملة من الاسئلة والاستفهامات، وهي:



٢- إنّ هذا التخفي الذي عبر عنه منتج النص بانه (زماناً طويلاً) كيف المكنه من الحضور في حلقة جابر بن زيد التي أنشئها في البصرة ليأخذ عنه الفقه ويتعلم الفتيا لا سيها وانه كان خائفاً على نفسه؟!

٣- لماذا قيد بقاء الدين بشخص ابي عبيدة، أهو مطلق الدين، أم دين الإباضية؟! فإن كان مطلق الدين فيان يكون بقية المذاهب الإسلامية، وما هو تصنيفها عند منتج النص؟

٤- إنّ اغرب ما ورد في سيرة ابي عبيدة انه مع كونه متخفياً في غار في احد الجبال التي لم يعرف في اي أرض هي ولزمانٍ طويل، لكنّه مع هذا، هو معروف ومشهور في مدن الشرق والغرب والجنوب، فمن القيروان في بلاد المغرب العربي إلى جنوب البصرة ثم عمان، وإلى الشمال الغربي في مصر،



⁽١) العقود الفضية في أصول الإباضية، للحارثي العماني، ص ١٥٥.

⁽٢) كتاب السيرة للشهاخي: ص ٨٠.

إلى أقصى الشرق في خراسان، ثم إلى الغرب في دار الهجرة وموضع الروضة النبوية على ساكنها وآله صلوات الله وملائكته وانبيائه وعبادة المؤمنين.

ثم إلى الجنوب الغربي للبصرة في مدينة حضرموت، ومن ثم فقد عُرف هذا الرجل في معضم البلاد الإسلامية لا سيها بين طبقة طلاب العلم وانه يشد إليه الرحال في كل مكان.

وعليه:

كيف يتناسب الخوف على النفس والدين والعيش في الجبال والالتجاء إلى غار فيها مع هذه الشهرة والحضور لطلبة العلم (فهذا صادر وهذا وارد) وهم (كالنحل) كما وصفهم منتج النص؟! من ثم: فنحن أمام أمرين لا ثالث لهما:

الأول: إما أن تكون هذه السيرة من نسيج خيال الكاتب فلم يلتفت إلى أنها متضاربة يضرب بعضها بعضاً ومتعارضة فتسقط جميعها.

الثاني: إن هذه الشخصية لم تكن متخفيه بالمعنى الذي صاغه منتج النص بكونه (خائف على نفسه وعلى الدين)، بل هي محل اعتناء من السلطة العباسية وان بينها وبين مع هذا التخفي وسيط ينقل إليه اهتمام ابي جعفر المنصور واجلاله له ودعمه لنشر مذهبه في جميع بلاد الإسلامية من خراسان إلى القيروان؛ ومن حضر موت إلى مصر.

لا سيها وأن الحاكم العباسي المنصور قد عرف عنه تتبعه الدقيق لمجالس العلم وأهل الفتيا، وقد مرَّ في المبحث عند حديثنا عن المذهب المالكي كيف أصبح إمام المذهب المالكي مهاباً من الولاة والناس لا سيها والي المدينة الذي



وقف ذليلاً بباب مالك ابن انس يلتمس منه الرد على رسالة السلطة.

ولان الحاكم العباسي المنصور لم يكن غافلا على الخلافة بين عقيدة الخوارج وفكرهم وبقية المذهب والفرق الإسلامي فشاء ان يكون هذا الدعم مستتراً بين ابي عبيدة وبينه عبر حاجبه، وهو ما كشفه النص الاتي: قال الحارثي العماني:

(قال أبو سفيان: وقع غلام كان لحاجب عند ابي جعفر المنصور، فسأله لم كان؟

فقال: لحاجب، وكان عالماً به وبأبي عبيدة، فدخل عليه يوماً فرأه حزيناً، فسأله؟ فقال: مولاي الذي كنت له مات، يعني حاجب، فرّجع أبو جعفر فقال: رحم الله حاجباً.

ثم دخل عليه بعد ذلك فراه حزيناً فقال مالي اراك حزيناً؟ فقال،:

مات صديق لمولاي، يقال له ابو عبيدة الأعور، قال:

انه قد مات؟!!، قال: نعم.

فرّجع وقال: ذهبت الإباضية)(١).

وترشد مقاصدية النص إلى جملة من الأمور، وهي:

١- إن ما اشتهر بين المؤرخين - لا سميا - ما روي عن إمام المذهب المالكي حينها بعث إليه المنصور الدوانيقي إن يلقاه في موسم الحج بعد أن تعرض للضرب والجلد والتعذيب على يد والي المدينة، وسوقه، اي مالك ابن



⁽١) العقود الفضية في أصول الإباضية: ص ١٥٥.

أنس لمجريات الذهاب وكيف يصف حال المنصور الدوانيقي في كثرة الحرس ودخوله في خيم عدة حتى وصل إلى مجلس الحاكم العباسي ليضع العديد من السهات في بيان حال هذا الحاكم وشدة بأسه وسطوته.

ومن ثم فإن اهتهامه بحال غلام كان لحاجبه كل هذا الاهتهام فيتفقد أموره ويسأل عن أحواله لإمر غريب مع حال ابي جعفر المنصور إلا أن يكون هذا الغلام موضع اهتهام لما يؤديه للحكومة العباسية من مهام خاصه تستحق هذه التتبع والاهتهام، ولعلها هي: تلك النافذة التي يطلع من خلالها الحاكم العباسي على شأن أبي عبيدة الأعور.



٢- ورد في النص لفظ: (كان عالماً به وباي عبيدة) وهذا ليبت حقيقة متابعة المنصور العباسي لأحوال أبي عبيدة وصاحبه حاجب، ومما لا ريب فيه إن الحكام لا يهتمون إلا باثنين، الأول: من يكون في خدمة السلطان ودوام سلطانه، والآخر: من يكون معارضا أو يشكل تهديداً على السلطات والسلطنة؛ وإلا فعامة الناس، أو أهل العلم الذين صرفوا حياتهم خدمة للعلم وطلابه فهم أبعد الناس عن السلاطين، وإلا فمن ثبت أنه وقف على بابهم فهو من وعاظهم الذين باعوا الآخرة بالدنيا.

٣- ورد في النص (استفهام المنصور العباسي من الغلام وهو متافجئ لما سمع أن ابا عبيدة قد مات، فقال: (وإنه قد مات) وكأنه يفقد صديقاً حمياً أو عزيزاً موافقاً فيرد الغلام: نعم ويؤكد للمنصور إن أبي عبيدة الأعور قد مات، فحينها يسترجع مردداً: إنا لله وانا إليه راجعون وهي كلمة لا تقال وبحسب النص القرآني - إلا إذا أصيب الإنسان بمصيبة، فأي مصيبة نزلت

بابي جعفر المنصور الذي تقطر من سيوف سلطانه دماء المسلمين ولم يعرف عنه التاريخ مواطن الرحمة بالرعية.

٤ ـ فإذا كان ابو عبيدة الأعور من السالكين لنهج الخوارج وحمل على اكتافه المذهب الإباضي الذي سلك بعض رجالاته الخروج على الحاكم كيف له أن يحضى بهذه المنزلة من ابي جعفر المنصور حتى يسترجع عند ساعه خبر موته.

٥- إن الشهادة التي شهد بها ابو جعفر المنصور بقول: (ذهبت الإباضية) بموت أبي عبيدة الأعور لتدل على حقيقة قيام المذهب الإباضي على يد أبي عبيدة الأعور، وأن قيامه كان باهتهام أبي جعفر المنصور ورعايته ومتابعته كها كان مهتها بإمام المالكية واجبر الناس على الاخذ به ضرباً بالسياط على ظهورهم كها صرح بنفسه لمالك بن أنس كها مرّ بيانه.

عليه:

فقد مات أبو عبيدة الأعور في خلافة المنصور الدوانيقي، لكن مذهبه الإباضي لم يذهب كما يقول الراوي نقلاً عن المنصور، فقد قيل إنه نقل فتاواه، وآرائه وحديثه إلى تلميذه (ابو عمرو الربيع بن حبيب) وهو ما سنتناوله في ثالثاً.

المسألة الرابعة: أبو عمرو الربيع بن حبيب ومسنده الموسوم برالجامع المسالة الرابعة: أبو عمرو الربيع بن حبيب ومسنده الموسوم برالجامع المسالة المالة الم

يعد الربيع بن حبيب الشخصية الثالثة التي اقيم على أيديها المذهب الإباضي، وقد ترجم له الإباضية في كتبهم، أما ابناء العامة والجاعة فلم يرو له ذكر عندهم لا في الرجال ولا التراجم ولا الحديث ولا الجرح والتعديل



كما سيمر بيانه - سوى ما أورده الزركلي نقلاً عن الإباضية، ومن ثم يبقى الرجل محصوراً في التراث الإباضي فقط، وهو كالاتي:

أولا: أسمه وسيرته.

لعل من أفضل ما كتب عنه من شيوخ الإباضية هو الحارثي العماني في عقوده الفضية، فقال:

(أبو عمرو، الربيع بن حبيب بن عمرو الفراهيدي، الطود الاشم والبحر الخضم، أصله في فراهيد من غضفان، ونزل البصرة في محله يقال لها الحربية، لم يتحقق معنا مولده وموته في اي شهر، وفي اي سنة.



إلا أن الثابت وجوده في زمان جابر بن زيد المتوفى عام ثلاث وتسعين هجرية؛ إذ أدركه والربيع شاب، وروى عنه في المسند حديثاً وصلى عليه موسى بن زيد ابي جابر (المتوفى عام ١٨١هـ)، فهو ما بين هاذين التاريخين.

وشيوخه كثير يبلغ عددهم خمسة وعشرين شيخاً؛ وغالب رواياته عن ضمام بن السائب العماني، وأبو عبيدة مسلم)(١).

ثانيا: مسنده.

فهو عمدة المذهب الإباضي، وإليه تعود أحكامهم في أصولها وفروعها؟ إلا أنه محل خلاف وجدل واسع بين النفي والإثبات، ولعل من الغرابة أن يعرض عن ذكره الشاخي (ت٩٢٨هـ) في ترجمته لرجال الإباضية وهو يعلم محل هذا الكتاب عند الإباضية واكتفى بقول أبي عبيدة الأعور في الثناء على الربيع بن حبيب وتوثيقهن وقد ذكروا الربيع عنده، فقال:

⁽١) العقود الفضية في أصول الإباضية: ص ١٦١.

(تقينا، وأميننا، وثقتنا)^(۱).

على الرغم من أن الشماخي قد تعرض لذكر بعض فتاوي الربيع بن حبيب، لكنه لم يورد حتى أسم المسند.

أما الحارثي العماني فقد تحدث عن مسند الربيع، فقال:

(عمدة المذهب الإباضي، - فيه - من رواية الربيع عن أبي عبيدة ثمانية وثمانون حديثاً، وجملة ما في الجزئيين الأولين من المسند ستهائة وأربعه وخمسون حديثاً؛ منها مائه وخمسون حديثاً لابن عباس، وحديث ابي سعيد الخدري ستون حديثاً، وروى مراسيل جابر بن زيد التي تبلغ أربعاً وثمانين ومائة حديثاً، وهذا كله غير ما رواه عن ابي ايوب، وعبادة بن الصامت، وأبي مسعود، وعلي بن ابي طالب - [عليه السلام] - هذا جميع ما في المسند المتداول بايدي رجال المذهب الإباضي) (۲).

وقد الحق بالسند أحاديث جمعها أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الورجلاني المغربي، كما يقول الحارثي:

(أحاديث واثار أحتج بها الربيع على مخالفيه في مسائل الاعتقاد وغيرها، جعلها في الجزء الثالث من الكتاب، ثم أنه ضم إلى ذلك روايات محبوب بن الرحيل بن سيف بن هبيرة القرشي عن الربيع، ورايات أفلح بن عبد الوهاب الرستمي عن ابي غانم بشر بن غانم الخراساني، ومراسيل جابر، وجعل الجميع في الجزء الرابع من الكتاب، فكانت اجزاء الكتاب أربعة،



⁽١) السير: ص ٩٥.

⁽٢) العقود الفضية: ١٦١.

الأولان في احكام الشريعة من أولها إلى أخرها بالسند العالى)(١).

ووصفت هذه الأحاديث من احد مشايخ الإباضية بأنها (أحاديث صحاح يعترف الخصم بصحتها)(٢)

1- لم يصرح القائل، وهو نور الدين السالمي من هم الخصوم الذين اعترفوا بصحة هذه الأحاديث.

٢- إن الظاهر من هذا القول إن الخصوم هم من أهل الاختصاص بالحديث والرجال وإلا لا يمكن الحكم على هذه الأحاديث من اناس هم بعيدين عن علم الحديث والرجال والجرح والتعديل وعليه:



فلنأخذ أحد هؤلاء الخصوم وننظر ماذا يقول في هذه الأحاديث التي وردت في مسند الربيع

قال الألباني (ت ١٤٢٠هـ) في مسند الربيع:

1- (مشحون بالأحاديث المنكرة والباطلة، التي تفرد بها هذا المسند، دون العشرات، بل الالوف من كتب الستة المطبوعة منها والمخطوطة، والمشهور مؤلفوها بالعدالة والثقة والحفظ، بخلاف الربيع هذا فانه لا يعرف مطلقاً إلا في بعض كتب الإباضية المتأخرة التي بينها وبين الربيع قرون، ومع ذلك فليس فيها ترجمة عنه وافيه نقلاً عمن كانوا معاصرين أو قريباً من عصره من الحفاظ المشهورين) (٣).

⁽١) العقود الفضية: ص ١٦٢.

⁽٢) المصدر السابق: ص ١٦٢ - ١٦٣.

⁽٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة واثرها السيء في الأمة: ج١٣ ص ١٠٦.

٢- (لا لهذا المسند ذكر في شيء من كتب الحديث والتخاريج التي تعذو إلى كتب قديمة لا يزال الكثير منها في عالم المخطوطات، أو عالم الغيب، وكذلك لم يذكرها هذا المسند في كتب المسانيد التي ذكرها الشيخ الكناني في الرسالة المستطرقة، وهي اكثر من مئة)(١).

٣- وقال فيما قام به أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الورجلاني من إضافة الأحاديث إلى منسد بن الربيع في الجنزء الثالث والرابع، وشرحه الشيخ السالمي^(٢). فكذر في مقدمة المسند (ص٤) هذه المسألة، اي: ما قام به ابو يعقوب الورجلاني من إضافة للمسند، فقال الالباني معلقاً:

(يبدوا جلياً لكل متأمل أن الشيخ نفسه لا يعلم الروي لـ (مسند الربيع)، وإلا لذكره كها ذكر الراوي محبوباً للضميمة وهي تشمل الجزء الثالث والرابع منه، ومحبوب هذا مجهول عندنا، وبل عندهم فيها أظن، وإذا كان كذلك: فلا يحق لنا أن نتسأل: أفلا يجوز أن يكون الراوي لـ ((المسند)) في جزءه الاول والثاني منه، روايا كمحبوب هذا: مجهولاً أو أسوء؟ فكيف يصح الاعتهاد عليه، بل أن يقال هو أصح كتاب بعد القرآن - كها قال الشيخ المذكور من مقدمة صفحته المذكورة؟! تالله ان هذا لهو التعصب الاعمى مهها كان شأن قائله فضلاً و علهاً)(٣).



⁽١) المصدر السابق.

⁽٢) نور الدين السالمي الضبي ال عماني، محقق وشاعر، ومؤرخ من شيوخ القرن التاسع عشر الميلادي.

⁽٣) سلسلة الأحاديث الضعيفة: ج١٣ ص ١٠٦.

الفصل الثاني: ظهور المذاهب الإسلامية واستقلاليتها الاجتهادية وأبرز رموزها

إذن:

لم يعترف خصوم الإباضية بصحة الأحاديث الواردة في مسند الربيع؛ بل: لم يقروا بوجود صاحب المسند من الاساس فعدوه من المجاهيل الذين لم تلدهم أرحاهم الناس، ولم يثبت عند الإباضية تاريخ مولده ووفاته؛ ولم يقوم احد من رجال الجرح والتعديل والتراجم والحديث بتوثيق شيخ الربيع بن حبيب، ابو عبيدة مسلم بن ابي كريمة، وهذه بعض أقواهم:

١ ـ ابن ابي حاتم الرازي (ت ٣٢٧هـ)

(روى عن علي بن ابي طالب (عليه السلام) سمعت ابي يقول ذلك، ويقول هو: مجهول)(١).

٢ـ شمس الدين الذهبي (ت ٤٨٧هـ):

أورده في الضعفاء بالرقم (٢٢٢١هـ)(٢).

وقال في الميزان:

(مجهول)^(۳).

٣ ـ ابن مجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)

(مجهول)^(٤).

أما ابن حبان فيبدوا أنه قد أثبته وذلك لقوله:



⁽١) الجرح والتعديل: ج٨ ص ١٩٣.

⁽٢) المغنى: ج٢ ص ٤٠٤.

⁽٣) ميزان الاعتدال: ج٤ ص ١٠٦.

⁽٤) لسان الميزان: ج٦ ص ٣٢.

(اني لا اعتمد عليه لأجل التشيع)(١) والرجل أبعد الناس عن التشيع كما لا يخفى.

وعليه:

فإن المذهب الإباضي لم يكن له رجال معروفون بالفقه والاجتهاد والفتيا الا فيها بينهم، منذ نشوء المذهب وإلى يومنا هذا وأما أئمة المذاهب الإسلامية الستة، اي: الإمامي، والحنفي، والمالكي، والشافعي، والحنبلي، والزيدي فلم يأخذوا عنهم شيئاً كها هو حال ابي حنيفة والمالكي اللذان أخذا عن الإمام الصادق (عليه الصلاة والسلام)، وأخذ الشافعي عنهها وأخذ أحمد عن الشافعي، وأخذ زيد بن علي عن أبيه وأخيه وعن جده الإمام الحسين وأخيه الحسن ووالدهما على عن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم).

ولعل مرد ذلك إلى أمور:

١- الإختلاف الفكري والعقدي بين أئمة الإباضية وبقية أئمة المذاهب الإسلامية الستة، إذ أطلق الإباضية على مذهبهم سمة (أهل الاستقامة) ومن ثم يتعذر عليهم وجود من هم بهذه السمة التي وسموا بها مذهبهم وجماعتهم.

٢- تلاشي هذه السير مع رجالها وذلك إما لقلة النسخ، بل: الكتابة والتدوين من الأساس كما مرّ بيانه في البحث الأول، أو لإنشغالهم بالفتن منذ مروقهم وتمردهم على أمير المؤمنين مولى الموحدين الإمام علي بن ابي طالب





(عليه الصلاة والسلام) وحربهم له (۱). وتفرقهم إلى فرق عدة حتى استقر بهم النوى في عمان والمغرب العربي، فكان أهل المغرب من الإباضية الاكثر حرصاً واهتماماً ومتابعة لرجال المذهب الإباضي، وفي ذلك يقول المفتي العام لسلطنة عمان، الشيخ أحمد بن حمد الخليلي:

(وإن مما يدعوا إلى الأسف أن يكون هذا الجانب من الثقافة لم ينل عناية كافية من اصحابنا - أهل الإستقامة - فقد ضاع كثير من تراجم علمائهم المحققين وأئمتهم الصالحين، وقادتهم الملهمين إما لإهمال هذه التراجم ذاتها حرصاً على هضم النفس، والبعد عن المفاخرة، والإشتغال بالعمل لا بالقول.



وإما لتلاشي ما دون من ذلك، إما بقلة النسخ، وإما بعوامل الفتن، فأصبح الذي يريد أن يكتب عن حياة أحد هؤلاء الأعلام يجد العسر والمشقة ما ليس بعده.

ولعل اخواننا من أهل المغرب هم أوفر نصيباً في العناية بهذا الجانب، واكثر حظاً في بقاء ما دونه في هذا الباب)(٢).

لم يكن الإباضية في المغرب هم الاوفر نصيباً من العمانيين في كتاب السير، بل الاوفر في كتابة الفقه أيضاً، فلو لا أبو يعقوب الورجلاني في جمع مسند

⁽۱) لم يزل كثير من مشايخ الإباضية يترضون ويترحمون على أهل النهروان وحروراء ويصفونهم بخير أهل الأرض كما مرَّ بيانه في البحث ولم يزل موقفهم من الإمام علي بن ابي طالب (عليه السلام) كما هو سواء من صوّب المحكمة الأول أو من خطئها.

⁽۲) كتاب السير للشاخي أحمد بن سعيد بن عبد الواحد، تحقيق أحمد بن سعود السيابي ص: أ- ب من المقدمة، نشر وزارة التراث القومي والثقافي سلطنة عمان لسنة ١٤٠٧ - ١٤٨٧م.

الربيع وإضافة جزئيين اخرين إليه ما عرف الإباضيون هذا المسند، ولم يكن لتراه أعينهم بغض النظر عن القدح فيه وفي الربيع بن حبيب.

ولولا أبو ساكن الشماخي وتدوينه للإيضاح لما اطلع الإباضيون على فقههم.

بل: ولولا الشيخ محمد أطفيش الجزائري لما عرف الإباضيون أول الموسوعات الفقهية فكانت محل اعتهادهم؛ ومرجع اساس في التشريع لدى الإباضية في عهان والمغرب.

وبناءً عليه:

تم اعتمادهم، اي كتابي الإيضاح وشرح كتاب النيل في هذه الدراسة التي بين ايدينا.



المبدث الثامن

مذاهب لم يكتب لها الدوام

ومن المذاهب التي ظهرت في الإسلام وبرز لها أئمة في الفقه لكنها لم يكتب لها الدوام فانتهت في القرن السادس الهجري لأسباب لم يسعنا الوقت في دراستها والتحقيق فيها.

إلا أن الذي يهمنا في هذا المبحث هو بيان هذه المذاهب وذكر ائمتها لارتباطها بموضوع الكتاب ومنهج الدراسة ،فكانت كالاتي:

المسألة الاولى: المذاهب السبعة المنقرضة.

أولا: مذهب الاوزاعي (ت ١٥٧ هـ).

وهو: عبد الرحمن بن عمروا بن يحمد الأوزاعي فقيه أهل الشام (ت ١٥٧هـ) كان من سبي أهل اليمن وأصله من السند، وكان من أئمة المذاهب وأصحاب الرأي والاجتهاد وبقي مذهبه معمولاً به حتى سنة ٢٠٣هـ، قال أبو إسحاق الفزاري: لو خيرت لهذه الأمة لاخترت لها الأوزاعي. وهو أول من صنف بالشام، خرج له الستة(١).

مرت ترجمته في حياة الإمام الباقر (عليه السلام) في الفقرة جيم (اسماء

⁽۱) ينظر: تاريخ البخاري الكبير ٥/ ٣٢٦، تاريخ البخاري الصغير ٢/ ١٢٤ – ١٢٥، مشاهير علياء الأمصار: ٢٨٥ رقم ١٤٧، طبقات الشيرازي: ٧١، تاريخ دمشق ٣٥/ ١٤٧، سير أعلام النبلاء ٧/ ١٠٧، تهذيب التهذيب ٦/ ٢٣٨.



الذين افتوا عنه من فقهاء الجمهور).

ثانيا: مذهب سفيان الثوري(١) (ت ١٦١هـ).

(٩٧ - ١٦١ هـ) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، أبو عبد الله الكوفي.

ولد سنة سبع وتسعين، وطلب العلم وهو حدث باعتناء والده سعيد الذي يعد من صغار التابعين، وكان جده مسروق قد شهد وقعة الجمل مع الإمام على (عليه السّلام).



روى سفيان عن: إسماعيل السُّدّي، وأيوب السَّختياني، وأبي إسحاق السَّبيعي، وصفوان بن سُليم، وسلمة بن كُهيل، وعمار الدُّهني، وحمران بن أعين، وجابر الجعفي، ومنصور بن المعتمر، وسليان الأعمش، وزيد بن أسلم، وخلق كثير.

⁽۱) الطبقات الكبرى لابن سعد ٦ - ٣٧١ ، معرفة الرجال لابن معين ١ - ١١٥ ، برقم ٥٥٥ ، التأريخ الكبير ٤ - ٩٢ ، المعارف ٢٧٨ ، المعرفة والتاريخ ١ - ٧١٣ ، الجرح والتعديل ١ - ٥٥ ، الثقات لابن حبان ٦ - ٤٠١ ، مشاهير علياء الأمصار ٢٦٨ برقم ١٣٤٩ ، تاريخ أسياء الثقات لابن شاهين ٢ - ١٥٤ ، الفهرست لابن النديم ٧٧ ، حلية الأولياء ٦ - ٢٥٣ ، رجال الطوسي ٢١٢ برقم ١٦٢ ، تاريخ بغداد ٩ - ١٥١ ، طبقات الفقهاء للشيرازي ١٨٨ ، الانساب للسمعاني ١ - ٧١٥ ، الكامل في التأريخ ٦ - ٥٦ ، اللباب ١ - ٤٤٤ ، تهذيب الأسياء واللغات ١ - ٢٢٢ ، وفيات الأعيان ٢ - ٣٨٦ ، تهذيب الكيال ١١ - ١٥٤ ، تذكرة الخفاظ ١ - ٢٠٣ ، العبر ١ - ١٨١ ، سير أعلام النبلاء ٧ - ٢٦٩ ، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ١٦١ ١٧٠) ص ٢٢٢ ، الجواهر المضيئة ١ - ٢٥٠ ، البداية والنهاية ١٠ - ١٣٧ ، تهذيب التهذيب ٤ - ١١١ ، النجوم الزاهرة ٢ - ٣٩ ، طبقات الحفاظ ٩٥ ، جامع الرواة الحديث ٨ - ٢٥١ ، ١٦١ ، معجم رجال الحديث ٨ - ٢٥١ ، ١٦١ ، معجم رجال الحديث ٨ - ١٥١ ، ١٦١ ، ١٦١ ، ١٠ ، ١٩٠ . ٢٠٠ .

ويقال: إنّ عدد شيوخه ست مائة شيخ. وقد عُدّ من أصحاب الإمام الصادق – عليه السّلام وروى عنه (۱): جرير بن عبد الحميد، وحماد بن عيسى الجهني، وعبد الله بن المبارك، وعبيد الله بن موسى، وعلي بن الجعد، وأبو نُعيم الفضل بن دكين، ومالك ابن أنس، ووكيع بن الجراح، ويزيد بن زُريع، ويحيى القطان، وطائفة. وكان حافظاً، محدثاً، فقيهاً.

وقد عُد في أصحاب الرأي قال ابن خلكان: وهو أحد الأَئمّة المجتهدين. روي أنّ عاصم بن أبي النجود كان يجيء إليه يستفتيه ويقول: يا سفيان أتيتنا صغراً وأتيناك كبراً.

وذكر أنّه كان يُبيح النبيذ الذي كثيره مسكر. ويقال: رجع عن ذلك.

رُوي عن ابن مهدي قال: يزعمون أنّ سفيان كان يشرب النبيذ، أشهد لقد وُصف له دواء، فقلت: نأتيك بنبيذ؟ فقال: لا، ائتني بعسل وماء.

قال الذهبي في «سيره»: وفيه تشيع يسير، كان يثلّ بعليّ وكان ينكر على الملوك، ولا يرى الخروج أصلًا، وكان يدلّس في روايته، وربّم دلّس عن الضعفاء. وكان المنصور قد راود سفيان على القضاء فأبى، وخرج من الكوفة فسكن مكة والمدينة، ثم طلبه المهدي، فتوارى وانتقل إلى البصرة، فهات بها مستخفيا. له من الكتب: «الجامع الكبير» و «الجامع الصغير» كلاهما في الحديث، وكتاب في « الفرائض ». ومن كلام سفيان: اصحب من شئت، ثم أغضبه، ثم دُسّ إليه من يسأله عنك.



⁽١) أي: كان يفضل علياً - عليه السّلام - على عثمان، علمًا أنّ أرباب المعاجم الشيعية لم يعدوا سفيان في رجال الشيعة.

وقال: ما رأيت الزهد في شيء أقل منه في الرئاسة، ترى الرجل يزهد في المطعم والمال والثياب، فإن نوزع الرئاسة، حامى عليها وعادى. توفي - سنة إحدى وستين ومائة، ولم يُعْقِب)(١).

ثالثاً: مذهب الليث بن سعد (٢) (ت ١٧٥هـ):

(98 - 170 هـ) ابن عبد الرحمن الفهمي بالولاء، عالم الديار المصرية أبو الحارث. ولد بَقرْ قَشَندة (٣) سنة أربع وتسعين، وقيل: سنة ثلاث وتسعين.

ويقال: إنَّ أصله من أصبهان.

روى عن: بكير الاشج، وربيعة الرأي، وسعيد المَقْبُري، وصفوان بن شليم، وأبي الزناد عبد الله بن ذكوان، وعبد الملك بن جريج، وعبد العزيز



⁽۱) موسوعة طبقات الفقهاء، لمؤسسة الامام الصادق عليه السلام ـ قم المقدسة: ج٢ ص ٢٤١ - ٢٤٣ ـ - ٢٤٣ .

⁽۲) الطبقات الكبرى لابن سعد ۷ - ۵۱ التأريخ الكبير ۷ - ۲۶۲ المعارف ۲۸۳ المعرفة والتاريخ ۲ - ۶۱ الجرح والتعديل ۷ - ۱۷۹ مروج الذهب ٤ - ۱۹۸ الثقات لابن حبان ۷ - ۳۰ مشاهير علياء الأمصار ۳۰۳ برقم ۱۵۳۱ تاريخ أسياء الثقات ۷۷۰ برقم ۱۱۳۶ الفهرست لابن النديم ۳۹۰ تاريخ الجرجاني ۱۲۲ حلية الأولياء ۷ - برقم ۱۱۳۶ الفهرست لابن النديم ۳۹۰ تاريخ الجرجاني ۱۲۲ حلية الأولياء ۷ - ۱۲۸ تاريخ بغداد ۱۳ - ۳۰ صفة الصفوة ٤ - ۳۰۹ الكامل في التأريخ ۲ - ۱۲۶ وفيات الأعيان ٤ - ۱۲۷ تهذيب الكيال ۲۶ - ۲۰۵ تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ۱۷۵) ۳۰۲ دول الإسلام ۱ - ۲۸۷ تذكرة الحفاظ ۱ - ۲۲۲ ميزان الاعتدال ۳ - ۲۲۲ سير أعلام النبلاء ۸ - ۱۳۲ العبر ۱ - ۲۰۲ مرآة الجنان ۱ - ۳۹۳ البداية والنهاية ۱ - ۱۷۱ النجوم الزاهرة ۱ ح ۱۲۲ تقريب التهذيب ۲ - ۱۲۸ النجوم الزاهرة ۲ - ۲۸ شذرات الذهب ۱ - ۲۸۵ تقريب التهذيب ۲ - ۱۳۸ النجوم الزاهرة ۲ - ۲۸ شذرات الذهب ۱ - ۲۸۷ .

⁽٣) وهي قرية بأسفل مصر، بينها وبين القاهرة مقدار ثلاثة فراسخ.

الماجشون، وعطاء بن أبي رباح، وقتادة بن دعامة السّدوسي، وغيرهم.

روى عنه: محمد بن عجلان شيخه، وعبد الله بن لهيعة، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن مسلمة، القعنبي، وعلي بن نصر الجهضمي، وهشيم بن بشير، ووهب ابن جرير بن حازم، وآخرون.

وكان أحد كبار الفقهاء، يُحسن القرآن والنحو، ويحفظ الحديث، وكان من الكرماء الأجواد. وقد قدم بغداد وحدّث بها. وأراده المنصور أن يلي إمرة مصر فامتنع.

قال الشافعيّ: الليث أفقه من مالك إلَّا أنّ أصحابه لم يقوموا به.

وقال يحيى بن بكير: الليث أفقه من مالك، ولكن الحظوة لمالك.

وقيل: كان كبير الديار المصرية ورئيسها وأمير مَن بها في عصره، بحيث إنّ القاضي والنائب من تحت أمره ومشورته.

وكان الليث يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم في صلاته.

توفي بمصر - سنة خمس وسبعين ومائة)(١١).

رابعاً: مذهب سفيان بن عينيت (ت ١٩٨هـ)

(١٠٧ - ١٩٨هـ) ابن أبي عمران، واسمه: ميمون الهلالي بالولاء، أبو محمد الكوفي. ولد بالكوفة سنة سبع ومائة، وسكن مكة ومات بها.



⁽۱) موسوعة طبقات الفقهاء، لمؤسسة الامام الصادق عليه السلام ـ قم المقدسة: ج٢ ص ٤٧١ - - ٤٧٢ .

⁽۲) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥ - ٤٩٧، المعارف ٢٨٣، المعرفة والتاريخ ١ - ١٨٥، الكنى والأَسهاء للدولابي ٢ - ٥٦، الجرح والتعديل ١ - ٣٢، اختيار معرفة الرجال (رجال الكشي (٣٩٩، الفهرست لابن النديم ٣٣٠، حلية الأولياء ٧ - ٢٧١، رجال الطوسي ٢٠٣، رجال

روى عن: أبان بن تغلب، وإسهاعيل بن أبي خالد، وأيوب السَّخْتياني، وثور بن يزيد الحمصي، وجابر بن يزيد الجعفي، وزيد بن أسلم، وسفيان الثوري، وأبي حازم سلمة بن دينار، وعبد الملك بن أعين، وعطاء بن السائب، وفطر بن خليفة، وطائفة.

روى عنه: أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه، والحسن بن صالح بن حيّ، وعبد الله بن المبارك، وعبد الرحمن بن مهدي، وعبد الرزاق بن همّام الصنعاني، وعلي بن المديني، وأبو نُعيم الفضل بن دكين، وهشام بن عمار الدمشقى، ويحيى بن سعيد القطان، وخلق كثير.



وكان كثير الحديث، فقيهاً، مفسّراً.

له من الكتب: «الجامع» في الحديث، وكتاب في « التفسير ».

وقال النجاشي: له نسخة عن جعفر بن محمد [الصادق (عليه السلام)]. روي عنه أنّه قال: ما كتبت شيئاً إلّا حفظته قبل أن أكتبه.

ولسفيان في الكتب الأربعة عند الإمامية اثنتين وعشرين رواية، رواها

النجاشي ١ - ٢٦، الكامل في التأريخ ٧ - ١٠٠، وفيات الفقهاء للشيرازي ٦٤، المنتظم لابن المجوزي ٩ - ٦٦، الكامل في التأريخ ٧ - ٣٠١، وفيات الأعيان ٢ - ٣٩١، رجال ابن داود ١٠٠، تهذيب الكيال ١١ - ١٧٧، سير أعلام النبلاء ٨ - ٤٥٤، ميزان الاعتدال ٢ - ١٧٠، تذكرة الحفاظ ١ - ٢٦٢، تاريخ الإسلام للذهبي (حوادث ١٩١، ٢٠١١) ١٨٩، العبر ١ - ٢٥٤، نهاية الاعتبار ١٤٨، الجواهر المضيّة ١ - ٢٠٥، غاية النهاية ١ - ٣٠٨، تهذيب التهذيب ٤ - ١١٧، تقريب التهذيب ١ - ٢١٣، النجوم الزاهرة ٢ - ١٥٨، طبقات الحفاظ ١ - ٣١، طبقات المفسرين للداودي ١ - ٢٩٦، النجوم الزاهرة ٢ - ٢٥٨، جامع الرواة ١ - ٣٦٠، أعيان الشيعة ٧ - ٢٦٦، تنقيح المقال ٢ - ٣٩، الاعلام ٣ - ١٠٥، معجم رجال الحديث ٨ - ١٠٥.

عن الامام أبي عبد الله الصادق (عليه السّلام)، وعن عمار الدهني، ومسعر بن كدام، والزهري، والسندي، ورواها عن سفيان: أبو محمد الجوهري، وسليمان بن داود المنقري.

قال ابن حجر: نسبه ابن عديّ إلى شيء من التشيع، ولكن العلّامة الحلي وهو أحد كبار علماء الشيعة قال: إنّه ليس من أصحابنا.

وقال الذهبي: وقد كان سفيان مشهوراً بالتدليس، عَمدَ إلى أحاديث رُفعت إليه من حدّثه، ويدلِّسها، إلَّا إنّه لا يدلَّس إلَّا عن ثقة عنده.

روي أنّ سفيان بن عيينة قال للامام أبي عبد الله الصادق (عليه السّلام): إنّه يروى أنّ علي بن أبي طالب (عليه السّلام) كان يلبس الخشن من الثياب، وأنت تلبس القوهي (١) المروي.

قال: ويحك إنّ علياً (عليه السّلام) كان في زمان ضيّق فإذا اتسع الزمان فأبرار الزمان أولى به (٢) روى الشيخ الكليني بسنده عن سفيان بن عيينة، قال: سمعت أبا عبد الله (عليه السّلام) يقو: وجدت علم الناس كلّه في أربع: أوّلها أن تعرف ربّك، والثاني أن تعرف ما صنع ما بك، والثالث أن تعرف ما أراد منك، والرابع أن تعرف ما يخرجك من دينك (٣) وروى أيضاً



⁽۱) القوهيّ: ثياب بيض تنسج بقوهِستان وهو تعريف كوهستان، ومعناه موضع الجبال، والمشهور بهذا الاسم الجبال التي بين هراة ونيسابور. و «المرويّ»: نسبة إلى مرو من بلاد قوهستان. معجم البلدان: ٤ - ٢١٦.

⁽٢) وقد رويت هذه الحكاية في سفيان الثوري لا في سفيان بن عيينة

⁽٣) الكافي: ج١: كتاب فضل العلم، باب النوادر، الحديث ١١.

الفصل الثاني: ظهور المذاهب الإسلامية واستقلاليتها الاجتهادية وأبرز رموزها

بسنده عن أبي عيينة، عن أبي عبد الله - عليه السّلام قال: إذا جازت الزكاة العشرين ديناراً ففي كل أربعة دنانير عُشر دينار ومن كلام سفيان: الزهد في الدنيا: الصبر وارتقاب الموت.

وقال: من رأى أنّه خير من غيره فقد استكبر، ثم ذكر إبليس.

وروي أنّ الناس اجتمعوا إليه فقال: من أحوج الناس إلى العلم؟ فسكتوا، ثم قالوا: تكلّم يا أبا محمد، قال: أحوج الناس إلى العلم العلماء، وذلك أنّ الجهل بهم أقبح، لَانّه م غاية الناس، وهم يُسألون. توفّي - سنة ثمان و تسعين ومائة)(١).



خامساً: مذهب اسحاق بن راهويت(٢) (ت ٢٣٨هـ)

(١٦١ - ٢٣٨ هـ) إسحاق بن إبراهيم بن نخلًد بن إبراهيم التميمي الخنظلي، أبو يعقوب المروزيّ المعروف ب (ابن راهويه)، لُقّب أبوه بذلك

⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء ، لمؤسسة الامام الصادق عليه السلام: ج٢ ص ٢٤٣ - ٢٤٦.

⁽۲) التأريخ الكبير ۱ – ۳۷۹ برقم ۱۲۰۹، الجرح والتعديل ۲ – ۲۰۹ برقم ۲۱۵، مروج الذهب ٥ – ٤٥ برقم ۲۹۷۰، ثقات ابن حبان ۸ – ۱۱۵، فهرست ابن النديم ۳۳۵، ذكر أسياء التابعين ۲ – ۲۷ برقم ۲۹۷، حلية الأولياء ۹ – ۲۳۶ برقم 2۶۵، تاريخ بغداد ۲ – ۳٤٥ برقم ۱۸۳۸، طبقات الفقهاء للشيرازي ۹۶، الانساب للسمعاني ۳ – ۳۵، المنتظم ۱۱ – ۲۰۹ برقم ۲۰۱۱، وفيات الأعيان ۱ – ۱۹۹ برقم ۸۰، مختصر تاريخ دمشق ٤ – ۲۷۱ برقم ۲۰۸، تهذيب الكيال ۲ – ۳۷۳ برقم ۲۳۳، تاريخ الإسلام (سنة ۲۳۱ ۲۶۲) ۸۰ برقم ۱۰، سير أعلام النبلاء ۱۱ – ۲۰۸ برقم ۲۰۸، تذكرة الحفّاظ ۲ – ۳۳۶ برقم ۲۶۰ برقم ۲۵۰ برقم ۱۰ برقم ۱۰ برقم ۲۰۸، مرآة الجنان ۲ – ۲۲۱، طبقات الشافعية الكبرى ۲ – ۲۸۰ برقم ۱۰ البداية والنهاية ۱۰ – ۳۳۰، النجوم الزاهرة ۲ – ۲۹۰، تهذيب التهذيب ۱ – ۲۱۲ برقم ۲۵، شفرات الذهب ۲ – ۲۹، هدية برقم ۱۰ کرد در ۱۰ برقم ۲۰ کرد ۱ مشفرات الذهب ۲ – ۲۸، هدية العارفين ۱ – ۲۱۷، الاعلام ۱ – ۲۵۲، معجم المؤلفين ۲ – ۲۲۰

لانّه فيما قيل وُلد في طريق مكة، فقالت المراوزة: راهويه(١) وُلد سنة احدى وستين ومائة، ورحل إلى العراق سنة أربع وثهانين ومائة، وإلى الحجاز، والشام، واليمن، وإلى بغداد غير مرّة، وجالس خُفّاظ أهلها، وذاكرهم، وعاد إلى خراسان فاستوطن نيسابور إلى أن توفّي بها، وانتشر علمه عند الخراسانيين سمع من: جرير بن عبد الحميد الرازي، وإسهاعيل بن عُليّة، وسفيان بن عينة، ووكيع بن الجراح، وأبي معاوية، وبقيّة بن الوليد، وعبد الرزاق الصنعاني، وعبد العزيز الدراوردي، وأبي نُعيم الفضل بن دُكين، وطائفة روى عنه: محمد بن إسهاعيل البخاري، وإسحاق بن منصور الكوسج، ومسلم بن الحجّاج النيسابوري، ومحمد بن نصر المروزي، وأبو عيسى الترمذي، وأحمد بن سلمة، ومن أقرانه أحمد بن حنبل، ومن شيوخه يحيى بن آدم وبقيّة بن الوليد، وآخرون وكان فقيهاً، حافظاً، كثير الحفظ، مفتياً، مفسّراً قال محمد بن أسلم الطوسي: لو كان سفيان الثوري في الحياة، لاحتاج إلى إسحاق عُدَّ في أصحاب الشافعي، وكان قد ناظره في مسألة جواز بيع دور مكّة.

رُوي أنّ الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) حين دخل نيسابور (٢) كان في قبة مسوّرة على بغلة شهباء، فعرض له خلائق لا يُحصون من طلبة العلم وأهل الحديث والرواية، منهم إسحاق بن راهويه، وسألوه أن يريهم وجهه الميمون وأن يحدّثهم حديثاً عن آبائه عن جدّه محمد (صلّى الله عليه



⁽١) و (راه) معناه الطريق بالفارسية، و (ويه) معناه وُجِدَ.

وفيات الأعيان

⁽٢) مرّ - عليه السلام - بنيسابور في طريقه إلى مرو، حين أشخصه المأمون العباسي من المدينة لمّا جعله وليّ عهده

الفصل الثاني: ظهور المذاهب الإسلامية واستقلاليتها الاجتهادية وأبرز رموزها

وآله وسلَّم)، يذكرونه به، فحدَّثهم (عليه السلام) بالحديث الذي يُعرف بسلسلة الذهب.

قال أبو نعيم الأصبهاني (بعد أن روى حديث سلسلة الذهب): هذا حديث ثابت مشهور بهذا الاسناد من رواية الطاهرين عن آبائهم الطيبين، وكان بعض سلفنا من المحدّثين إذا روى هذا الاسناد قال: لو قرى هذا الاسناد على مجنون لافاق^(۱) صنّف ابن راهويه: المسند، السنن في الفقه، والتفسير توفي سنة - ثمان وثلاثين ومائتين، وقيل غير ذلك في تاريخ وفاته وفي مولده. ٩٠٨ إسحاق بن بكر (۲))(۳).



سادساً: مذهب داود بن علي الظاهري(٤): (ت٠٢٧هـ)

داود بن عليّ بن خلف، أبو سليان، الأَصبهانيّ، البغدادي، المعروف بالظاهريّ، أوّل من أظهر انتحال الظاهر، وهو عراقي وإنّا قيل له

⁽١) حلية الأولياء: ٣ - ١٩٢ برقم ٢٤١

⁽۲) التأريخ الكبير ١ – ٣٨٣ برقم ١٢٢٤، الجرح والتعديل ٢ – ٢١٤، ثقات ابن حبان ٨ – ١١٣، تهذيب الكمال ٢ – ٤١٣ برقم ٣٤٣، تاريخ الإسلام (سنة ٢١٠ ٢١١) ص ٦٣ برقم ٣٠٠، العبر ١ – ٢٩٤، الوافي بالوفيات ٨ – ٤٠٧ برقم ٣٨٥٦، تهذيب التهذيب ١ – ٢٢٧ برقم ٤٤٠، تقريب التهذيب ١ – ٢٥٠، شذرات الذهب ٢ – ٤٤

⁽٣) موسوعة طبقات الفقهاء، لمؤسسة الامام الصادق عليه السلام: ج٣ ص ١١٤ - ١١٦.

⁽٤) فهرست ابن النديم ٣١٧، ذكر أخبار أصبهان ١ - ٣١٢، تاريخ بغداد ٨ - ٣٦٩ برقم ٣٤٤، طبقات الفقهاء للشيرازي ٩٦، الانساب للسمعاني ٤ - ٩٩، المنتظم لابن الجوزي ١٨٢ - ٢٣٥ برقم ١٧٥٦، الكامل في التأريخ ٧ - ٤١٢، تهذيب الأسماء واللغات ١ - ١٨٢ برقم ١٥٦، وفيات الأعيان ٢ - ٢٥٥ برقم ٣٢٣، تاريخ الإسلام (سنة ٢٦١ ٢٨٠) ٩٠ برقم ٥٥، دول الإسلام ١ - ١٢٠، العبر ١ - ٣٨٩،

الأصبهاني، لآن أمّه أصبهانية، وقيل: هو أصبهاني الأصل ولد بالكوفة سنة مائتين، وقيل: سنة اثنتين ومائتين، ونشأ ببغداد، وأخذ العلم عن إسحاق بن راهويه وكان قد رحل إليه إلى نيسابور وأبي ثور الكلبيّ، وسمع منها، ومن: سليان بن حرب، والقعنبي، ومسدّد بن مسرهد، وغيرهم.

روى عنه: ابنه محمد، وزكريا بن يحيى السّاجي، ويوسف بن يعقوب الداودي، والعباس بن أحمد المذكر، وآخرون وكان من المتعصبين للشافعي، وصنّف في مناقبه كتابين، وكان صاحب مذهب مستقل، وتبعه جمع كثير يُعرفون بالظاهرية، وقد سميت بذلك لَاخذها بظاهر الكتاب والسنّة، فالمصدر الفقهي عندهم هو النصوص، وإذا لم يكن النص موجوداً أخذوا بالإباحة الأصلية وقد ناقش العلّامة الشيخ السبحاني هذا المذهب، وبسط الكلام في الردّ عليه بأسلوب واضح قائم على الحجج(۱).



ميزان الاعتدال ٢ - ١٤ برقم ٢٦٣٦، الوافي بالوفيات ١٣ - ٤٧٣ برقم ٥٧٩، مرآة الجنان ٢ - ١٨٤، طبقات الشافعية الكبرى ٢ - ٢٨٤ برقم ٢٦، البداية والنهاية ١١ - ٥١، الجواهر المضيّة ٢ - ٤١٤، النجوم الزاهرة ٣ - ٤٤، لسان الميزان ٢ - ٤٢٢ برقم ١٨٤٢، طبقات الحفّاظ ٢٥٧ برقم ١٧٥، طبقات المفسّرين للداودي ١ - ١٧١، كشف الظنون ٢ - ١٨٣٩، شذرات الذهب ٢ - ١٥٨، روض الجنات ٣ - ٣٠٢ برقم ٢٩٥، الأعلام للزركلي ٢ - ٣٣٣، معجم المؤلفين ٤ - ١٣٩.

(۱) في كتابه «بحوث في الملل والنحل »: ٣ - ١٥٧، وفيه ما ملخصه: إنّ الجمود على حرفية النصوص شيء، والتعبّد بالنصوص وعدم الإفتاء في مورد لا يوجد فيه أصل ودلالة في « الكتاب والسنّة » شيء آخر، فالظاهرية على الاوّل، والفقهاء على الثاني، ولأَجل ايضاح ذلك نأتي بمثال: ما يسميه الفقهاء بلحن الخطاب، وإن كان شيئاً غير مذكور في نفس الخطاب، ولكنّه من اللوازم البيّنة له، بحيث يتبادر إلى الذهن من سماعه، فإذا خاطبنا سبحانه بقوله: ﴿فَلا تَقُلُ لَهُما أُفّ ﴾ (الاسراء: ٣٣) يتوجه الذهن إلى حرمة ضربهما

وللظاهري تصانيف جمّة، أورد ابن النديم أسماءها، منها: الطهارة، الحيض، الصلاة، القبلة، السهو، الزكاة، النكاح، الطلاق، البيوع، الضمان، الحدود، الطب، الجهاد، سهم ذوي القربى، المتعة، إبطال القياس، خبر الواحد، الفرائض، الغصب، إبطال التقليد، والإيضاح، وغيرها توفي ببغداد سنة - سبعين ومائتين) موسوعة طبقات الفقهاء)(۱).

سابعًا: مذهب ابن جرير الطبري(٢): (ت ٣١٠هـ)



وشتمها بطريق أولى، ولكن الفقيه الظاهري يأبى الاخذ به بحجة كونه غير منصوص، ثم قال: وهذا النوع من الجمود يجعل النصوص غير كافلة لاستخراج الفروع الكثيرة، وتصبح الشريعة ناقصة، وفاقدة للمرونة إنّ الاكتفاء بأخذ الاحكام من ظواهر النصوص له تفسيران: أحدهما صحيح، والآخر باطل، فإن أُريد منه نفي الظنون التي لم يدل على صحّة الاحتجاج بها دليل، قطعيّ، فالشيعة الامامية بفضل النصوص الوافرة عن أثمّة أهل البيت المتصلة أسانيدها بالرسول الأكرم صلَّى الله عليه وآله وسلَّم استطاعت أن تستخرج أحكام الموضوعات الكثيرة منها، وامتنعت عن العمل بالقياس والاستحسان وغيرها من الأدلة الظنية، وإن أُريد بها لوازم الخطاب، أي أن يكون في نظر العقلاء كالمذكور أخذاً بقولهم «الكناية أبلغ من التصريح» فليس ذلك عملًا بغير النصوص، كالمذكور أخذاً بقولهم الحرفي، ولكنّه عمل بها بها يفهمه المخاطبون، وعلى ذلك تكون نعم ليس عملًا بالظاهر الحرفي، ولكنّه عمل بها بها يفهمه المخاطبون، وعلى ذلك تكون مقدمته، أو حرمة ضده، أو امتناع اجتهاع وجوبه مع حرمته إلى غير ذلك.

- (١) موسوعة طبقات الفقهاء، لمؤسسة الامام الصادق عليه السلام: ج٣ ص ٢٤١ ٢٤٣.
- (۲) المعجم الصغير للطبراني ٤١٥ برقم ٢٠٠٥، فهرست ابن النديم ٣٤٠، تاريخ الجرجاني ٢٥٤ م ٢٥٠، تاريخ الجرجاني ٢٥٤ م ٢٥٣، تاريخ بغداد ٢ ١٦٢ برقم ٥٨٩، الانساب للسمعاني ٤ ٤٦، المنتظم ١٣٠ م ٢١٥ برقم ٢١٥ برقم ١٨٠، الكامل في التأريخ ٨ ١٣٤، اللباب ٢ ٢٧٤، تهذيب الأسماء واللغات ١ ٧٨ برقم ٨، وفيات الأعيان ٤ ١٩١ برقم ٥٧٠، ميزان الاعتدال ٣ ٤٩٨ برقم ٢٠٠٠، العبر ١ ٤٦٠، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٠١ ميزان الاعتدال ٣ ٤٩٨ برقم ٢٠٠٠، العبر ١ ٤٦٠، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٠١)

محمد بن جرير بن يزيد بن كثير (١) بن غالب، أبو جعفر الطبري الآملي (٢)، الفقيه المجتهد، المفسر، المؤرّخ المشهور، صاحب كتاب «تاريخ الأُمم والملوك» المعروف بتاريخ الطبري. ولد سنة أربع وعشرين ومائتين بآمل، وطلب العلم بعد الأربعين ومائتين، وأكثر الترحال، وأدرك الأسانيد العالية بمصر، والشام، والعراق، والكوفة، والبصرة، والري.

أخذ فقه الشافعي عن الربيع بن سليان المزني بمصر، والحسن بن محمد الزعفراني ببغداد وأخذ فقه مالك عن يونس بن عبد الأعلى، ومحمد وعبد الرحمن وسعد بنى عبد الحكم.

وأخذ فقه أبي حنيفة عن أبي مقاتل بالري.

وسمع من: ابن أبي الشوارب، ويعقوب الدورقي، وأحمد بن منيع البغوي، ومحمد بن حميد الرازي، وأبي سعيد الأشج، وعمرو بن علي الفلّاس، وإسحاق بن أبي إسرائيل، وكثير غيرهم.

حدَّث عنه: أحمد بن كامل القاضي، ومحمد بن عبد الله الشافعي، ومخلَّد



۳۲۰) ۲۷۹ برقم ۶۸۱، سير أعلام النبلاء ۱۶ – ۲۲۷ برقم ۱۷۰، دول الإسلام ۱ – ۱۳۷، تذكرة الحفاظ ۲ – ۷۱۰ برقم ۷۲۰، الوافي بالوفيات ۲ – ۲۸۶ برقم ۷۲۰، مرآة الجنان ۲ – ۲۸۱ طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ۳ – ۱۲۰ برقم ۱۲۱، البداية والنهاية ۱۱ – ۱۵۰، لسان الميزان ٥ – ۱۰۰ برقم ۳۶، النجوم الزاهرة ۳ – ۲۰۰، طبقات المفسرين للسيوطي ۸۲ برقم ۹۳، طبقات الحفاظ ۳۱۰ برقم ۳۰۷، مجمع الرجال ٥ – ۱۷۲، روضات الجنات ۷ – ۲۹۲ برقم ۳۶۵.

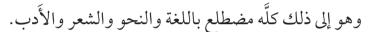
⁽١) وفي فهرست ابن النديم: خالد، بدل كثير.

⁽٢) نسبة إلى آمل: أكبر مدينة في طَبرَستان، في السهل، لأنّ طبرستان سهل وجبل. معجم البلدان: ١ - ٥٧.

بن جعفر، وأبو القاسم الطبراني، وأبو شعيب الحرّاني، وأبو المفضل محمد بن عبد الله الشيباني، وأحمد بن القاسم الخشّاب، وآخرون.

استوطن بغداد، وأقام بها إلى حين وفاته.

وكان قد جمع علوماً شتّى، وتفنّن بعدة معارف، فهو حافظٌ لكتاب الله، بصيرٌ بمعانيه، فقيه في أحكامه، عالم بالسنن، وطرقها، عارفٌ بأقوال الصحابة والتابعين ومَنْ بعدهم ممّن خالفهم في الاحكام، عارفٌ بأيّام الناس وأخبارهم وتواريخهم.



وكان مجتهداً مطلقاً، له مذهب في الفقه، ومسائل تفرّد بها.

وللطبري تصانيف كثيرة، منها: التأريخ المشهور، التفسير، تهذيب الآثار، واختلاف الفقهاء.

وله كتابان جامعان في الفقه:

الاوّل: لطيف القول في أحكام شرائع الإسلام، وهو مذهبه الذي اختاره، وجوّده واحتج له، وقيل هو ثلاثة وثمانون كتاباً.

والثاني: البسيط، ولم يتمّه، لكن الذي خرج منه عدّة كتب، منها: الشروط، المحاضر والسجلّات، الوصايا، أدب القاضي، الطهارة، الصلاة، والزكاة.

وصنّف كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خمّ.

قال الذهبي في سيره: جمع طرق حديث غدير خمّ، في أربعة أجزاء، رأيت شطره، فبهرني سَعَةُ رواياته، وجزمتُ بوقوع ذلك.



المبحث الثامن: مذاهب لم يكتب لها الدوام

وقال ابن كثير في البداية والنهاية: رأيت له كتاباً جمع فيه أحاديث غدير خمّ في مجلدين ضخمين، وكتاباً جمع فيه طرق حديث الطير.

ومما يُروى له من الشعر، قوله:

إذا أعسرتُ لم أُعلِمْ رفيقي حيائي حافظُ لي ماء وجهي ولو أنّي سمحتُ ببذل وجهي وله أيضاً:

خُلقانِ لا أرضى طريقهما فإذا غَنِيْتَ فلا تكن بَطِراً

وأستغني فيستغني صديقي ورفقي في مطالبتي رفيقي لكنت إلى الغنى سهل الطريق

بَطَرُ الغِنى ومذلَّةُ الفَقْرِ وإذا افتقرت فَتِه °على الدَّهْرِ

توفِّي في شوّال سنة عشر وثلاثمائة، وحضر تشييعه والصلاة عليه خلق كثير)(١).

المسألة الثانية: الفقهاء السبعة المجتهدون والمستقلون:

١ - أبو محمد البياني القرطبي (٢) (ت: ٢٧٦هـ):

(ابن القاسم بن محمد بن سيّار الأُمويّ بالولاء، أبو محمد البيّاني (٣)



⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء، لمؤسسة الامام الصادق عليه السلام: ج٤ ص ٣٧٥ - ٣٧٨.

⁽۲) تاريخ علماء الأندلس ٢ - ٥٩٧ برقم ١٠٤٧، جذوة المقتبس ٢ - ٥٢٥ برقم ٢٧٥، ترتيب المدارك ٣ - ٤٤٢، بغية الملتمس ٢ - ٥٨٧ برقم ١٢٩٧، تاريخ الإسلام (سنة ٢٨٠ ٢٨١) المدارك ٣ - ٤٤٢، بغية الملتمس ٢ - ٥٨٧ برقم ١٥٠، العبر ١ - ٣٩٨، تذكرة الحفاظ ٢ - ٢٤٨، مرآة الجنان ٢ - ١٩٠، طبقات الشافعية الكبرى ٢ - ٤٣٤ برقم ٣٧، الديباج المذهب ٢ - ٣٤٤، طبقات الحفاظ ٢٨٨، شذرات الذهب ٢ - ١٧٠، ايضاح المكنون ١ - ٢٠٠، الأعلام للزركلي ٥ - ١٨١، معجم المؤلفين ٨ - ١٢٢

⁽٣) نسبةً إلى (بيّانة) من مدن الأندلس. معجم البلدان: ١ - ١٨ ٥

الأندلسي القرطبي رحل وسمع من: الحارث بن مسكين، وإبراهيم بن المنذر الحزامي، وأبي طاهر السرح، وإبراهيم بن محمد الشافعي، ويونس بن عبد الأعلى، وأبي إبراهيم المزني، وجماعة ولزم محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، وأبي إبراهيم المُزني، وتفقّه بها روى عنه: سعيد بن عثمان الاعناقي، وأحمد بن خالد بن الحبُاب، ومحمد بن عمر بن لبابة، وابنه محمد بن القاسم، ومحمد بن عبد الملك بن أعين، وجماعة وكان مُحدِّثاً فقيهاً، يذهب إلى الحجّة والنظر، وترك التقليد، ويميل إلى مذهب الشافعي.



وله تحقّق بهذا المذهب، ومؤلفات في الردّعلى مخالفيه، منها: كتاب « الإيضاح » في الرد على المقلّدين، وكتاب في الردّعلى يحيى بن إبراهيم بن مُزَيْن وعبد الله بن خالد والعُتبيّ، وله كتاب في خبر الواحد توفيّ بقرطبة سنة - ستٍ وسبعين ومائتين، وقيل غير ذلك) (١).

٢- أبو عبد الله المروزي^(٢) (ت: ٢٧٩هـ):

(محمد بن جابر ابن حمّاد، أبو عبد الله المَرْوزيّ سمع من: هدبة بن خالد، وعلي بن المديني، وشيبان بن فروخ، وأحمد بن حنبل، وأبي مصعب الزهري، وإسحاق بن راهويه، وأحمد بن صالح، وغيرهم حدّث عنه: ابن خزيمة، وأبو العبّاس الدغولي، وأبو العباس المحبوبي، وأبو حامد ابن الشرقي، وآخرون)(٣).

⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء، لمؤسسة الامام الصادق عليه السلام: ج٣ ص ٤٤١ - ٤٤٢.

⁽۲) مختصر تاريخ دمشق ۲۲ – ۵۷ برقم ۲۳، تاريخ الإسلام (سنة ۲۸۰ ۲۸۱) ، ٤٤ برقم ٥٥٠، سير أعلام النبلاء ١٣ – ٢٨١ برقم ١٣٤، تذكرة الحفاظ ٢٨٦ برقم ١٤٦، طبقات الحفاظ ٢٨٦ برقم ١٤٦، شذرات الذهب ٢ – ١٧٥

⁽٣) موسوعة طبقات الفقهاء، لمؤسسة الامام الصادق عليه السلام: ج٣ ص ٤٨٤ - ٤٨٥.

٣- القاضي ابو اسحاق النّسفي(١) (ت: ٢٩٥هـ):

(إبراهيم بن معقل ابن الحجاج، أبو إسحاق النَّسفي، و « نَسف » مدينة كبيرة بين جيحون وسمر قند، وهي نَخشَب نفسها رحل فسمع من: قتيبة بن سعد، وهشام بن عهار الدمشقي، وأحمد بن منيع، وغيرهم حدث عنه: علي بن إبراهيم الطغامي، وعبد المؤمن بن خلف، ومحمد بن زكريا، وآخرون وكان فقيها، حافظاً، عارفاً باختلاف العلهاء، ولي قضاء نسف، وكتب الكثير، وصنف «المسند» و «التفسير» وغير ذلك توقي سنة - خمسة وتسعين ومائتين) (۲).

٤ - يوسف بن يعقوب القاضي (٣) (ت: ٢٩٧هـ):

(يوسف بن يعقوب(١) بن إسهاعيل بن حماد بن زيد بن درهم الأزدي



⁽۱) مختصر تاریخ دمشق ٤ – ۱۹۳ برقم ۱۹۷، تاریخ الإسلام (سنة ۲۹۱ ، ۳۰۰) ص ۱۰۲ برقم ۱۰۷، سیر أعلام النبلاء ۱۳ – ۶۹۳ برقم ۱۶۲، العبر ۱ – ۶۲۸، الوافي بالوفیات ۲ – ۱۶۹ برقم ۲۰۹۳، النجوم الزاهرة ۳ – ۱۹۲، طبقات الحفّاظ ۳۰۲، طبقات المفسّرین للداودي ۱ – ۲۶، کشف الظنون ۱ – ۸۰، شذرات الذهب ۲ – ۲۱۸، هدیة العارفین ۱ – ۶۵، الأعلام للزرکلی ۱ – ۷۶، معجم المؤلفین ۱ – ۱۱۶.

⁽٢) موسوعة طبقات الفقهاء، لمؤسسة الامام الصادق عليه السلام: ج٣ ص ٥٣ - ٥٤.

⁽٣) تاريخ بغداد ١٤ - ٣١٠ برقم ٧٦٣٠، المنتظم لابن الجوزي ١٣ - ١٠٣ برقم ٢٠٤٩، المنتظم لابن الجوزي ١٠٣ - ١٠٣ برقم ٢٠٥٠ الكامل في التأريخ ٨ - ٥٩، تاريخ الإسلام للذهبي (سنة ٢٩١ ، ٣٢٧ برقم ٢٠٥٠ سير أعلام النبلاء ١٤ - ٥٨ برقم ٥٤، العبر ١ - ٤٣٤، تذكرة الحفاظ ٢ - ٢٦٠ برقم ٢٨٠، دول الإسلام ١ - ١٣٢، مرآة الجنان ٢ - ٣٢٠، البداية والنهاية ١١ - ١١٩، النجوم الزاهرة ٣ - ١٧١، طبقات الحفاظ ٢٩١، شذرات الذهب ٢ - ٢٢٧، الأعلام للزركلي ٨ - ٢٥٨، معجم المؤلفين ١٣ - ٣٤٤.

⁽٤) كان قاضي المدينة.

بالولاء، أبو محمد البصري ثم البغدادي سمع من: مسلم بن إبراهيم، وسليمان بن حرب، وعمرو بن مرزوق، ومحمد بن كثير، ويحيى بن حبيب بن عربي، ومحمد بن أبي بكر المقدمي، ومحمد بن عبيد الله بن حساب، ومسدد، وهدبة بن خالد، وأبي الربيع الزهراني، وجماعة روى عنه: أبو عمرو بن السهاك، وأبو سهل بن زياد، وعبد الباقي بن قانع، وإسهاعيل بن علي الخطبي، ودعلج بن أحمد، وأبو بكر الشافعي، وأبو محمد ابن ماسي، وغيرهم) (۱).



٥- محمد بن داود بن علي الظاهري (٢): (ت: ٢٩٧هـ):

محمد بن داود بن علي بن خلف الظاهري، أبو بكر، الأصبهاني الأصل، البغدادي، وهو ابن داود الذي يُنسب إليه المذهب الظاهري ولد ببغداد سنة أربع وخمسين ومائتين.

وحدّث عن: أبيه، وعباس الدوري، وأبي قِلابة الرَّقاشي، وأحمد بن أبي خيثمة، ومحمد بن عيسى المدائني، وغيرهم حدّث عنه: نفطويه، والقاضي

⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء، لمؤسسة الامام الصادق عليه السلام: ج٣ ص ٦٣٣ - ٦٣٤.

⁽۲) مروج الذهب ٥ - ١٩٦ برقم ٤٠٤٣ و ٣٤٠٥ و ٣٤٠٠ فهرست ابن النديم ٣١٩، تاريخ بغداد ٥ - ٢٥٦ برقم ٢٧٥٠ طبقات الفقهاء للشيرازي ١٧٥، المنتظم لابن الجوزي ١٣ - ٩٨ برقم ٢٠٤٢ الكامل في التأريخ ٨ - ٥٩، وفيات الأعيان ٤ - ٢٥٩ برقم ٢٠٤، تاريخ الإسلام (سنة ٢٩١ - ٣٠١ برقم ٢٤٤ سير أعلام النبلاء ١٣ - ١٠٩ برقم ٥٦، تذكرة الحفّاظ ٢ - ٢٦٦ ذيل رقم ١٨٠، العبر ١ - ٣٣٤، الوافي بالوفيات ٣ - ٥٨ برقم ٢٥٩، مرآة الجنان ٢ - ٢٢٨، البداية والنهاية ١١ - ١١١ كشف الظنون ٢ - ٢٦٢ و ١٣٩٤ و ١٣٩٩ الأعلام للزركلي ٦ - ١٢٠، معجم المؤلفين ٩ - ٢٩٦.

109

أبو عمر محمد بن يوسف، ومحمد بن موسى البربري، وابنه القاسم، وجماعة وكان فقيها مجتهداً لا يقلّد أحداً، وشاعراً فصيحاً، وعالماً مناظراً وكان يناظر الفقيه الشافعي أبا العباس بن سريج، وخَلَف أباه في حلقته قال أبو العباس الخضري: كنت جالساً عند أبي بكر محمد بن داود، فجاءته امرأة، فقالت: ما تقول في رجل له زوجة، لا هو يُمسكها، ولا هو يُطلّقها ؟ فقال أبو بكر: اختلف في ذلك أهل العلم، فقال قائلون: تُومر بالصبر والاحتساب، ويبعث على التطلّب والاكتساب، وقال قائلون: يؤمر بالانفاق، وإلاّ مُمل على الطلاق، فلم تفهم المرأة قوله، فأعادت سؤالها عليه، فقال: يا هذه قد أجبتك.. ولستُ بسلطان فأمضي، ولا قاضٍ فأقضي، ولا زوجٍ فأرضي، انصر في رحمك الله قال: فانصر فت المرأة ولم تفهم جوابه وحُكي أنّ رجلًا جاء المرفي بعلس محمد بن داود ورفع له رقعة، فتأمّلها طويلًا، وظنّ تلامذته أنّها الشهور، وإذا في الرقعة:

يا ابن داود يا فقيه العراق هل عليهن في الجروح قصاص وإذا الجواب:

كيف يفتيكمُ قتيلُ صريعُ وقتيل التلاق أحسن حالًا

أفتِنا في قواتل الاحداق أم مُباح لها دمُ العشّاق

بسهام الفراق والاشتياق عند داود من قتيل الفراق

صنّف المترجم كتباً منها: اختلاف مسائل الصحابة، الوصول إلى معرفة الأُصول، الفرائض، المناسك، والتقصّي في الفقه.

وصنّف كتاب « الزهرة »(١) في الآداب والشعر توفيّ ببغداد سنة - سبع و تسعن و مائتین) $^{(1)}$.

٦- ابن المنذر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت: ٣١٨هـ):

(محمد بن إبراهيم بن المنذر، أبو بكر النيسابوري، نزيل مكَّة. ولد في حدود سنة إحدى وأربعين ومائتين. وروى عن: الربيع بن سليان، ومحمد بن عبد الله بن عبد الحكم، ومحمد ابن إسهاعيل، ومحمد بن ميمون، وعلى ٢٦٠ بن عبد العزيز، وغيرهم.



حدّث عنه: محمد بن يحيى بن عمّار الدمياطي، وأبو بكر بن المقرئ، والحسن والحسين ابنا على بن شعبان. وكان حافظاً، عارفاً بالحديث، مجتهداً لا يقلُّد مذهباً بعينه.

ذكر السُّبكي في طبقاته الكبرى: أنَّ ابن المنذر هو أحد المحمّدين الأربعة الَّذين بلغوا درجة الاجتهاد المطلق، ولم يُخرجْهم ذلك عن كونهم من أصحاب الشافعي، لوفاق اجتهادهم اجتهاده.

ثمّ قال: فإنّهم وإن خرجوا عن رأي الامام الأعظم (الشافعي) في كثير من المسائل، فلم يخرجوا في الأغلب، فاعرف ذلك، واعلم أنّهم في أحزاب

⁽١) قيل إنّه صنّف هذا الكتاب من أجل وهب بن جامع الصيدلاني، وكان محمد بن داود قد أحبّه وشُغف به، حتى مات من حُبّه. سير أعلام النبلاء: ١٣ - ١١٥

⁽٢) موسوعة طبقات الفقهاء، لمؤسسسة الامام الصادق عليه السلام: ج٣ ص ٤٩٩ - ٥٠١.

⁽٣) فهرست ابن النديم ٢١٦، طبقات الفقهاء للشيرازي ١٠٨، تهذيب الأسماء واللغات ٢ -١٩٦ برقم ٣٠١، وفيات الأعيان ٤ - ٢٠٧، تاريخ الإسلام (حوادث ٣٢٠) ٥٦٨ ٣٠١ برقم ٣٨٦، سير أعلام النبلاء ١٤ - ٤٩٠ برقم ٢٧٥، ميزان الاعتدال ٣ - ٤٥٠ برقم

الشافعية معدودون. إلى آخر كلامه.

أقول: إنّ في كلامه تهافتاً ظاهراً، فإنّ لازم كونه مجتهداً مطلقاً كونه مطلق المذهب أيضاً، غير معدود في عداد مذهب بعينه، ولا ينافي ذلك كونه ممّن أخذ الفقه عن أصحاب الشافعي أو غيرهم قبل اجتهاده، ولا ينافي أيضاً موافقة اجتهاده لاجتهاد الشافعي أو غيره في النتائج.

هذا، وقد صنّف ابن المنذر كتباً، منها: الاجماع، المسوط، خ الاشراف في اختلاف العلماء. توفّي سنة - ثماني عشرة وثلاثمائة، وقيل غير ذلك)(١).

٧- ابن حزم الاندلسي (٢) (ت: ٢٥٦هـ)

على بن أحمد بن سعيد بن حزم الأُموي بالولاء، أبو محمد الأندلسي القرطبي، الفارسي الأصل، مروِّج المذهب الظاهري، ومنقّحه، والمحامي عنه، وناشره في الغرب بعد انحساره عن الشرق.

ولد بقرطبة سنة أربع وثمانين وثلاثمائة.

وولع بالأدب والشعر والمنطق والفلسفة، وتولَّى الوزارة كما وليها أبوه

۱۱۲۷، تذكرة الحفاظ ٣ - ٧٨٢ برقم ٧٧٥، الوافي بالوفيات ١ - ٣٣٦ برقم ٢١٠، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ٣ - ١٠٢ برقم ١١٧، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١ - ٩٨ برقم ١٤٤، لسان الميزان ٥ - ٢٧ برقم ١٠٤، طبقات الحفّاظ ٣٣٠ برقم ٢٤٠، طبقات الشافعية لابن هداية الله ٥٩، كشف الظنون ١ - ٣٠٠، شذرات الذهب ٢ - ٢٨٠، ايضاح المكنون ١ - ٤٤٩، الاعلام ٥ - ٢٩٤، معجم المؤلفين ٨ - ٣٣٠.



⁽١) موسوعة طبقات الفقهاء، لمؤسسة الامام الصادق عليه السلام: ج٤ ص ٣٣٦-٣٣٨.

⁽۲) الصلة ۲ - ۲۰۰ برقم ۸۹۸، معجم الادباء ۱۲ - ۲۳۰، وفيات الأعيان ۳ - ۳۲۰، سير أعلام النبلاء ۱۸ - ۱۸۶، تذكرة الحفاظ ۳ - ۱۱۶۲، مرآة الجنان ۳ - ۷۹، البداية والنهاية والنهاية النبلاء ۱۸ - ۱۸۶، لسان الميزان ٤ - ۱۹۸، النجوم الزاهرة ٥ - ۷۰، طبقات الحفاظ ٤٣٥ برقم

من قبل للمستظهر بالله، والمعتمد بالله، ثم زهد فيها، وأقبل على طلب العلم، فتفقّه أولًا للمذهب الشافعي، ثم عدل إلى قول أصحاب الظاهر مذهب داود بن علي، فخدمه، ووضع الكتب في بسطة.

وكان أبو محمد فقيهاً، حافظاً، باحثاً، ذا باع طويل في الآداب والشعر.

سمع من: يحيى بن مسعود بن وجه الجنة، وأحمد بن محمد بن الجسور، ويونس بن عبد الله بن مغيث، وابن عبد البر، وأبي عمر الطلمنكي، وعبد الله بن ربيع التميمي، وغيرهم.



حدّث عنه: ابنه الفضل، وأبو عبد الله الحُميدي، وأبو الحسن شُريح بن محمد، وآخرون.

وصنّف كتباً كثيرة، منها: المحلّى في أحد عشر جزءاً في الفقه، الفصل في الملل والأهواء والنحل، جمهرة الانساب، حجة الوداع، التقريب لحد المنطق والمدخل إليه، فضائل الأندلس، والاحكام لأصول الاحكام (۱) وله رسائل كثيرة، منها: طوق الحمامة، أسماء الخلفاء، الغناء الملهي، الإمامة، مداواة النفوس، الردعلى الكندي الفيلسوف (۱) وكان كثير الانتقاد للعلماء والفقهاء (ويقال إنّه كان سليط اللسان) فتمالئوا على بغضه، وأجمعوا على تضليله، وحذّروا سلاطينهم من فتنته، فأقصته الملوك وطاردته، فرحل إلى

٩٨١، نفح الطيب ٢ - ٧٧، كشف الظنون ١ - ٤٦٦، شذرات الذهب ٣ - ٢٩٩، هدية العارفين ١ - ١٩٩، الاعلام ٤ - ٢٥٤، معجم المؤلفين ٨ - ١٦، بحوث في الملل والنحل للسبحاني ٣ - ١٥٧.

⁽١) وجميع هذه الكتب مطبوعة، وله أيضاً مخطوطة، كما أُحرقت بعض كتبه.

⁽٢) وللدكتور إحسان عباس «رسائل ابن حزم الأندلسي» أربعة أجزاء، جمع فيه (٢٢)رسالة.

بادية (لَبْلَة) فتوفي بها في سنة - ست وخمسين وأربعائة.

ولابن حزم آراء شاذة، تصدّى لها العلماء بالمناقشة (١) منها: إفتاؤه ببطلان الاجتهاد في استخراج الاحكام الفقهية، مستدلًا بقوله سبحانه: ﴿ما فَرَطْنا فِي الْكِتابِ مِنْ شَيْءٍ ﴾(١). ومن شعره:

فجائعُه تُبقى، ولذاته تفنى تولَّت كُرْنا تولَّت كُرْنا أَوْلَ فَاللَّهُ وَلَا الْمَالِينَ الْمَالِينَ الْمَالِينَ الْمَالِينِ اللَّهُ النفسُ لفظُ بلا معنى (٣) (٢٦٣)

ي الحَدِي اللهِ مَلِي الله إذا أمكنت فيه مسرّة ساعةٍ كأن الذي كنا نُسَرُّ بكونه

⁽١) انظر على سبيل المثال: بحوث في الملل والنحل للسبحاني.

⁽٢) الانعام: ٣٨.

⁽٣) موسوعة طبقات الفقهاء ، لمؤسسة الامام الصادق عليه السلام: ج٥ ص ٢٢٩-٢٣١.

ختامه مسك

وفي نهاية الحديث فان خير ما نختم به هذه المقدمة العلمية هو قول أمير المؤمنين الإمام على بن ابي طالب (عليه الصلاة والسلام):

«فَيَا عَجَباً ومَا لِيَ لَا أَعْجَبُ مِنْ خَطَإِ هَذِه الْفِرَقِ، عَلَى اخْتِلَافِ حُجَجِهَا فِي دِينِهَا، لَا يَقْتَصُّونَ إِنْهَ وَلَا يَقْتَدُونَ بِعَمَلِ وَصِيِّ، ولَا يُؤْمِنُونَ بِغَيْبٍ ولَا يَعْفُونَ عَنْ عَيْبٍ، يَعْمَلُ ونَ فِي الشَّبُهَاتِ ويَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ، المُعْرُوفُ يَعِفُونَ عَنْ عَيْبٍ، يَعْمَلُ ونَ فِي الشَّبُهَاتِ ويَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ، المُعْرُوفُ فِي عَنْ عَنْ عَيْبٍ، يَعْمَلُ ونَ فِي الشَّبُهَاتِ ويَسِيرُونَ فِي الشَّهَوَاتِ، المُعْرُوفُ فِي الشَّهَوَاتِ، المُعْرُوفُ فِي الشَّهَمُ مَا عَرَفُوا والمُنْكَرُ عِنْدَهُمْ مَا أَنْكَرُوا، مَفْزَعُهُمْ فِي المُعْضِلَاتِ إلى أَنْفُسِهِمْ، وَتَعْوِيلُهُمْ فِي المُعْضِلَاتِ إلى أَنْفُسِهِمْ، وَتَعْوِيلُهُمْ فِي المُعِمَّ فِي المُعْرَى ثِقَاتٍ عَلَى آرَائِهِمْ، كَأَنَّ كُلَّ امْرِئٍ مِنْهُمْ إِمَامُ نَفْسِه، قَدْ أَخَذَ وَنُهُمْ فِي المُعْرَى بِعُرًى ثِقَاتٍ وأَسْبَابٍ مُحْكَمَاتٍ» (١).

وقال أمير المؤمنين ومولى الموحدين الإمام علي بن ابي طالب (عليه الصلاة والسلام):

«الحق جديد وإن طالت عليه الأيام والباطل مخذول وإن نصره أقوام»(٢).
﴿ رَبُّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبَّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِين ﴾(٣).

﴿رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ

ونسأله برحمته وسابق لطفه أن يمن علينا بالمزيد من فضله وفضل رسوله (صلى الله عليه وآله وسلم) وبهذا نكون قد انتهينا من المقدمة العلمية



⁽١) نهج البلاغة الخطبة: ٨٨، ص ١٢١، بتحقيق صبحى الصالح؛ الكافي للكليني: ج٨ ص ٦٤.

⁽٢) وسائل الشيعة للعاملي: ج١٧ ص ٢٤٥، أبواب: احياء الموات، باب: ١٧ ح٣.

⁽٣) البقرة: ٢٥٠.

⁽٤) البقرة:١٢٧.

للكتاب ويليه بعون الله تعالى الباب الأول من أبواب فقه نهج البلاغة على المذاهب السبعة، وهو: مقدمة العبادات.

والحمد لله رب العالمين.

﴿إِنَّ وَلِيًّيَ اللَّهُ الَّذِي نَزَلَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾(١) ﴿ فَإِنَّ وَلُوْ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ ﴾(١) ﴿ فَإِنْ تَوَلُّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾(٢).

نبيل السيد قدوري السيد حسن الحسني الكربلائي البيل السيد قدوري السيد حسن الحسني الكربلائي ١٧ – ١٩ - ١٩ - ٢٠ م كربلاء الإمام الحسين (عليه الصلاة والسلام)



⁽١) الأعراف: ١٩٦.

⁽۲) يونس: ۱۲۹.

المحنويات

المقدمة العلمية نشوء المذاهب الفقهية وتطورها حتى نهاية القرن الثالث للهجرة النبوية

الفصل الأول جهود أئمة أهل البيت (ﷺ) في حفظ الشريعة وإنماء الفقه في النصف الأول من القرن الثاني للهجرة النبوية

11	توطئة: مستويات نمو الفقه عند التابعيين واتباعهم
) وجهاده في حفظ الشريعة	المبحث الأول: جهود الإمام محمد الباقر (عليه السلام)
	رإنهاء الفقه
۲۷	المسألة الأولى: التعريف بشخصه وشطراً من سيرته:
	المسألة الثانية: مدرسته العلمية:
	لف: تصانيفه (عليه السلام).
	اء: أبرز الفقهاء الذين انتسبوا إلى مدرسته من شبعة آل الس



جيم: أبرز اسهاء الذين أفتوا عنه من فقهاء جمهور المسلمين ٤٥
المبحث الثاني: جهود الإمام أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق (عليه السلام) وجهاده
في حفظ الشريعة المحمدية
المسألة الأولى: التعريف بشخصه وشطر من سيرته (عليه السلام)
المسألة الثانية: مدرسته العلمية.
أولًا: تصانيفه (عليه السلام) في العلوم المختلفة.
الفصل الثاني
ظهور المذاهب الإسلامية واستقلاليتها الاجتهادية وأبرز رموزها
المبحث الأول: عائدية مذهب الإمامية إلى عصر الرسالة المحمدية تأسيساً وتأصيلاً ١٣١
المبحث الثاني: المذهب الحنفي ومرجعيته الفقهية
المسألة الاولى: التعريف بإمام المذهب.
المسألة الثانية: آرائه الفقهية وفتاويه التي تفرد بها عن بقية المذاهب السبعة ١٣٩
المسالة الثالثة: أسماء أبرز أهل الفتيا الذين انتسبوا إلى مدرسة الرأي والقياس
حتى العام (٢٥٠) للهجرة١٤٢
المبحث الثالث: المذهب المالكي
المسالة الاولى: التعريف بإمام المذهب.
١ـ اسمه ونسبه:



101	٢ـ والدته ومدة حمله.
ى نهاية القرن الثالث الهجري١٥٨	المسألة الثانية: أبرز فقهاء المذهب المالكي حت
١٦٥	المبحث الرابع: المذهب الشافعي
170	المسألة الأولى: التعريف بإمام المذهب
، القرن الثالث للهجرة النبوية١٦٩	المسألة الثانية: أسماء أبرز الفقهاء حتى منتصف
١٧٥	المبحث الخامس: المذهب الحنبلي
١٧٥	المسألة الأولى: التعريف بإمام المذهب
ني متصف القرن الثالث للهجرة١٨٣	المسألة الثانية: أسماء أبرز فقهاء المذهب الحنبلي ح
١٨٩	المبحث السادس: المذهب الزيدي
ن سيرته	المسألة الأولى: التعريف بشخصيته وشطراً م
١٨٩	١ ـ اسمة وكنيته
١٨٩	٢ـ ولادته ونشأته
١٨٩	٣ـ الراوون عنه
	٤- بعض ما قيل فيه
	المسألة الثانية: موقف علماء الإمامية من زيد
	المسألة الثالثة: أسماء أبرز فقهاء المذهب الزيدي
۲۱۳	المبحث السابع: المذهب الإباضي



المسألة الأولى: الاختلاف فيمن أسس المذهب، وحقيقة نسبته لعبد الله بن إباض. ٢١٣
أولا: حقيقة احتجاجه على جميع الفرق ونقض اعتقاداتها.
ثانيا: ما يؤكد انتساب الإباضية إلى عبدا لله بن إباض
المسألة الثانية: أبو الشعثاء جابر بن زيد الأزدي (ت ٩٣هـ)
أولا: أسمه وروايته
ثانيا: تبرئه من الإباضية ونفي إنتسابهم إليه
ثالثا: مخالفته لنهج الخوارج وفكرها
المسألة الثالثة: مسلم بن ابي كريمة إمام الإباضية وفقيههم (المتوفي نحو ١٤٥هـ؛
وقيل سنة ١٣٥هـ)
أولا: أسمة وكنيته
ثانيا: مرجع الإباضية في الفقه.
ثالثا: هل كان لابي جعفر المنصور يداً في ظهور المذهب الإباضي
المسألة الرابعة: أبو عمرو الربيع بن حبيب ومسنده الموسوم بـ (الجامع الصحيح)
(ت حدود ۱۸۰هـ)
أولا: أسمه وسيرته
ثانیا: مسنده
المبحث الثامن: مذاهب لم يكتب لها الدوام
المسألة الاولى: المذاهب السبعة المنقرضة.
أه لا: مذهب الإه زاع (ت ١٥٧ هـ).



7	ثانيا: مذهب سفيان الثوري (ت ١٦١هـ).
	ثالثاً: مذهب الليث بن سعد (ت ١٧٥هـ):
7 8 0	رابعاً: مذهب سفيان بن عينية (ت ١٩٨هـ)
۲٤۸	خامساً: مذهب اسحاق بن راهوية (ت ٢٣٨هـ)
۲۰۰	سادساً: مذهب داود بن علي الظاهري: (ت ٢٧٠هـ)
707	سابعًا: مذهب ابن جرير الطبري: (ت ٣١٠هـ)
700	المسألة الثانية: الفقهاء السبعة المجتهدون والمستقلون:
Y70	ختامه مسك:

